

الكويت: بعد استقالة الحكومة..
نواب يطالبون بحل البرلمان

الشيخ أحمد الدبوس يقدم
من دارفور «صورة» مسكوت عنها



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.mgmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1979) 3 - 9 December 2011 (Year 42)

العدد (١٩٧٩) ٨ - ١٤ المحرم ١٤٣٣ هـ / ٣ - ٩ ديسمبر ٢٠١١ م (السنة ٤٢)



بعد تونس.. فوز الإسلاميين في المغرب
والإخوان في النقابات المصرية..

عجلة الانتخابات تدور في مصر

أسرى فلسطين وفصل الشتاء

قائد سلاح الجو الباكستاني السابق:

متى احتاجت

لباكستان أفادت

واستفادت.. ومتى وجدت

فرصة استغنت وأسأت

أمريكا..



يا ظالم الشام..

بَلِّغْ ظَالِمَ الْيَمَنِ
أَنْ الدِّمَاءَ - عَلَى الرَّحْمَنِ - لَمْ تَهَنْ

ضغوط «إسرائيل» من أجل بقاء «الأسد»!

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

بعد تونس.. فوز الإسلاميين في المغرب
والإخوان في النقابات المصرية

عجلة الانتخابات تدور في مصر



- ١٢ بعد الفوز التاريخي.. «العدالة والتنمية» يقود ربيع المغرب
- ١٩ تحديات التغيير الإعلامي في مصر
- ٢٤ ضغوط «إسرائيل» من أجل بقاء «الأسد»
- ٢٧ موريتانيا: غموض حول مستقبل الانتخابات
- ٣٤ «المجتمع» تنفرد بنشر لوحة مختلفة الألوان لدارفور
- ٣٦ أسرى فلسطين.. وفصل الشتاء

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٧٩ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



يوم تاريخي جديد للشعب المصري

تتوالى الأيام التاريخية الناصعة في تاريخ الأمة على طريق استرداد الشعوب العربية لحقوقها كاملة، وامتلاكها زمام المبادرة في صناعة مستقبلها ونهضتها، بعد خلع الطغاة والأنظمة المتجبرة.. فبعد الأيام التاريخية التي شهدتها تونس في انتخابات «المجلس التأسيسي»، ونيل الإسلاميين الثقة الأكبر من أصوات الشعب التونسي، وبعد أن حصد الإسلاميون في المغرب النسبة الأكبر من أصوات الناخبين المغاربة.. وبينما يتوالى ظهور نتائج انتخابات النقابات المهنية في مصر، مؤكدة حصول قوائم الإخوان المسلمين على النسبة الأكبر من أصوات الناخبين.

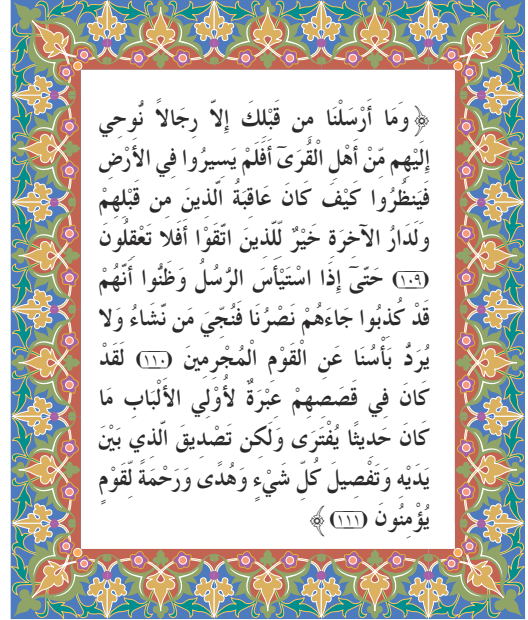
في هذه الأجواء المفعمة بالحرية، وممارسة الشعوب لحقوقها التي سلبت منها عقوداً طويلة بسطوة دولة الظلم والفساد والكتبت.. شهدت مصر يوماً تاريخياً جديداً: يوم الثامن والعشرين من نوفمبر الماضي، موعد بدء انتخابات مجلس الشعب (البرلمان)، فقد انتفض الشعب المصري مصطفاً في طوابير طويلة أذهلت المراقبين، وفالت إعجاب الدول الغربية والمنظمات الدولية، وفي مقدمتها الأمم المتحدة، وأثبت الشعب المصري - الذي أذهل العالم بثورته - أنه قادر على صناعة عهد جديد، وأنه قادر أيضاً على حماية ثورته وصياغة مستقبله، بمشاركة كل فئات الشعب المصري دون تمييز ضد أحد، ودون إقصاء لأحد.. وقد رد الشعب المصري يوم الثامن والعشرين من نوفمبر بخروج شيوخه ونسائه قبل شبابه واصطفافهم لساعات طويلة أمام لجان الاقتراع؛ رد على كل التخويفات والتهديدات بفشل العملية الانتخابية، كما أفضل الشعب المصري مؤامرات إجهاض الثورة.. مؤامرة تلو المؤامرة، ومحاولة إغراق مصر في بحار من الفوضى، ورسم الشعب صورته الحقيقية الحضارية السلمية القادرة على الانتصار على كل المؤامرات، وهو ما يبعث برسالة واضحة وقوية بأنه متمسك بحماية حاضره الجديد، ومستقبله ونهضته، دون وصاية من أحد؛ سواء كان نظاماً مستبداً، أو وصاية خارجية.

وقد أثبت الشعب المصري - بكل فئاته - أنه أكثر وعياً من النخب التي حاول معظمها جرّه وتوجيهه نحو مزالق وأجندات غريبة عليه؛ فتجاهلها واتجه بقوة إلى صندوق الانتخاب التي ستخرج نتائجها البلاد من حالة الشد والتجاذب بين المتصارعين على الحديث عنوة باسم الشعب، إذ ستحسم هذه الانتخابات من هو صاحب الحق في الحديث باسم الشعب.

وقد كان لافتاً إصرار الجيش المصري على تأمين تلك الانتخابات بنجاح، وكان مشهداً مؤثراً اصطفاك قوات الجيش بكثافة حول اللجان، لا لمنع الناخبين من الاقتراب من اللجان - كما كان يحدث على أيدي قوات الشرطة في العهد البائد - بل لتأمين الناخبين وحراسة أصواتهم.. فسبحان مغير الأحوال!!

إن درس الانتخابات الذي تلقّنه شعوب تونس والمغرب ومصر - والبقية في الطريق إن شاء الله - يقدم رسالة واحدة للعالم: أنها وإن طال الزمان بها تحت القهر والظلم ومحاولات تذويب عقيدتها ومخططات خلعها من دينها، لم تنزل متمسكة بدينها، معتزة بإسلامها، مؤمنة بأن فيه الحلول الناجعة لكل مشكلاتها، وبأنه زآخر بحضارة عظيمة، وقيم نبيلة سامية، وتشريعات وقوانين قادرة على صناعة النهضة من جديد.

ويبقى على التيار الإسلامي الذي منحته الشعوب ثقته وأصواتها أن يسجد لله شكراً ثم يستجيب للشعوب التي منحته هذه الثقة، وأن يدرس أخطاء الحكم طوال العصور الماضية، ويأخذ العبرة والعظة ممن سبقوه، ويتأمل إلى أي حال صار مصيرهم، وعليه أن يتمسك بحبل الله المتين، ويلوذ بجناحه، ويستمد منه العون، مع الأخذ بكل ما في العصر من أدوات وعلوم في ميدان حكم الشعوب وقيادة الأمم. ■



(سورة يوسف)

قائد سلاح الجو الباكستاني السابق: أميركالم

تكن يوماً مخلصاً لباكستان ٣٨

سالم الفلاحات: لم نسرق ٤٢

د. موسى الشريف: فضائل مصر ومزايا أهلها ٤٤

خلوة فكرية مع الهجرة النبوية ٥٤

من هو الرجعي؟ ومن التقدمي؟ ٦٦

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.

إشادة بحكمة سمو الأمير في حل هذا الملف



رغم استقالة الحكومة..

٥٠ ألفاً يهتفون في «ساحة الإرادة» بحل البرلمان وإطلاق سراح المعتقلين

وأعلن النائب سالم النملان أن في رقابنا بيعة شرعية ودستورية لسمو أمير البلاد، مشيداً بحكمة سموه في حل هذا الملف أيضاً. أما النائب أحمد السعدون، فقد شدد على أهمية حل مجلس الأمة، وقال: ليرحل هذا المجلس الفاسد، مضيفاً أن على مكتب المجلس الآن شطب الشكوى ضد الشباب الوطني الحر.

وأكد النائب علي الدقباسي أن البهجة لا تكتمل إلا بعهد جديد، ومجلس أمة جديد، وإطلاق سراح المعتقلين.

وأعلن النواب استمرار الاعتصام أمام قصر «العدل» إلى حين إطلاق سراح المحتجزين لدى النيابة من المحالين إليها في قضية اقتحام مجلس الأمة.

وكان سمو الأمير قد قبل استقالة الحكومة، واستقبل النواب خبر الاستقالة بالترحيب الشديد، واختلفت نظرياتهم حول مستقبل رئاسة مجلس الوزراء للفترة المقبلة، حيث فضل النائب خالد السلطان تكليف رئيس حكومة جديد قبل حل مجلس الأمة؛ حتى نطمئن إلى نزاهة الانتخابات، مشدداً في الوقت ذاته على أن اختيار رئيس الوزراء من صلاحيات سمو الأمير.

ومن جانبه، اعتبر النائب شعيب المويصري استقالة الحكومة خطوة جيدة، وقال: إننا نأمل أن تكون متزامنة مع حل مجلس الأمة، داعياً لتشكيل حكومة جديدة ومنهج جديد.

على منزل د. جمعان الحريش (ممثل الحركة الدستورية في البرلمان)، وطوابير البطالة، وتدني الخدمات الصحية.

وفي نفس الاتجاه، كان حديث النائب د. جمعان الحريش الذي أكد ضرورة استكمال الإصلاح بحل مجلس الأمة لإعطاء الشعب فرصة الاختيار، قائلاً: سنطرد الراشين والمرتشين من قاعة «عبدالله السالم».

وشدد النائب فيصل المسلم على ضرورة حل مجلس الأمة، والدعوة لانتخابات مبكرة، وسحب القضية (قضية اقتحام مجلس الأمة من قبل متظاهرين)، وإطلاق سراح الشباب الأحرار، مضيفاً أن محاكمة «الدفعة» قائمة ومستحقة.

وقد استقبل النائب حسن جوهر (شيعي) بعاصفة من التصفيق من الحشد الذي قال منظموه: إنه بلغ ٩٠ ألفاً، ووصف جوهر التجمع بأنه ملحمة وطنية، مؤكداً أن من أسقط الحكومة ليس الاستجابات وإنما الشباب الوطني.

وأضاف جوهر محيياً حكمة سمو الأمير بحل هذا الملف.

ومن جانبه، أكد النائب السابق وليد الجري أن «ولاءنا لقيادتنا وأسرتنا مغروس في النفوس ومنقوش بنفوسنا».

نواب يعلنون استمرار الاعتصام أمام قصر العدل حتى إطلاق المحتجزين

رغم استقالة الحكومة الكويتية وقبول سمو أمير البلاد لها، شهدت «ساحة الإرادة» بوسط الكويت تجمعاً حاشداً أعد له نواب المعارضة عشية جلسة مجلس الأمة التي كان مقرراً أن تشهد مناقشة الاستجواب المقدم لرئيس مجلس الوزراء المستقيل الشيخ ناصر المحمد، وهو الاستجواب الذي سقط باستقالة الحكومة.

وقد قدر المراقبون تعداد هذا الحشد بأكثر من ٥٠ ألف مواطن، وهو من أكبر الحشود التي شهدتها الكويت في تاريخها.

وأجمع المتحدثون من نواب برلمانيين ونشطاء على أن قبول استقالة الحكومة تعد بداية الطريق نحو الإصلاح.

بل إن النائب مسلم البراك قال: «نحن الأعضاء والشعب لا نقبل إلا بمحاكمة ناصر المحمد وحلفائه القبيضة».

وشبه النائب محمد هايف قبول استقالة الحكومة بحل أول عقدة من ثلاث عقد، ويتبقى حل مجلس الأمة وإطلاق «المعتقلين»، مطالباً بإحالة «القبيضة» إلى القضاء.

في حين قال النائب الصيفي مبارك الصيفي: إن من محاسن الحكومة الميتة ضرب الوحدة الوطنية والمواطنين والنواب، والاعتداء

BROWN OUD



د. محمد العفاسي

العفاسي: لن يجبرنا أحد على تطبيق ما يتعارض مع ديننا

تعدد الزوجات والإعدام والمثلية الجنسية، مبيناً أن الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الكويت لا تجبرنا على الخروج عن الدين، وبالتالي لن يجبرنا أحد على تطبيق أي ملاحظات تتعارض مع ديننا الإسلامي.. أما فيما يتعلق بنظام «الكفيل»، فنحن بصدد إلغائه مع بدء عمل الهيئة العامة للقوى العاملة، موضحاً أن الهيئة جاهزة، وتم تسكين الوظائف بها، ولم يتبق سوى مادتين أو ثلاث في القانون تم إرسالها إلى مجلس الأمة تمهيداً لاعتمادها، وأبرزها ميزانية الهيئة الملحققة بوزارة الشؤون. ■

فيما رصدت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة ٣٢ ملاحظة سلبية ضد الكويت، وطالبت بإلغاء نظام الكفيل والإعدام ومنع تعدد الزوجات واغتصابهن، وإباحة المثلية الجنسية، أوضح نائب رئيس الوزراء وزير العدل وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في الحكومة المستقيلة د. محمد العفاسي، أنه سبق أن أبدينا وجهة نظرنا بهذا الشأن خلال الدورة السنوية السابقة في جنيف، وتم تقبلها كون تلك الملاحظات تدخل في صلب عقيدتنا. وأكد العفاسي أن وفد الكويت أبدى وجهة نظره بشأن

إعلان الفائزين بالمعرض الدول الرابع للاختراعات

الاختراع لدول مجلس التعاون الخليجي، وقيمتها ٢٥ ألف ريال سعودي، عن اختراعها الجهاز المساعد الحركي للجزء السفلي من الجسم «الموند»، كما حصلت على جائزة أفضل مخترعة من المنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية (WIPO)، وذهبت جائزة أفضل مخترع، والمقدمة من المنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية (WIPO) إلى المخترع مهدي ناصر من فرنسا، والذي حصل أيضاً على جائزة معرض جنيف الدولي للاختراعات، والبالغ قيمتها ٥ آلاف دولار.

المعرض نظمه النادي العلمي في الفترة من ٢١ - ٢٤ نوفمبر الماضي، برعاية سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد. ■

اختتم المعرض الدولي الرابع للاختراعات في الشرق الأوسط فعالياته بالإعلان عن أسماء الفائزين بجوائزه، حيث حصل المخترع الكويتي عبدالله البعيجان على جائزة المعرض عن اختراعه جهاز اختبار القفل الجزئي لصمامات الغلق في حالة الطوارئ (PITT). أما جائزة المركز الأول من جوائز مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع، والمخصصة للمخترعين الكويتيين وقيمتها ٢٠٠٠ دينار، فقد ذهبت إلى المخترع د. صلاح العلي.

ونجحت اختصاصية العلاج الطبيعي المخترعة البحرينية أمينة عبدالمجيد يوسف الحواج، في الحصول على الجائزة الأولى المقدمة من مكتب براءات



منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw



بعد لقاء «مشعل - عباس».. مطالب بوقف التنسيق الأمني

عرقلة في هذا الملف أو تصرف بشكل سلبى سينعكس سلباً على المصالحة، حتى لو أنجزت الخطوات الأخرى، وأكد أن «عباس» وعد بوقف استدعاء الأسرى المحررين، وأنه تقرر الإفراج عن الموقوفين لدى الأجهزة الأمنية.

كان «مشعل» قد صرح بعد لقاء «عباس» بأن المباحثات خلقت أجواءً إيجابية، ومن شأنها أن تعطي القضية الفلسطينية وملف المصالحة دفعة إلى الأمام، «أننا بهذا اللقاء فتحنا من خلاله صفحة جديدة، فيها درجة عالية من التفاهم والحرص على الشراكة، والجدية في تطبيق ليس بنود اتفاق المصالحة فقط، بل كل ما يتعلق بترتيب البيت الفلسطيني، والتعامل مع المرحلة الراهنة والمقبلة».



لقاء عباس ومشعل

المسلحة مطلوبة ويجب أن تظل قائمة. وأوضح حمدان أن المسألة يجب أن تخرج بالتدريج من إطار عملية التسوية، التي فشلت، وهذا ربما يحتاج إلى بعض الوقت. وأكد أن الملف الأمني سيبقى مؤثراً بشكل كبير على المصالحة ومسارها، وأي

أكد أسامة حمدان، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أن خيار المقاومة الشعبية التي تم الاتفاق عليها في لقاء «خالد مشعل»، رئيس المكتب السياسي لـ «حماس»، و«محمود عباس» رئيس السلطة الفلسطينية، في القاهرة يتطلب انضاجاً أمنياً في الضفة الغربية، يعطي الشعب الفلسطيني حريته في التحرك والتعبير عن مواقفه.

وقال حمدان: إن حالة المقاومة الشعبية ضد الاحتلال تقتضي بأن ترفع الأجهزة الأمنية في الضفة من وتيرة حمايتها للشعب الفلسطيني، وأن تخفض إلى أدنى الدرجات، بل توقف بشكل كامل طبيعة تنسيقها مع الكيان الصهيوني، مؤكداً أن كل أشكال المقاومة مقبولة ومطلوبة، وبالتالي فإن المقاومة

مع الكيان الصهيوني، لجأت الشركة الأمريكية لـ «مبارك» الذي بدوره أمر «العادلي» بتوقيع العقد، وزاد «العادلي» بأنه منح شهادات تقدير للخبراء الصهاينة وقت توقيع العقد! وأوضحت الشركة أن القنابل التي استخدمتها الشرطة المصرية في الأحداث الأخيرة من نوعية قنابل دخان تفريق الحشود التي صممت خصيصاً لإصابة الجهاز التنفسي لدى الإنسان؛ مما يفقده السيطرة على أعصابه، وفقدان الوعي في بعض الأحيان، لو أصيب بالغاز بشكل مباشر، كما يمكن أن يتوفى الشخص إذا أطلق عليه عدد كبير من القنابل في وقت واحد.

وأشارت الشركة إلى أن هذه النوعية من القنابل معروف علمياً أنها ضمن ذخائر الدخان الكيماوية، ويتم استخدامها بالرمي باليد أو عن طريق جهاز إطلاق مجمع على سيارة أو «ريموت كنترول» من مكان غير ظاهر، ويتراوح مدى هذه القنابل من ٢٠٠ إلى ٧٠٠ متر.

تبين أن شركة «سي تي إس» الأمريكية الموردة لقنابل الغاز التي استخدمت في قمع المتظاهرين في مصر شريك لهيئة تنمية الصناعات العسكرية الصهيونية «رافائيل»، وهو ما يفسر وجود عبارات باللغة العبرية على بعض القنابل الملقاة على المتظاهرين. وأكدت الشركة الأمريكية لمصادر صحفية مصرية أن «رافائيل» تقوم بمهام التطوير العلمي والعسكري المدخلة على تصنيع قنابل الغاز التي توردتها الشركة الأمريكية لدول العالم، ومنها مصر، كما يعمل عدد من حاملي الجنسية «الإسرائيلية» في مصانع الشركة الأمريكية.

وكشفت الشركة - حسب المصادر - أن وزير الداخلية الأسبق «حبيب العادلي» عقد عدداً من اللقاءات مع خبراء صهاينة أثناء توقيع عقد استيراد قنابل الغاز في عام ٢٠٠٧م، ويمتد العقد إلى عام ٢٠٢٠م، وحين اعترض عدد من خبراء الداخلية على توقيع العقد مع الشركة الأمريكية بسبب شراكتها

جهة عسكرية صهيونية شريكة في تصنيع قنابل الغاز المستخدمة ضد المتظاهرين





المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

● بدأت دائرة الشرطة في مدينة «تورنتو» الكندية تنفيذ قرار السماح للموظفات المسلمات بارتداء الحجاب أثناء العمل، كما سيقدّم المطعم الخاص بمقر الشرطة في المدينة الأطعمة الحلال للموظفين المسلمين.

● طالب حزب «جبهة العمل الإسلامي» في الأردن الحكومة باتخاذ كافة التدابير وبذل كل الجهود والعمل بشتى الوسائل لإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين الأردنيين في سجون العدو الصهيوني وإعادتهم إلى وطنهم، وأن يكون ذلك من أولويات الحكومة الحالية ومحط اهتمامها، ويوجد في سجون الاحتلال ٢٣ أسيراً أردنياً.

● قال مسؤول إيراني: إن السلطات الأمنية ألقت القبض مؤخراً على ١٢ عميلاً للمخابرات المركزية الأمريكية، وأن المتهمين كانوا يتعاونون مع جهاز المخابرات «الإسرائيلي» ووكالات استخباراتية أخرى، وأنهم استهدفوا الجيش الإيراني وبرنامج إيران النووي، ولم يحدد جنسية المتهمين أو أين ومتى تم إلقاء القبض عليهم.

● أوصى ملئقى «تطوير مناهج المعاهد القرآنية في أوروبا»، المنعقد في العاصمة الإسبانية مدريد، بالتشجيع على إنشاء المدارس الإسلامية العامة في إطار القوانين الأوروبية، وأكد المشاركون في الملئقى الذي عقدته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتنسيق مع الهيئة الإسبانية للقرآن الكريم، على تطوير المناهج وتدريب المدرسين العاملين في هذه المعاهد، ودعوا إلى التواصل مع الجهات الرسمية لمعرفة الحقوق في ضوء القوانين المعمول بها في أوروبا.. شارك في الملئقى ٣٦ مدرساً ومسؤولاً عن المعاهد القرآنية في ١٤ دولة. ■

الأمن الروسي يقتل أكثر من ٣٠٠ قوقازي خلال العام

٣٨ عنصراً قيادياً في هذه المجموعات، في حين كانت خسائر الأجهزة الأمنية ١٥٠ قتيلًا، وأكثر من ٤٠٠ جريح، كما قتل بسبب تلك النشاطات نحو ١٠٠ مدني. ونقص عدد الجرائم المصنفة على أنها إرهابية إلى ٣٥٠ عملية خلال الشهر العشرة الأولى من عام ٢٠١١م، مقابل ٥٧٧ عملية في نفس الفترة من السنة الماضية. ■

قالت وزارة الداخلية الروسية: إن عدد «العناصر الخارجة عن القانون في شمال القوقاز»، والمقصود بذلك العناصر الإسلامية المناهضة للحكم الروسي للقوقاز، الذين تمت تصفيتهم منذ بداية السنة الجارية يزيد على ٣٠٠ عنصر، كما تم تدمير أكثر من ١٠٠ قاعدة لهذه العناصر.. وأضاف رئيس دائرة شؤون شمال القوقاز في الداخلية الروسية أنه تمت خلال القيام بالعمليات الخاصة تصفية

«داود أوغلو»: لا تطبيع قبل رفع حصار غزة

الذي كان ينقل مساعدات إنسانية لقطاع غزة في مايو ٢٠١٠م، ودفعت التعويضات لعائلات المواطنين الأتراك الذين قتلوا أثناء اقتحام «أسطول الحرية»، مضيفاً أن تركيا تعتقد أن رفع الحصار عن قطاع غزة بغية وصول المساعدات الإنسانية إليه بدون عراقيل هو الشرط اللازم لتطبيع العلاقات. ■

قال وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»: إن علاقات بلاده مع الكيان الصهيوني لن تطبيع لحين اعتذارها عن حادث الاستيلاء على سفينة «أسطول الحرية»، ورفع الحصار عن قطاع غزة. وأشار «أوغلو» إلى أنه من الممكن تطبيع العلاقات الثنائية إذا اعتذرت «إسرائيل» عن قتل المشاركين في «أسطول الحرية».

حالة طوارئ اقتصادية عربية لمواجهة آثار الثورات

طالب مؤتمر اتحاد المصارف العربية الذي اجتمع في بيروت بضرورة إعلان حالة طوارئ اقتصادية عربية يمكن من خلالها احتواء التأثيرات السلبية لثورات «الربيع العربي» على اقتصاد المنطقة، كما طالب المؤتمر بضرورة تأسيس صندوق تمويل عربي تساهم به الدول الغنية بموارد يمكن ضخها في مشروعات تنمية بالدول التي شهدت ثورات وتأثرت اقتصاداتها، على غرار مشروع «مارشال» الذي تم تدشينه بعد الحرب العالمية لإعادة إعمار أوروبا.

ودعا نجيب ميقاتي، رئيس الوزراء اللبناني، المشاركين في المؤتمر لوضع خريطة طريق اقتصادية عربية لتحسين الثروات والمتابعة لعمليات التعاون المشترك لتحقيق تكامل إقليمي يحصن الاقتصاد العربي في مواجهة تحديات وتداعيات التطورات والمتغيرات الجارية والمقبلة في الاقتصادين العربي والعالمي. وأشار عدنان يوسف، رئيس اتحاد المصارف العربية، إلى تأثير الثورات العربية على اقتصادات دول مثل مصر التي انخفض معدل النمو بها للعام الجاري - وفق صندوق النقد الدولي - إلى ٢,٢١٪، مقابل ٥,١٤٪ العام الماضي، وتونس التي تجمد معدل نموها للعام الجاري بنسبة ٠,٧٪، إلى ٢,٢١٪. كما أن الاقتصادين السوري واليمن سينكمشان العام الجاري لمعدل نمو ٢,٠٢٪ و٢,٤٢٪ على التوالي. وطالب يوسف بضرورة إعلان حالة طوارئ اقتصادية عربية للحد من تأثير هذه الأحداث على اقتصادات دول الثورات وتخفيف آثارها على الدول العربية الأخرى، معرباً عن اعتقاده بتحسين الاقتصادين المصري والتونسي خلال السنوات المقبلة. ■



عدنان يوسف



«مجاهدي خلق» تحذر من حمام دم آخر في مخيم «أشرف»

بغداد: المجتمع

التصريحين بالإضافة إلى تصريح ثالث آخر لشخصية أخرى تدعى واثق الموسوي قال فيه: «زمرة «مناققي خلق» زمرة كافرة يجب القضاء عليها قضاء تاماً»، على أنها إشارة إلى النظام الإيراني وعناصره العراقية المصنوعة على يديه يخططون لمذبحة غير مسبوقة.

وقد حذر المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية - في بيان خاص بهذه المناسبة - أوساطاً دولية مختلفة من احتمال حدوث حمام دم آخر في «أشرف» مؤداه: «إن المقاومة الإيرانية تحذر الرئيس الأمريكي، ووزيرة خارجيته، والمسؤولين المعنيين الآخرين، وكذلك مجلس الأمن الدولي، والأمين العام للأمم المتحدة وممثله الخاص في العراق، من وقوع حمام دم آخر في مخيم «أشرف» يمكن توقعه، وتطالبهم باتخاذ خطوة عاجلة للإسراع في تفعيل الإجراءات لإعادة تأكيد أن سكان «أشرف» لاجئين، ولحيلولة دون وقوع كارثة إنسانية جديدة.»



عراقيين، كتصريح عباس البياتي النائب العراقي المقرب من «نوري المالكي»، قال فيها: قرار الحكومة بغلق معسكر «أشرف» لا رجعة فيه، وسيتم تنفيذه، وتم إبلاغ الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بذلك... وأضاف: «هناك ثلاثة خيارات أمام «مجاهدي خلق»: إما العودة إلى بلدهم ويستفيدون من العفو، أو أن تستضيفهم دولة أوروبية ثالثة، وإما الحكومة العراقية ستفكك المعسكر وتوزعهم على المحافظات وتتعامل معهم كأفراد... وفشرت هذين

حذرت المقاومة الإيرانية من نية إقدام الحكومة العراقية على ارتكاب ما أسمته مذبحة في مخيم «أشرف» بطلب من النظام الإيراني، مبدية امتعاضها ورفضها لتصريحات وزير حقوق الإنسان العراقي شياع السوداني، الذي وصف خلالها منظمة «مجاهدي خلق» بأنها منظمة إرهابية، وأن الحكومة العراقية عازمة على إنهاء ملف مخيم «أشرف» نهاية العام الجاري.

الحكومة العراقية تتعامل مع هذا الملف من خلال توفير خيارين: الأول: يتعلق بالعودة الطوعية إلى إيران بضمانة الأمم المتحدة والجانب الإيراني الذي أبدى استعداده في هذا الخصوص، والخيار الثاني: هو البحث عن بلد ثالث، وهو ما دفع مسؤولي مخيم «أشرف» بالتعبير عن قلقهم وخوفهم، خاصة بعد تصريحات جاءت على لسان مسؤولين

ماليزيا: إنشاء صندوق دولي للزكاة

تخطط الحكومة الماليزية لإنشاء صندوق دولي للزكاة، بهدف مساعدة ملايين المسلمين الفقراء في أنحاء العالم.

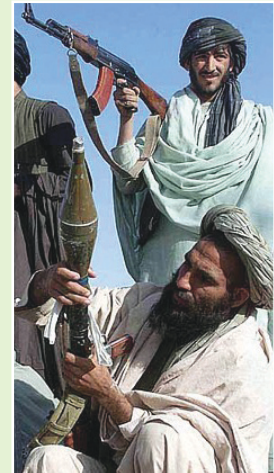
وقال الوزير الماليزي «جميل خير بهرام»: إن وزارة الزكاة والحج الماليزية تنوي إنشاء الصندوق بهدف مساعدة المسلمين الفقراء والمتضررين من الحروب، وخاصة في مناطق النزاعات حول العالم، ولهذا نحن في حاجة لدعم مادي من الدول الإسلامية الأخرى، ونأمل ألا تبخل علينا البنوك الإسلامية بمساعداتها في تشكيل هذه المؤسسة، وقد طلبت ١٧ دولة الاشتراك في مؤسسة الزكاة، وسيتم تنظيم اجتماع بخصوص إنشاء صندوق الزكاة الدولي، عرض خلاله المشاركون رؤيتهم في ترتيب خطة توزيع الزكاة. ■

أطلقت في أفغانستان مبادرة جديدة لإنهاء المعارضة المسلحة بأفغانستان، عرضت على مقاتلي حركة طالبان راتباً شهرياً مع احتفاظهم بأسلحتهم.

أطلق على المبادرة اسم «إعادة الاندماج»، وتتمتع بدعم حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وهدفها وقف هجمات «طالبان» على قوات الحلف، المبادرة جزء من سياسة تتضمن عفواً كاملاً عن جميع مقاتلي «طالبان»، وعدم تقديمهم للمحاكمة، المقاتلون الذين سيستجيبون للمبادرة لن يخضعوا للتحقيق، إلا أنهم سيدخلون دورة لمدة ثلاثة أشهر، يتعلمون خلالها مبادئ المواطنة الصالحة، ويتعهدون خلالها بنبذ العنف واحترام القانون، وقال ضابط بريطاني: إن ٢٧٠٠ مقاتل من «طالبان» قبلوا المبادرة، ٩٠٪ منهم من ولاية هلمند التي شهدت مقتل أربع مائة جندي بريطاني. ويشير منتقدو برنامج المبادرة إلى أنه لم يحقق الهدف المرجو منه؛ وهو إضعاف المقاتلين الأفغان، ويرون أن السواد الأعظم ممن التحقوا بالبرنامج ليسوا مقاتلين أصلاً.

ومن المنتقدين لبرنامج المبادرة، وزير الداخلية الأفغاني الأسبق «حنيف عمر»، الذي يرى أن ٨٪ فقط من مجموع ثلاثين ألف مقاتل في «طالبان» قد التحقوا بالبرنامج، معظمهم ليسوا من حملة السلاح أصلاً، وليسوا من الأقالييم التي تشكل أهمية إستراتيجية. ■

عرض مغر لجنود «طالبان» لترك القتال





المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

• تستضيف الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا خلال شهر ديسمبر الجاري المؤتمر الدولي الثالث للرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين تحت شعار «أسلمة وتوطين العلوم النفسية»، ويسعى المؤتمر للمساهمة في توطين العلوم النفسية في المجتمعات الإسلامية، ورفع الوعي لدى المشتغلين بعلم النفس وطلابه، بضرورة ضبط الممارسات المهنية والبحثية وفق معطيات الهدي الرباني، وتوثيق الروابط بين علماء النفس المسلمين، وتوحيد جهودهم في تقديم الحلول للمشكلات الفردية والاجتماعية المعاصرة.

• نشر حزب «الشعب» الدنماركي اليميني المناهض للإسلام ولهجرة الأجانب فيلماً على الإنترنت بعنوان «أنا الدنمارك»، تضمن عبارات تعارض ما أسماها «ثقافة العصور الوسطى»، مع مشاهد لهجمات ١١ سبتمبر، ومسلمات منقبات، ومسلمين يؤدون الصلاة.

• أكد نائب رئيس الوزراء التركي «بولنت أرينج» أن بلاده ترفض أي تدخل عسكري أجنبي في سورية، كما ترفض أي عملية يُطلب من تركيا أن تكون طرفاً فيها ضد هذا البلد، وقال نائب رئيس الوزراء التركي: «هناك دول تقول: إن تركيا ستتدخل في الأحداث الجارية في سورية، وهذا أمر خاطئ تماماً، فليس من المطروح البتة إرسال قوات تركية أو حدوث تدخل تركي في سورية، كما لن نسمح لدول أخرى بالتدخل العسكري في سورية، ونؤكد أن مثل هذا السيناريو سيخلف تبعات ثقيلة على المنطقة.. وكانت تقارير قد زعمت أن «حلف الأطلسي» على وشك توجيه ضربة لسورية انطلاقاً من الأراضي التركية. ■



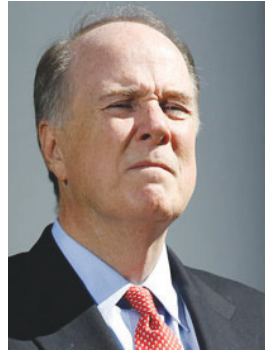
مسؤولون عراقيون: ٧٠٠ أمريكي للتدريب الأمني في العراق

بغداد: إسراء البدر

فقط ضباط عسكريون.. وهو ما أكدته مصدر عسكري أمريكي، أن حوالي ٧٠٠ مدرب مدني من المتوقع أن يبقوا إلى جانب ١٥٧ عسكرياً، سيكونون ملحقين على مكتب التعاون الأمني بالسفارة الأمريكية، وقوة حراسة تتألف من ٢٠ إلى ٢٥ من مشاة البحرية. وقال المسؤول العراقي: إن المدربين سيعملون في قواعد عراقية في بغداد وتكريت وكركوك والبصرة والناصرية وبسمايا والتاجي وأربيل، وسيجري إلحاق ما يزيد قليلاً على ١٠٠ مدرب إلى وزارة الداخلية لتدريب الشرطة، وسيعمل الباقون مع وزارة الدفاع. وأضاف قائلاً: هم ليس لهم أي حصانة، لكنهم سيكونون جزءاً من وفد السفارة الأمريكية في العراق. ■

قال مسؤولون عراقيون وأمريكيون: إن حوالي ٧٠٠ مدرب أمريكي معظمهم مدنيون سيساعدون قوات الأمن العراقية عندما تغادر القوات الأمريكية العراق بحلول نهاية عام ٢٠١١م، وهذا العدد منخفض كثيراً عن الرقم الذي ناقشته واشنطن وبغداد في المحادثات غير الرسمية التي استمرت لأشهر، قبل القرار الذي اتخذته الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في أكتوبر الماضي بإنهاء الوجود العسكري الأمريكي في العراق. وأكد مصدر أمني على دراية بالمحادثات أنه «لم تعد هناك محادثات بشأن هذه المسألة، والعدد الإجمالي النهائي للمدربين الأمريكيين هو ٧٤٠، معظمهم متقاعدون مدنيون للتدريب على الأسلحة، وعدد قليل

مستشار الأمن القومي الأمريكي: سقوط «بشار» يغير ميزان القوى ضد إيران



توم دانييلون

قال «توم دانييلون»، مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي: إن إيران أصبحت أكثر عزلة من ذي قبل على الصعيدين الداخلي والخارجي، ولم يتبق لها حالياً سوى حليفين في سورية ولبنان. وأشار «دانييلون» إلى الأثر الذي تركته العقوبات الدولية على إيران، سواء التقرير الذي صدر من مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أو الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقال: «إن العقوبات الدولية أبطأت من وتيرة تطور البرنامج النووي الإيراني، وعلى الصعيد المحلي والخارجي أصبحت طهران أكثر عزلة من ذي قبل». وتقوّم إيران الضغوط الدولية وترفض تقديم تنازلات فيما يتعلق ببرامجها النووية أو تغيير سياساتها الخارجية. وأشار «دانييلون» إلى فشل إيران في استغلال الأحداث التي شهدتها العالم العربي لصالحها، وأضاف بأن سقوط نظام «بشار الأسد» في سورية سيتحول إلى أكبر فشل للنظام الحاكم في إيران، ويعتقد «دانييلون» أن هذا السقوط سيتحول إلى ضربة إستراتيجية ضد إيران من شأنها تغيير توازن القوى في المنطقة ضد إيران. ■

بعد الفوز التاريخي.. «العدالة والتنمية» يقـ

كتب: أحمد الشلحامي

وصل «الربيع العربي» إلى ثاني دولة في المغرب العربي - بعد تونس - وعبر انتخابات تمثل بداية لعصر جديد من الديمقراطية، نجح فيها حزب «العدالة والتنمية» (الإسلامي) في الوصول إلى البرلمان بأغلبية نيابية وصلت إلى ١٠٧ مقاعد من إجمالي ٣٩٥ مقعداً، بينها ٦٠ مقعداً للنساء، و٣٠ للشباب، ويتم فرز أصوات الاقتراع على المقاعد المخصصة للنساء والشباب بشكل منفصل، ذلك أن تلك المقاعد محجوزة بشكل حصري لهم.



عبدالإله بن كيران

فشيئاً، فبعد فوزه به ٨ مقاعد في عام ١٩٩٧م، تصاعدت شعبيته حيث حصل على ٤٢ مقعداً في انتخابات ٢٠٠٢م، ثم زاد الحزب من نصيبه في ٢٠٠٧م حين جرت الانتخابات السابقة حيث حلّ ثانياً بـ ٤٧ مقعداً، ثم في الأخير حصل على النسبة الأعلى ١٠٧ مقاعد، وقد استطاع الحزب حصد أصوات المدن الكبرى مثل الدار البيضاء (١١ مقعداً)، والرباط، وسلا، وطنجة، وهي مدن يتمتع فيها الحزب بقدر كبير من الأنصار، وهو ما أكدّه القيادي بالحزب لحسين الداودي بقوله: «حققنا فوزاً كاسحاً في كل المدن المغربية الكبرى، حسب الأرقام التي حصلنا عليها».

إلا أن المفاجأة الحقيقية كانت في حصول الحزب على أصوات في دوائر لم يكن للحزب تواجد فيها، وفاجأ الحزب المراقبين، فقد فاز في القرى ومنطقة الصحراء المعقل الرئيس لحزب «الاستقلال».

حصل حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي على ١٠٧ مقاعد، وحلّ ثانياً في الترتيب حزب «الاستقلال» بـ ٦٠ مقعداً، ويليه ثالثاً حزب «التجمع الوطني للأحرار» صاحب التوجه السياسي الليبرالي بـ ٥٢ مقعداً، فحزب «الأصالة والمعاصرة» ذو التوجه الاجتماعي الديمقراطي رابعاً بـ ٤٧ مقعداً، والذي أعلن رسمياً توجهه صوب المعارضة، فحزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، أكبر حزب يساري في المغرب، خامساً بـ ٣٩ مقعداً، وحصل حزب «الحركة الشعبية الليبرالي الاجتماعي» على ٣٢ مقعداً ليكون في المركز السادس، وسابعاً أتى حزب «الاتحاد الدستوري اليميني» بـ ٢٣ مقعداً، وثامناً وبـ ١٨ مقعداً جاء حزب «التقدم والاشتراكية» اليساري.

وقد تدرج حزب «العدالة والتنمية» في حصد شعبيته، ومع كل انتخابات برلمانية كانت نسبة المصوتين لصالحه ترتفع شيئاً

عبدالإله بن كيران: حزبنا منفتح على الجميع ولسنا بحاجة لطمأنة الغرب.. فهو مطمئن أصلاً

لن نتحالف مع ائتلاف «التحالف من أجل الديمقراطية» لأنه قاد تكتلاً ضم ثمانية أحزاب من كل أطراف المشهد السياسي لقطع الطريق أمام «العدالة والتنمية».. وقد أثبتت النتائج فشل هذا المخطط

لحسين الداودي: حققنا فوزاً كاسحاً في كل المدن المغربية الكبرى حسب الأرقام التي حصلنا عليها

«العدالة والتنمية» تبني قضايا مكافحة الفساد وارتفاع نسبة البطالة.. كما وعد بخفض الفقر إلى النصف وزيادة الحد الأدنى للدخل بنسبة ٥٠٪

خمسة أشهر من الانتخابات بنسبة فاقته ٩٩٪، نص على أن يقوم الملك باختيار رئيس الحكومة من الحزب الفائز في الانتخابات بأكبر حصة من المقاعد والأصوات، وبالإضافة إلى اسم عبد الإله بن كيران، الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية»، يطرح بقوة اسم سعد الدين العثماني، عضو المكتب السياسي لـ «العدالة والتنمية»، كمرشح لهذا المنصب، وفي تصريحات سابقة عبّر بن كيران عن «جاهزية» العدالة والتنمية لتحمل المسؤولية في قيادة الحكومة، وأقر بأنه سيتعين على حزبه وضع برنامج يرضى به شركاء يقبلون الائتلاف معه، فضلاً عن المجتمع الدولي، حيث تعتمد البلاد بشكل كثيف على أموال السياحة والاستثمار التي ترد من الخارج.

وقد صرح بن كيران: إن حزبه يميل نحو التحالف مع «الكتلة الديمقراطية»، إلا أنه اعتبر التحالف مع «ائتلاف التحالف من أجل الديمقراطية» - الذي احتلت أبرز أحزاب «التجمع الوطني للأحرار»، و«الأصالة» و«المعاصرة» والمقربين من القصر المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي - خطأ أحمر، حيث قام الأخير بتشكيل كتلت واسع ضم ثمانية أحزاب من كل أطراف المشهد السياسي، وذلك لقطع الطريق أمام «العدالة والتنمية»، وقد أثبتت نتائج الانتخابات فشل هذا المخطط.

هكذا كان المشهد في المغرب بإنجازاته وتحدياته، إلا أن التحدي الأكبر هو في مدى قدرة حزب «العدالة والتنمية» المغربي على تحقيق آمال وطموحات الشعب المغربي في وضعه على الطريق الصحيح نحو التغيير المنشود، ومنح المغاربة تذكرة دخول عصر «الربيع العربي» بدولة ديمقراطية قوية. ■

«العدالة والتنمية» لا مجال أبداً للمفاجآت، سنعزز العلاقات مع الغرب»، وتابع: «نحن لسنا بحاجة لطمأنة الغرب فهو مطمئن أصلاً، ولا مخاوف».

تهنئة وترحيب

وقد ساهمت تصريحات قادة حزب «العدالة والتنمية» وخطابه المنفتح إلى طمأنة الكثيرين بشأن ما هو قادم، والقدرة على العمل المشترك مع الحزب ذي الخلفية الإسلامية، فقد وصف رئيس الوزراء عباس الفاسي الذي حل حزبه «الاستقلال» ثانياً في الانتخابات التشريعية، مشاركة الناخبين بأنها «إيجابية على الرغم من الدعوات إلى المقاطعة»، وأضاف أن حزب الاستقلال مستعد للمشاركة في مشاورات حول الاشتراك في الحكومة المقبلة.

من جهتها، قالت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون»: «الآن يمكن العمل مع الملك «محمد السادس» والبرلمان الجديد والمجتمع المدني لتطبيق التعديلات الدستورية، باعتبارها خطوة نحو تحقيق تطلعات وحقوق جميع المغاربة».

وفي سياق متصل، قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية «أندي هالوس»، وفق وكالة الأنباء المغربية: «الولايات المتحدة تدعم جهود المغرب في العملية الديمقراطية الجارية».

خط أحمر

وينص الدستور الجديد الذي صوّت لصالحه المغاربة في الصيف الماضي، أي قبل

ود ربيع المغرب

وأرجع البعض هذا الفوز لحزب «العدالة والتنمية» ليس فقط لأن حزب «الاستقلال» - أحد أقطاب الحكومة المنتهية ولايتها - فشل في تحقيق برنامجه الحكومي، ولكن لأن حزب «العدالة والتنمية» استطاع أن يضع أجندته على لائحة الناخبين بتبنيه قضايا تتوافق مع شريحة كبيرة من المواطنين، خاصة القرى ومنطقة الصحراء، فقد تبني الحزب قضايا مثل مكافحة الفساد والبطالة المرتفعة في البلاد، وخلال الحملة الحالية وعد الحزب بخفض الفقر إلى النصف، وزيادة الحد الأدنى للدخل بنسبة ٥٠٪.

تحديات ما بعد الفوز

وفور إعلان النتائج، سعى البعض إلى سرعة الإعلان عن التخوف من وصول حزب «العدالة والتنمية» للحكم، وجاءت هذه التخوفات من أقطاب خارجية ودول غربية، خاصة بعد وصول الإسلاميين في تونس، وهو ما دفع أمين عام «العدالة والتنمية» عبد الإله بن كيران بالقول في حديث تلفزيوني: إن حزبه «منفتح على الجميع» فيما يتعلق بتشكيل تحالفات، مضيفاً أنه مستعد لتشكيل ائتلاف حكومي للدفاع عن «الديمقراطية والحكم الرشيد»، وتابع: «ما يمكنني أن أعد

به المغربيين اليوم هو أنني سأحاول أنا والفريق الذي سيعمل معي، أن نكون أكثر جدية وعقلانية»، واعداً بأنه «من الآن فصاعداً سيشعر المغاربة في خدمتهم وليس العكس، وهذا أمر مهم جداً بالنسبة إلينا».

ورداً على سؤال حول المخاوف المحتملة لدى دول الغرب من تقدم حزبه، أجاب بن كيران: «لا داعي للمخاوف، ومع حزب



بدأت الانتخابات.. فهل تجاوزت مصر الأزمة؟

القاهرة: أحمد عز الدين
aezzudden@gmail.com

مع بدء المرحلة الأولى من أول انتخابات تشريعية تشهدها مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، يمكننا القول: إن دعاة تفعيل المسار الانتخابي قد حققوا فوزاً صعباً قبل أن تفتح لجان الاقتراع أبوابها، فالأزمة العvisية التي عاشتها مصر منذ يوم السبت ١٩ نوفمبر لم تكن بعيدة أبداً عن المسار الانتخابي، بل إنها كانت في بعض جوانبها أزمة مفتعلة بهدف إفشال الانتخابات.

ففي يوم الجمعة ١٨ نوفمبر الماضي خرجت الملايين - وغالبيتهم من التيارات الإسلامية - في جمعة «حماية الديمقراطية»، وحمل المسلمون العبء الأكبر في رفع مطالب تنادي بحق الشعب في أن يفرض رأيه، ويرفض دولة تملو فيها بعض المؤسسات فوق سلطة الشعب.

كان ذلك الخروج الكبير قبل الانتخابات بعشرة أيام إشارة تنبئ بما ستحملة صناديق الانتخابات، الأمر الذي لا يُرضي أطرافاً

الخروج الكبير للإسلاميين قبل الانتخابات في جمعة مليونية كانت إشارة تنبئ بما ستحملة صناديق الانتخابات.. الأمر الذي لا يُرضي أطرافاً داخلية وخارجية قادرة على افتعال الأزمات

داخلية وخارجية قادرة على افتعال الأزمات، وبعد انفضاض المليونية بساعات وقع تحرُّش من قوات الأمن ببعض المعتصمين في ميدان التحرير بالقاهرة، وكان ذلك كافياً لإشعال أزمة كبيرة تباينت بشأنها الآراء والمواقف. البطش الأمني المفرط بالمعتصمين، ومن التف حولهم من المتظاهرين فيما بعد ولعدة أيام، كان غير مبرر، كما أن إصرار المتظاهرين على استمرار المواجهات، ومحاولة الوصول إلى مبنى وزارة الداخلية لاقتحامه أيضاً غير مبرر، خاصة مع سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى، كما أن هناك شواهد أخرى دلت على أن هناك مَنْ يعتمد إشعال الموقف. وقد تداعت بعض القوى الثورية للنزول لميدان التحرير وتصعيد المواجهة مع المجلس العسكري الحاكم باعتباره مسؤولاً عن الأحداث، ورفع المتظاهرون سقف مطالبهم، وطالبوا بتجني المجلس العسكري وتسليم السلطة على الفور لمجلس رئاسي مدني وإقالة الوزارة، وعدد آخر من المطالب.

استجابة جزئية من المجلس

حقق المجلس العسكري بعض المطالب، ومنها إقالة الحكومة، لكنه رفض أن يترك السلطة استناداً إلى الإعلان الدستوري، ورغم اختلاف كثير من القوى والأحزاب السياسية مع المجلس العسكري فإنها أيدت عدم ترك المجلس للسلطة، لما يحمله ذلك من أخطار شديدة على البلاد؛ إذ لا يمكن مقارنة حالة مصر يوم خلع «مبارك» بما هي عليه الآن؛ ففي يوم ١١ فبراير خرج الشعب في كل المحافظات، وتجاوزت أعداد من خرجوا لشوارع مصر أكثر من عشرة ملايين، وهذا أمر غير موجود الآن، وفي فبراير الماضي اجتمعت إرادة الشعب على خلع «مبارك» واليوم لا تجتمع إرادة الشعب على خلع المجلس العسكري، كما أن «مبارك» حين رحل كانت هناك مؤسسة عسكرية تدعم الثورة، وتحمي البلاد، أما الآن فإن ترك المجلس العسكري

للسلطة يعني إحالة البلاد إلى المجهول، وقد رأينا حين انسحبت الشرطة من الشوارع يوم ٢٨ يناير ماذا حدث في البلاد! ثم ما الحاجة لأن يرحل المجلس العسكري - رغم كل أخطائه - ويأتي مجلس آخر ليس أحسن حالاً ليبقى في السلطة المدة المتبقية، والتي لا تتجاوز بضعة أشهر يتحسس مواضع أقدامه ويتعرف على مشكلات الدولة؟ كما أنه لا توجد آلية لاختيار المجلس الرئاسي المقترح؛ فمَنْ ينتخبه؟ وبأي حق؟ ومَنْ يضمن أنه كلما تم اختيار أشخاص ألا تجد من يعترض عليهم؟ ومَنْ يملك سلطة إزاحة المجلس العسكري وتعيين مجلس رئاسي؟ هناك استفتاء وافقت عليه نسبة كبيرة من الشعب أعطت المجلس العسكري حق تولي السلطة، ثم إنه إذا كان المتظاهرون يريدون أن يترك المجلس السلطة فمن واجبه ألا يعطوه أي ذريعة للتأجيل، كما أن التوترات القائمة يمكن أن تعطل الانتخابات، وتطيل أمد المرحلة الانتقالية.

للميدان.. ألف صاحب

والغريب أن تجد بضعة مئات أو بضعة ألوف أو حتى عشرات الألوف يتحدثون باعتبارهم صناع الثورة وأصحاب ميدان التحرير؛ ومن ثم أصحاب القرار في البلاد، رغم أن الميدان ذاته شهد أيضاً وجود حشود أكبر بكثير، لها رأي مختلف. خيار «خلع» السلطة من المجلس العسكري، وتنصيب مجلس رئاسي لم يلق قبول قوى سياسية كبيرة وفعالة؛ فالإخوان المسلمون وحزب «الحرية والعدالة» يريان أن العدوان الذي تعرض له المتظاهرون في ميدان التحرير كان يهدف إلى استدراج أكبر نسبة من الشعب للنزول إلى الميدان، وبعدها يتم تصعيد الموقف وتحدث كارثة لتتمكن السلطة من الهروب من تنفيذ الاستحقاقات الديمقراطية، وهذا يرتبط بمحاولات مستميتة منذ شهور لتعطيل نقل السلطة التشريعية والتنفيذية إلى برلمان منتخب وحكومة منتخبة، وأن مصالح عديدة



الموجودة من أهل المنطقة، وليس للبلطجية الآن سند من الدولة.

لم تخل حملة انتخابية شارك فيها الإخوان من هجوم شرس عليهم، ونذكر كيف كان نظام «مبارك» يشن على الإخوان في مواسم الانتخابات حملات تُستخدم فيها كل أشكال الحرب غير المشروعة، وكان المتوقع أن تهدأ تلك النوعية من الحروب التي تُستخدم فيها أسلحة التشهير والتخوين والتزييف، لكن الحرب لم تتوقف.

وفي الانتخابات التونسية الأخيرة كمثال، كانت الحملة ضارية ضد حزب «النهضة»، بل تعدت «النهضة» إلى «الإسلام»، والإساءة للذات الإلهية، وقد فشلت تلك الحملة ونجحت «النهضة».

البداية.. أخيراً

ومع مثل المجلة للطبع، كانت المرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشعب قد بدأت في تسع محافظات، من بينها القاهرة، تحت إشراف قضائي، ومن المقرر أن تجري الانتخابات على ثلاث مراحل، ويبلغ عدد الناخبين في محافظات المرحلة الأولى ١٧,٥ مليون ناخب يدلون بأصواتهم في ٣٣٠٧ مراكز انتخابية، ويتنافس بهذه المرحلة ٣٨٠٩ مرشحين (ضمن قوائم أو مرشحين فرديين). يتنافسون على ١٦٨ مقعداً.

بدأت الانتخابات.. ولكن كيف ستنتهي؟ وماذا سيكون بعدها؟ هل تجاوزت مصر الأزمة بإجراء الانتخابات؟ سنتابع ذلك إن شاء في أعداد تالية. ■

في تعطيل الاستحقاق الانتخابي، رغم أنه يرفع شعارات الديمقراطية!

كما أن هناك من دعا لتأجيل الانتخابات بسبب الخوف من «فوضى انتخابية»، ومن استمرار العنف في تلك العملية الانتخابية المعقدة، وخشية أن يؤدي ظهور نتائج مشكوك فيها إلى تفاقم حالة عدم الاستقرار في البلاد، كما أن لمصر تاريخاً من العنف المتصل بالانتخابات، إذ كان كثير من المرشحين يعتمدون على البلطجية للسيطرة على لجان الاقتراع، لكن مما يحسب للمجلس العسكري - وهو موقف أيده فيه كثير من الحكماء - الإصرار على إجراء الانتخابات في موعدها، مع التعهد بتأمينها بواسطة قوات الجيش والأمن، وتزامن ذلك مع صدور دعوات من دول كبرى لحث المجلس على سرعة تسليم السلطة للمدنيين، وهناك من يقلل من الذعر المثار من البلطجية، بأنه سيتم تشكيل لجان لحماية الانتخابات، كما أن هناك مندوبين وقاضياً داخل كل لجنة، ومجتمعاً مدنياً يراقب، وأنصاراً يقفون عند اللجان، يأتون حتى من المحافظات التي ليس بها انتخابات، فضلاً عن اللجان الشعبية

رغم اختلاف كثير من القوى والأحزاب السياسية مع المجلس العسكري فإنها أيدت عدم ترك المجلس للسلطة في الوقت الراهن

التقت لقطع الطريق على الشعب في استكمال أهداف ثورته، من بقايا النظام السابق وأجهزة الأمن وقوى إقليمية ودولية.. إذا، لم يكن دافع الإخوان المسلمين في هذا الموقف الثقة في نوايا المجلس العسكري، أو أنهم عقدوا صفقة مع المجلس كما يشاع عنهم بالباطل.

استدراج لمواجهة

كان تقدير الإخوان المسلمين أن ما جرى كان محاولة لاستدراج القوى السياسية للنزول بكثافة، وبعدها تحدث مذبة تنتهي بتعطيل الانتخابات ووقف عملية نقل السلطة، ولهذا أحجموا عن النزول، كان هذا تقديرهم، ولم يكن الأمر تقاعساً ولا جبناً؛ فالإخوان الذين «حشروا» أجسادهم في جنازير الدبابات في الثورة لم يكونوا ليحجموا عن المشاركة في موقف فيه مصلحة البلاد.

لكن هذا الموقف من الإخوان لم يعجب المتظاهرين، واستغله مشعلو الفتن لإثارة حملة على الإخوان، تزامنت مع الحملة الانتخابية، وتوافقت بالتأكيد مع رغبات وتحركات وخطط بعض الأطراف الداخلية والخارجية، وعلى أبواب أولى خطوات الانتقال السلمي، وهي الانتخابات التشريعية، رأى البعض أن الانتخابات ليست في صالحه؛ سواء من الأحزاب السياسية التي تخوض الانتخابات دون رصيد في الشارع، أو القوى التي لم يكتمل تشكيلها في الشارع، أو رموز النظام السابق وفلول الحزب المنحل، لذا فإن هناك من رأى أن الوضع القائم أفضل مما يستجد، ولم يمانع



«المجتمع» ترصد الخريطة الانتخابية لبرلمان

الخريطة الأيديولوجية للتكتلات الحزبية

القاهرة: محمد جمال عرفة



الليبرالية، فهناك أحزاب تقبل بالشريعة الإسلامية، وبالتالي فهي أحزاب ليبرالية بمعنى قبولها بقواعد اللعبة الديمقراطية، كحزب «الوفد» الذي ينافس على غالبية المقاعد البرلمانية، بعد انسحابه من «التحالف الديمقراطي»، وقد شهد انقسامات حادة بين أعضائه، اعتراضاً على ترشيح بعض فلول «الحزب الوطني» على قوائمهم، وأحزاب ترفض الشريعة وتطالب بإقصائها من الدستور الحالي والمقبل، ولهذا فهي أحزاب علمانية ليبرالية تأخذ بالمفهوم الليبرالي الغربي الذي ينادي بفصل الدين عن الدولة كحزب «المصريين الأحرار» الذي أسسه رجل الأعمال القبطي «نجيب ساويرس» كمنافس ليبرالي لحزب «الحرية والعدالة»، وهو ينافس من خلال «الكتلة المصرية» في

أولاً: الأحزاب الإسلامية:

وهذه الأحزاب تتنوع بين أحزاب ذات خبرة سياسية تمثل الإسلام الوسطي مثل حزب الإخوان المسلمين «الحرية والعدالة»، وحزب «الوسط»، وأحزاب محدودة الخبرة السياسية وتمثل نوعاً من التشدد الفكري هي أساساً أحزاب لتيارات سلفية وقوى من تيار الجماعة الإسلامية والجهاد مثل: «النور»، و«الأصالة»، و«الفضيلة»، و«البناء والتنمية».

وهذه الأحزاب تحظى بفاعلية وانتشار نسبي في الشارع المصري، وتراهن على طبيعة الشعب المصري المتدين، وتناهض المشروع العلماني الذي ترفع لواءه الأحزاب الليبرالية واليسارية الأخرى، ولهذه الأحزاب فرصة كبيرة للفوز، خصوصاً حزب «الحرية والعدالة» الذي ترشحه استطلاعات رأي وتقديرات مختلفة للفوز بنسبة قد تصل إلى ٥٠٪ من المقاعد، باعتبار أنه الأكثر تنظيماً وتماسكاً، وتمتعه بقاعدة شعبية غير محدودة، وقيادته لأحد أهم التكتلات الانتخابية في الانتخابات المقبلة، والذي يجمع بين أحزاب يسارية وليبرالية وتيارات إسلامية.

ومع هذا، فقد ظهرت معالم تنافس ميكرو بين بعض هذه الأحزاب الإسلامية في الدوائر المختلفة، كتصدر المهندس أبو العلا ماضي، رئيس حزب «الوسط»، لقائمة حزبه في دائرة شمال المنيا، ليوافقه د. محمد سعد الكتاتني، أمين عام «الحرية والعدالة»، ومنافسة مماثلة في دمياط بين عصام سلطان، نائب رئيس الحزب، والنائب الإخواني السابق صابر عبدالصديق.

ثانياً: الأحزاب الليبرالية:

هناك فارق جوهري في تصنيف الأحزاب

لم تغير ثورة ٢٥ يناير كثيراً في خريطة الصراعات الأيديولوجية على الساحة السياسية، ولكنها غيرت من طبيعة التحالفات وأبرزت تيارات كانت محجوبة وأخرى وليدة، وفعلت مزيداً من الحراك داخل الساحة السياسية. وفي ظل حراك سياسي نشط، ظهرت صراعات أيديولوجية بين القوى المدنية والدينية من جهة، وبين القوى الليبرالية واليسارية والإسلامية، بحيث أصبحت هناك تكتلات سياسية جديدة، تضم بينها أحزاباً جديدة وأخرى قديمة.

رغم الانقسامات داخل التيار الإسلامي التي قد تفتت أصوات مؤيديه يتوقع حصده عدداً غير قليل من المقاعد

حزب «المصريين الأحرار» - الذي أسسه رجل الأعمال «نجيب ساويرس» - يعاني من ضعف الشعبية.. وصورته الذهنية لدى المصريين أنه حزب علماني يرفض الشريعة وسط شعب متدين

«الحرية والعدالة» يرشح ٧٠
امرأة منهن حفصة عاطف شومان
أصغر المرشحات في تاريخ البرلمان
المصري عن دائرة جنوب البحيرة



ان ثورة ٢٥ يناير (٢-٢)



٧٠ قبطياً.. و ٧٠ مرشحة من الأخوات

فتحت الثورة الباب أمام الجميع للدخول للحياة السياسية والمشاركة فيها بشكل فاعل، وكما فتحت المجال للإسلاميين أعطت الفرصة للأقباط للتعبير عن تواجدهم، وكذا سيدات جماعة الإخوان المرشحات على قوائم حزب «الحرية والعدالة» واللاتي بلغ عددهن ٧٠ مرشحة، بينهن أصغر المرشحات في تاريخ البرلمان المصري عن دائرة جنوب البحيرة (شمالي مصر)، وهي «حفصة عاطف شومان» (٢٥ عاماً).

بجانب ٧٠ قبطياً على مستوى دوائر الجمهورية قرروا خوض الانتخابات البرلمانية القادمة، وهو رقم يعادل عدد الأقباط الذين خاضوا الانتخابات في الـ ٣٠ عاماً الماضية، ومعظم هؤلاء الذين قرروا خوض الانتخابات وقع عليهم اختيار الأحزاب لترشيحهم على رأس قوائمها.

وتشتعل المنافسة بين الأقباط والإسلاميين على مقاعد البرلمان في محافظات عدة، حيث جاء على رأس قائمة السبعين قبطياً

السياسي، على الرغم من فرصها في استخدام الخطاب الاشتراكي لاستقطاب دعم العمال والفلاحين، ولكن تحول دون ذلك نخبوية الخطاب اليساري، واقتقاد قوى اليسار لقيادات كاريزمية.

رابعاً: أحزاب الوسط:

ومن أهم أحزاب الوسط التي تضم

بعض شباب الثورة حزب «العدل» الذي ينافس على ١٥٠ مقعداً منفرداً، والحزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي» الذي أسسه د. محمد أبو الفار، ويجمع بين منتمين للتيارين الليبرالي واليساري، ويخوض الانتخابات ضمن الكتلة المصرية، متحالفاً مع حزب «المصريين الأحرار».

خامساً: أحزاب الفلول:

وهي أحزاب تراهن على العصبية القبلية التي تنتمي إليها القيادات الحزبية المحلية، وتتبنى نهجاً برجماتياً وسطياً مشابهاً لنهج الحزب المنحل، ومن أبرزها حزب «المواطن المصري» الذي يضم قيادات بالحزب المنحل، مثل محمد رجب، ود. حمدي السيد، وحزب «مصر القومي» الذي أسسه الراحل طلعت السادات، وحزب «الاتحاد» لحسام بدر اوي آخر أمين عام للحزب الوطني، بالإضافة لأحزاب أخرى تثور حولها شكوك خاصة: أحزاب: «نهضة مصر»، و«مصر الحديثة»، و«مصر التنموية»، وحزب «البداية»، وحزب «الحرية».

أكثر من ٤٦ دائرة في مجلس الشعب، و ٣٠ دائرة في مجلس الشوري، ولكن فرص هذا الحزب محدودة بسبب عدم شعبيته وصورته الذهنية لدى المصريين كحزب علماني يرفض الشريعة وسط شعب متدين بطبعه. وهناك أيضاً حزب «مصر الحرية» الذي أسسه د. عمرو حمزاوي والذي ينافس بنحو ١٨ مرشحاً فقط، بعد انسحابه أيضاً من «الكتلة المصرية».

وبشكل عام، تعاني الأحزاب الليبرالية من ضعف قاعدة تأييدها السياسي، وإن كانت تستفيد من دعم نخبة رجال الأعمال الليبراليين لها، والأقباط؛ لمواجهة المخاوف من سيطرة تيارات أحزاب الإسلام السياسي على غالبية المقاعد.

ووفقاً لهذا التقسيم، تظهر الانقسامات في التيار الليبرالي أكثر احتداماً، على الرغم من محدودية قاعدة مؤيديه واقتصارها على المحافظات الحضرية دون الريف أو القرى، ولهذا دخلت مختلف الأحزاب الليبرالية الانتخابات إما بقوائم مستقلة، أو في تكتلات مع أحزاب اشتراكية، أو ذات مرجعية دينية بحسب توجهها وقبولها للمرجعية الحضارية الإسلامية.

ثالثاً: الأحزاب اليسارية:

وهي أيضاً مثل التيار الليبرالي، تمثل مزيجاً من الأحزاب القديمة والجديدة من التيار الاشتراكي، أهمها حزب «التجمع» الذي ينافس من خلال «الكتلة المصرية»، بالإضافة لأحزاب يسارية جديدة مثل «الحزب الشيوعي» الذي عاد ليحتل مكاناً أقصى يسار الخريطة السياسية المصرية، وحزب «الوفاق القومي».. أما الأحزاب القومية الناصرية، فيمثلها «الحزب الناصري»، وحزب «الكرامة» المتحالف مع حزب «الحرية والعدالة»، والأحزاب العمالية التي يمثلها حزب «العمال الديمقراطي».

وتأتي مشاركة هذه الأحزاب في الانتخابات محدودة، لتعكس ضآلة وزنها

الأحزاب اليسارية



- التجمع
- الحزب الشيوعي
- الوفاق القومي

الأحزاب الليبرالية



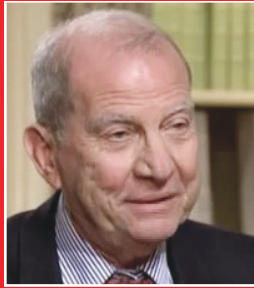
- الوفد
- المصريين الأحرار
- مصر الحرية

الأحزاب الإسلامية



- الحرية والعدالة
- الوسط
- النور
- الأصالة
- الفضيلة
- البناء والتنمية

أحزاب خليط بين الليبرالي والعلماني



- العدل
- المصري الديمقراطي
- الاجتماعي

أحزاب الفلول



- المواطن المصري
- مصر القومي
- حزب الاتحاد
- نهضة مصر
- مصر الحديثة
- مصر التنمية
- حزب البداية
- حزب الحرية

رامي لكح، وأمين إسكندر، وجورج إسحاق، وغيرهم ممن يواجهون قائمة الإخوان والسلفيين في دوائر عدة، والتي جاء على رأسها د. حسين إبراهيم، وممدوح إسماعيل، نائب رئيس حزب «الأصالة» السلفي، وحازم فاروق مرشح حزب «الحرية والعدالة».

مستقبل التحالفات السياسية

من خلال قراءة هذه الخريطة الحزبية والتكتلات الانتخابية، يبدو واضحاً أن أزمة الأحزاب السياسية في مصر وضعف أغلبها، لاسيما الليبرالية والاشتراكية، سوف تستمر رغم زوال القيود السلطوية التي اعترضت نشاطها سابقاً، تارة بسبب عاطفة الدين لدى غالبية الشعب المصري، وتارة بسبب نخوية هذه الأحزاب وعدم فاعليتها أو معرفة الجمهور المصري وضعف كوادرها وقيادتها، وبشكل عام يمكن رصد أبرز الملاحظات على هذه الخريطة الحزبية والتحالفات الجديدة ومستقبلها على النحو التالي:

١- سيكون على العديد من هذه الأحزاب بعد ظهور نتائج الانتخابات المقبلة وحصولها على نسب ضعيفة سيتحتم عليها الاندماج فيما بينها، خصوصاً أن العديد منها متشابهة.

٢- فرص أحزاب التيار الإسلامي تكاد تكون هي الأبرز بين مختلف الأحزاب التي أفرزتها الثورة، نتيجة لاتساع قاعدة مؤيديها خصوصاً حزب «الحرية والعدالة» المتوقع أن يكون فرس السباق الأول، تليه أحزاب سلفية، وهو ما سيخلق معضلة سياسية للقوى الثورية ذات التوجه الاشتراكي أو الليبرالي وتحالفاتهم التي إن صدقت التوقعات فستكون في وضع سياسي حرج لن يمكنها من رفع صوتها بالطريقة التي نتابعها اليوم.

٣- الأحزاب التي تمثل شباب الثورة فرصها ضعيفة، وسوف تتأثر سلباً بضعف خبراتها الانتخابية، ولكن هناك احتمالات لفوز بعض أعضائها أو رموز شبابية بعينها، خصوصاً إذا ما أدركت أن هناك بونا شاسعاً بين العالم الافتراضي لحشد التأييد للثورة، وعالم الانتخابات.

على حشد الأصوات عبر المال والعصبيات والقبلية وربما العنف، وقد يساعدهم في ذلك تركيبة الدوائر الانتخابية، وهناك توقعات بحصدهم عدداً من المقاعد الفردية، خصوصاً أنه لم يصدر قانون «الغدر» الذي كان من المفترض أن يحرمهم من ممارسة الحياة السياسية، ولكن هناك توقعات بعزلهم من المجلس في حالة صدور القانون، وتقدم خصومهم بقضايا ضدّهم للنائب العام، وإدانتهم فيها كما قال وزير العدل المصري. ■

٤- الأحزاب القديمة الكارتونية من بين الـ ٢٥ حزباً التي ظهرت قبل ثورة ٢٥ يناير توشك أن يأفل نجم أغلبها، وستمثل الانتخابات المقبلة نقطة محورية في تاريخ بقائها السياسي، ومن المرجح أن تتصدع غالبيتها.

٥- أحزاب فلول «الحزب الوطني» ومرشحوه المستقلون سيكونون هم عقبة الانتخابات المقبلة، ومصدر الصراعات التي قد تحدث؛ بسبب خبرتهم الانتخابية المعتمدة

تحديات التغيير الإعلامي في مصر

د. منال أبو الحسن (*)

الثورة، فانقلبوا على أنفسهم خاسرين الرسالة الصادقة والمضمون المتوازن والجمهور الواعي، وربما المؤسسة الإعلامية فيما بعد.

البحث عن مخرج

بحثوا عن مخرج في العديد من الطرق وليس الإستراتيجيات، لأنها جميعاً فردية غير محكمة، ومنها استضافة الرموز التي حُظرت من قبل، ولكن يتم وضعها في موضع لا تُحسد عليه؛ فيوجه لها نفس الأسئلة التي كانت قبل الثورة؛ قصد الإحراج أو تشويه الصورة الذهنية وتضليل الناس بالجهل، كذا يتم الاستعانة بمجموعة متعارضة في الاتجاه والرؤى لا بقصد التقريب بينها لمصلحة الوطن، ولكن بنفس الإستراتيجية الساقطة لما سبق من نظام يدعم الفوارق والفرق والانقسامات؛ فربما نفع هذا الطريق لعقود من الزمان في دعم نظام كامل له بالمال والأجهزة الأمنية والكوادر التي أخلصت بكل ما أوتيت من مكر رهيب للنظام وأتباعه، ولكن في مثل هذه الظروف والمستجدات الكبيرة لا تجد لها تبريراً غير الخسران المبين.

كما يتم دعم الأمية السياسية للمواطن، وهو ما ظهر بجلاء وقت الاستفتاء على التعديلات الدستورية من خلال الاستعانة بأشخاص ليسوا متخصصين، يسبون بلبله فكرية وفقهية وسياسية، وتم ربط الموضوعات السياسية بالإسلام بشكل صريح لدعم الفتنة الطائفية، فأظهروا «نعم» للتعديلات تعني «نعم للإسلاميين»؛ لأنهم أعلنوا وروجوا لذلك، ولا تعني المتحررين والداعين لمصلحة مصر السياسية، من وجهة نظرهم! واستغلت الفكرة لدعم «الإسلاموفوبيا»، وتمت الاستعانة بـ«السلفين» في وسائل الإعلام الحكومية من أجل تشويه صورتهم الذهنية لدى المواطنين في وقت اتخاذ القرارات السياسية في الاستفتاء المصري؛ مما ظهرت بوادره وقت إجراء الاستفتاء، وخاصة على

سار النهج الإعلامي على خطى تمثل صعوبة بالغة للعاملين فيه، تتعلق بالتواصل مع الجمهور بالشكل المباشر الحقيقي دون تجهيز مسبق بالرقابة الأمنية على المعروض؛ مما أدى في كثير من الأحيان إلى مواجهات لفظية واتهامات للإعلام المصري على الهواء، مع عدم استطاعة الرد عليها بالشكل المباشر، وقد أدت هذه المواجهات إلى قطع الاتصال على الجمهور في بعض المواقف، وتغيير مجرى الحوار؛ الأمر الذي يزيد المصادقية ضعفاً والاحترام فقداناً.

وجوه مكشوفة

واحتار الإعلاميون في النظام الجديد غير المضبوط بإستراتيجية للعمل، فأصبح العمل الإعلامي بلا نظام، يتم من خلال أطر عامة تراعي عدم التصادم مع الثورة وشبابها، فكان التوتر والقلق وعدم التوازن الذي أصيب به الإعلاميون في الإعلام المصري بعد الثورة، فوقعوا في فخ آخر، فلا استفادوا قبل الثورة بإبداعاتهم في ظل إعلام حر، بل عاشوا تحت رقابة مشددة تعوق حتى مجرد التفكير في الإبداع والتجديد، ولا استفادوا بعد الثورة بالحرية لعدم مصداقيتهم أمام الجمهور وفقدتهم احترامهم للذات؛ نتيجة لما اتبعوه من تشويه للحقائق والكذب والتضليل والاستعانة بالمصادر الناهبة لقوت المصريين؛ فحبطت حجتهم من قبل ومن بعد، ونشأت في الوقت ذاته الصراعات داخل الجهاز الإعلامي المصري على مَن يدير، ومَن يحكم، ومَن يظهر على الشاشة، ومَن يأتون به كمصدر للمعلومة، ومَن يأخذ الحوافز والرواتب، ومَن يجب أن يترك الإعلام برمته.. وأصبح الوضع مسألة حياة أو موت!

فكان العمل غير المنهج الذي يحول دون العمل في كنف الحرية التي منحتها لهم

من «أحداث عارضة» إلى «ثورة»، ومن «بلطجية» إلى «شباب حر»، ومن «مدعومة» إلى «وطنية»، ومن «الحزب الحاكم» إلى «الحزب المنحل»، ومن «الحكومة المصرية» إلى «الحكومة المحظورة».. هكذا شهد الخطاب الإعلامي تغييراً جذرياً بعد «ثورة ٢٥ يناير»، وتغيرت المصادر التي يعتمد عليها الإعلام المصري، فمن الاعتماد على المسؤولين ورجال الدولة إلى مصادر لم تكن نسمع عنها من قبل، ربما مغمورة وربما حظرتها النظام، وربما مقهورة وممنوعة، أو على درجة عالية من الرقي إلى الدرجة التي كان ظهورها يحرج النظام وأتباعه أو يشوه سياساتهم، ومنهم العلماء وأصحاب الرأي والفقهاء الأحرار والسياسيون المتوازنون وأعضاء بعض الأحزاب والجماعات الإسلامية.



لقد تم ربط الموضوعات السياسية بالإسلام بشكل صريح لدعم الفتنة الطائفية.. فأظهروا «نعم» للتعديلات الدستورية على أنها «نعم» للإسلاميين

(*) أستاذ الإعلام بجامعة ١٦ أكتوبر - مصر

بعد الثورة تفجرت الصراعات داخل الجهاز الإعلامي المصري على من يدير ومن يحكم ومن يظهر على الشاشة ومن يأتون به كمصدر للمعلومة ومن يأخذ الجوافز.. وأصبح الوضع مسألة حياة أو موت!



ومن يدفع الثمن؟ تساؤلات ربما تجيب عنها مصطلحات جديدة في الساحة الجماهيرية، مثل فلول النظام والبلطجية ورجال الأعمال للنظام الساقط.. ومن المظاهر الواضحة لتشويه الصورة تركيب اللحية للرجال لتخويف الناس من المسلمين الملتحين ومن اتجاهاتهم نحو الفن والإعلام، والتصوير من زوايا تُظهرهم إرهابيين، وتصوير بعض الأفراد الملتحين وهم يدخلون سيارات الشرطة والقول بأنهم هم السبب في الخراب.

وعلى مستوى الخبر الإعلامي والتحليلات السياسية، نجد سرعة صياغة الخبر بطريقة تدين المسلمين وفئات خاصة منهم في المجتمع المصري، ومنها ما حدث في «أحداث إمبابة» التي أسفرت عن حرق كنيسة وقتلى، حيث تم الإعلان الفوري بأن مجموعة من المسلمين قاموا بحرق كنيسة، ومرة أخرى مجموعة من «السلفيين» قاموا بأعمال عنف في إمبابة ضد الأقباط!! وكلها أخبار عارية عن الدقة والصدق في عرض الخبر، والأهم من ذلك أنها تلعب على جانب قوة السبق الإعلامي أو الخبر الأول عند عرضه على الجمهور، من حيث ثباته وسرعة تداوله وتصديقه وصعوبة تغييره، وذلك على الرغم من تكذيب شهود العيان للخبر من خلال مداخلاتهم على نفس القنوات، وهو ما يؤدي إلى مزيد من الإساءة لسياسات الإعلام الحكومي الساقط، حيث لا يدرك مدى قوة الإعلام الجماهيري في عرض الحقائق بالصورة بشكل مباشر على الإنترنت وتداولها بين الشباب؛ فيُحدث مزيداً من الارتباك لهؤلاء الإعلاميين المزورين للحقائق على مسمع ومرأى من الناس، كما يحاول إعطاء الشرعية للأقباط لتظاهراتهم ومطالبهم بالمساواة والتشكيك في المجلس العسكري وقراراته، طالما أدخلت عناصر مسيحية ضمن المثيرين للعنف الطائفي والمحرضين عليه والممولين له.

وعى الجمهور

ولم يخف على الجمهور هذه الحيل والمكايد للدين وللإسلام؛ مما أثرى الحوار الإلكتروني بين الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت، وعمل قائمة سوداء لهؤلاء الإعلاميين ومتابعة عروضهم للقضايا

واتسع نشر ودعم «فوبيا الإسلام» إلى «فوبيا الجماعات الإسلامية والإخوان» بشكل واسع، حتى حدثتي إحدى المذيعات أنها تأتي بهم في برنامجها لتشويه صورتهم لدى الجمهور بأنفسهم (!!) فهي لا تمتلك سبل الحوار معهم، وليس لديها ثقافة دينية للحديث معهم حول الموضوعات الدينية أو غيرها، ولكن ما تمتلكه هي وفريقها طريقة عرضهم، وبعض الطرق الفنية الخاصة بالإضاءة والإخراج وزوايا الكاميرا، وهي عوامل لتحسين الصورة أو الإساءة إليها بدون تدخل لفظي!!

تزوير الحقائق

وعلى مستوى الصورة في الإعلام الحكومي، استُخدمت لتشويه معالم الرسالة الإعلامية سواء ارتبطت بالشخصيات، وخاصة الدينية والسياسية والحزبية، أو ارتبطت بالفكرة والفكر أو باتباعها من الجمهور، فكانت حرباً وليس ثورة مضادة كما يسمونها، ولكن على من؟ ولمصلحة من؟

مستوى المواطن البسيط الذي لا يستطيع تكوين رؤية حقيقية ورأي سديد حول القرار الرشيد.

تشويه الصورة

وتتابعت الرسائل على الإعلام المرئي والمسموع في الإذاعة المصرية بعد إعلان النتيجة لصالح «نعم» للتعديلات، فبدأت المواجهات الإعلامية للنتيجة ورفضها، وتشويه صورة الإسلاميين وكأنهم أصحاب التعديلات وصانعوها، واستعان الإعلام بكوادر حزبية معارضة للإسلاميين وتابعة للفكر الليبرالي الرافض لفكرة الثوابت الدينية والشرعية في الفكر الدستوري الجديد؛ مما أحدث بلبلة فكرية جديدة من خلال الرفض للديمقراطية والمطالبة بإرجائها لحين تطور الفكر السياسي لدى المواطنين، وتتمية قدراتهم على تكوين الأحزاب السياسية، والتخويف من القوة السياسية للإخوان المسلمين.

بعد إعلان نتيجة الاستفتاء لصالح «نعم» للتعديلات بدأت المواجهات الإعلامية للنتيجة ورفضها وتشويه صورة الإسلاميين وكأنهم أصحاب التعديلات وصانعوها

الساحة بالمعاش المبكر وضياح ثروات البلاد باحتفاظهم بمرتباتهم العالية؛ مما يزيد من الأعباء المالية على الشعب المصري.

وتوالى مؤتمرات للإعلام المصري بعد «ثورة ٢٥ يناير» تدين جميعها تغطية الإعلام المصري للثورة، وتعتبرها جريمة يجب محاسبة المسؤولين عنها، ومنهم الكوادر وملاك المؤسسات الإعلامية ومديروها، بما يحملونه من إستراتيجيات وسياسات ربما لا تدعم النظام الساقط بشكل مباشر، ولكنهم يقفوا حجرة عثرة أمام الإعلام الحر والمتوازن.. ولكن، هل لهذه التحديات من سبيل للخروج لنور الحقيقة والمهنية واحترام الذات؟

السبيل لإعلام راق

ربما يكون السبيل في تقليص الميزانيات المخصصة للإعلام من جانب الدولة، وفي استمرار الحوار للوصول إلى صيغة أفضل للإعلام المرئي والمسموع والمقروء خلال الفترة المقبلة، خاصة الإعلام الحكومي، والتعامل مع وسائل الإعلام الجديدة بشكل مهني ومتطور يراعي المستجدات في النظريات الإعلامية التي حولت الجمهور من مستقبل إلى مستخدم، ثم إلى صانع للرسالة الإعلامية ومقيم لها ومديرها.

وأن تكون القنوات الأرضية والترددات الإذاعية ملكا للشعب، فوجود قناة إذاعية واحدة فقط كإذاعة خاصة يعتبر نوعاً من الاحتكار الذي يجب القضاء عليه خلال الفترة المقبلة، وتدعيم دور الرقابة الشعبية، ومحاسبة المضللين للحقائق والكاذبين محاسبة علنية وفورية وعادلة، ودعم الإعلام الشبابي، والاتفاق على ميثاق شرف يحكم عمل المهنة ضمن نقابة تضم كافة الإعلاميين في كافة مجالات الإعلام التقليدي والجديد الممارسين منهم للمهنة والأكاديميين في المؤسسات التعليمية الإعلامية، ومشاركة فئات متنوعة لتقييم العمل الإعلامي الدوري، منهم الإعلاميون والأكاديميون والجمهور والنقاد، وفتح المجال للعمل الإعلامي الجماهيري الواعي، وتسهيل الحصول على التراخيص في إطار من القواعد الحاكمة للعمل الإعلامي الراقي والمستنير والمحافظ على ثوابت الدولة ووحدتها. ■

استعان الإعلام بكوادر حزبية معارضة للإسلاميين وتابعة للفكر الليبرالي الرافض لفكرة الثوابت الدينية والشرعية في الفكر الدستوري الجديد مما أحدث بلبلة فكرية جديدة

بإنشاء نقابة تحميهم وتظم عملهم، وحتى في هذا المجال سريعا ما ظهر الصراع حول مَنْ يبدأ العمل، وَمَنْ يقوم عليه، وَمَنْ يضع ميثاق الشرف، والأمر مازال في طور الجدل التنظيمي والقانوني.

تحديات وعراقيل

ومن التحديات التي تواجه الإعلام المصري وجود إعلاميين يقومون بدور الأمن، وهذه المشكلة تمثل تحديا كبيرا خلال الفترة المقبلة، وهم مَنْ كانوا يتقاضون رواتبهم بناء على نقلهم للوسائل التي يتلقونها من أجهزة «أمن الرئيس» كما هي، وهم الآن يستخدمون أساليب مناهضة للثورة ومدافعة عن رجال الحكومة السابقين، وانتقاد تصوير المسؤولين المتهمين في بعض قضايا الفساد بشكل غير لائق، والتأكيد على ضرورة احترامهم والدعوة إلى التخلص من الرغبة في الانتقام، أو انتقاد الإعلام قبل الثورة.. ولا أتصور تحمل المواطن المصري من قوته وقوت أولاده وبما يدفعه من ضرائب ليتقاضى هؤلاء المفسدون رواتبهم شهريا على نحو يتعدى ما ينفق على التعليم والصحة، كما لا أتصور أن يلجأ المسؤولون في الإعلام الحكومي إلى دعوتهم للخروج من

حدثتني إحدى المذيعات أنها تأتي بهم (الإسلاميون) في برنامجها لتشويه صورتهم لدى الجمهور بأنفسهم! فهي لا تمتلك سبل الحوار معهم وليس لديها ثقافة دينية للحديث معهم

المختلفة، فأصبحوا تحت الميكروسكوب الجماهيري بديلاً عن الرقابة للأجهزة الأمنية للرئيس الساقط، وهو ما يمثل أكبر التحديات للإعلام المصري بعد الثورة.

ولكن أين الإعلام الأكاديمي الحكومي في اللعبة السياسية بعد الثورة؟ لم يسلم من الثوار والثائرين على فلول النظام، ومنهم بعض الأساتذة والعمداء الذين عاشوا وتربوا على فكر الرئيس الساقط وعملوا له وبه من خلال المؤسسة الأكاديمية الحكومية، ومؤسسات الدولة الإعلامية، ومن خلال مؤسسات خاصة أنشئوها لدعم النظام والتريح منها بتسهيلات لم تكن مطروحة لأحد غيرهم، وبمراقبة أمنية صارمة، وبتعيينات مباشرة من قبل الرئيس.. فظل الإعلام المصري الأكاديمي والتطبيقي يدور في فلك هذه الحكومة، في أطر لا تسمح بالإبداع والتميز، بل بالتبعية العمياء للإعلام الغربي، وهو ما يتعارض مع اختلاف البيئات الاجتماعية واختلاف الطبائع الجماهيرية والظروف السياسية والمستجدات التكنولوجية.

وفي الوقت الذي ترفض الكوادر الأكاديمية وضع نظريات من قبل الباحثين تربط أبحاثهم بالواقع العربي والمصري والإسلامي، نجد هؤلاء الكوادر لا يقدمون من قبلهم نظريات يمكن خلالها تطوير الإعلام المصري، وعلى الرغم من أن بعضهم مارس بالفعل الدعاية للنظام الساقط، وكان جزءاً منه من خلال عضوية مجلسي الشعب والشورى والمجلس الأعلى للصحافة؛ فإنهم لم يستطيعوا مساعدة النظام بخبراتهم الأكاديمية على تحقيق تنمية فعلية في قطاع الإعلام، فقد شملهم أيضاً التحجيم للرؤى والإبداع إلا في الأطر المسموح بها، وهو ما امتد إلى الدراسات العليا وأبحاث الإعلام، كذلك منع العديد من العناصر الحرة أو صاحبة أي اتجاه مخالف للنظام من الحصول على وظيفة أو العمل حتى بالقطعة.

وعلى مستوى العمل المدني، لم يحقق الإعلام المصري ما يساعد الإعلاميين في الانتماء إلى نقابة، ولا العمل في كنف ميثاق شرف يعمل من خلاله جميع الإعلاميين في مصر، فقامت بعض الاتجاهات للمطالبة

«المجتمع» تحاور د. محمود حسين الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين (٢٠٢٠)

محاولات الغرب تحجيم الإسلاميين أو الحيلولة دون وصولهم للحكم ستفشل.. فالكلمة اليوم للشعوب

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

في العدد الماضي، طرح د. محمود حسين، الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين، رؤية الجماعة للتحديات الداخلية التي تواجه «ثورة ٢٥ يناير»، ومحاولات إجهادها، وعلاقة الإخوان بالقوى السياسية في داخل مصر، وتخوفاتهم التي طال الحديث عنها وتواصلت ردود الإخوان عليها.. وفي هذا العدد، يواصل د. محمود حسين استكمال طرح رؤية الإخوان فيما يتعلق بالعلاقة والحوار مع الغرب، وما يتعلق بمنطقة الخليج، والتخوفات التي تثار بشأن وصول الإسلاميين للحكم، وانعكاس ذلك على إمكانية التقارب مع إيران على حساب المنطقة.

• تكررت تصريحات عديدة في الغرب عن عدم الممانعة في التعامل مع حكومة من الإسلاميين في تونس ومصر.. ماذا تقرأ في تلك التصريحات؟ وكيف نصدق ذلك بينما نرى محاولات إجهاد الثورة في مصر من وراء ستار من قبلهم وقبل أعوانهم؟



نحن ضد أي مشروع شيعي للهيمنة على المنطقة السنية
لكن الغرب يلعب على التفرقة بين أطراف الأمة لاستنزافها
ويجب توحيد كافة الدول السنية
والشيعية في مواجهة المشروع الغربي

- من الصعب أن نتهمهم بالكذب أو الصدق، فالدلائل هي التي تشير إلى الآن أن هناك محاولات من الإدارات الأمريكية والأوروبية لتحجيم الإسلاميين، أو الحيلولة دون وصولهم للحكم، ذلك رغم إعلاننا أننا

لسنا حريصين على الحكم في هذه المرحلة، وأننا نسعى لإيجاد حالة من الائتلاف بين جميع القوى السياسية خلال المرحلة المقبلة. ونؤكد أن رأي الغرب لا قيمة ولا وزن له، لأن الشعوب كما فرضت نفسها على الأنظمة السابقة وأسقطتها وأعلنت رغبتها في أن تعيش حرة كريمة، ستظل هي صاحبة الحق في اختيار من يمثلها سواء كان من الإسلاميين أو غير الإسلاميين، وبالتالي فلا أتصور أن لهؤلاء جميعاً - مهما كانت محاولاتهم - أي نصيب من النجاح في محاولة فرض أي وصاية على الشعوب بعد ذلك.

• ما حقيقة الاتصالات بين الإخوان والأمريكيين، خاصة أن البعض يحاول تضخيمها؟

- حين أعلنت السيدة «هيلاري كلينتون»، وزيرة الخارجية الأمريكية، أنها تريد أن تتواصل مع الإخوان؛ أعلننا أنه لم يكن هناك قبل ذلك أي نوع من الحوارات بين الإدارة الأمريكية أو الإدارات الأوروبية والإخوان المسلمين، إلا إذا كانوا يعتبرون أن بعض اللقاءات التي كانت تتم مع أعضاء مجلس الشعب سواء كانوا من الإخوان أو غير الإخوان ضمن إطار عام لأعضاء مجلس الشعب هو نوع من أنواع الاتصالات، لكن لم يتم أي اتصال لا قبل ذلك ولا بعده مع الإدارة الأمريكية.. نعم قام أحد المسؤولين الأمريكيين أو الإدارة الأمريكية بزيارة حزب «الحرية والعدالة» منذ حوالي شهرين، لكن لقاءً أو اتصالاً مع الإخوان لم يحدث لا في السابق ولا حالياً.

• لماذا يعتبر الإخوان أن الاتصال سبب؟

المرشد العام للإخوان: جهة آثمة معروفة للمجلس العسكري وراء الأحداث الدامية في التحرير



قَرَرْنَا عدم النزول بعد علمنا بمحاولة لاستدراجنا

دافعت عنها، وستظل تدافع عنها، كما أكد: نحن مع الديمقراطية وستظل ندافع عنها، وهو ما عرضنا لأزمات وملاحقات في العهد السابق.

وأضاف: المنصفون في ميدان التحرير أكدوا لنا أن مشهد أحداث التحرير كان مدبراً بامتياز، وأن قرار الإخوان كان صائباً ١٠٠٪؛ حيث وجدوا خليطاً عجيباً لا يمكن السيطرة عليه، وافتعالاً للأزمات واستدراجاً لبعض «البلطجية».

وشدد على أن عدم نزول الإخوان لميدان التحرير دليل قاطع على أنهم قدموا مصلحة الوطن على مصلحة مرشحيهم في الانتخابات، بالرغم مما نالهم من فهم خاطئ لموقفهم وهجوم بالفاظ نابية، ورغم ما يدعيه البعض بأننا خسرننا شعبيتنا في الشارع.

وحول اختيار د. كمال الجنزوري لتشكيل الحكومة القادمة قال: إن الجماعة تتقرب اختيارات د. كمال الجنزوري والصلاحيات الموكلة إليه وأداءه، والجدول الزمني الذي يضعه لمرور هذه الفترة بسلام حتى يتم تسليم السلطة للشعب، بعد أن يختار مجلس شعب منتخباً، ومن ثم حكومة منتخبة ورئيساً منتخباً.

وقال: لا صفقة مع الجيش، مؤكداً أن الإخوان عقدوا فقط صفقتين: إحداها مع الله عز وجل ويبتغون بها الجنة.. وقد قاله غايتنا، والثانية مع الشعب.. وقد عشنا معه وضحيًا من أجله وقد منّا أرواحنا للدفاع عن حقوقه. ■

قال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين أ.د. محمد بديع: إن هناك جهة معلومة للمجلس العسكري ووزارة الداخلية وراء إشعال ما جرى في «ميدان التحرير» مؤخراً، وقد هدّدت قبل ذلك بإحراق مصر، ولكن لم تتم محاسبتها حتى الآن، مشدداً على أن هناك يداً واحدة آثمة دبّرت «أحداث ميدان التحرير» وغيرها في «إمبابة» و«ماسبيرو»؛ كي لا تقطف مصر ثمار ثورتها.

وأوضح معلقاً على الأحداث الدامية التي شهدتها ميدان التحرير على امتداد الأيام الماضية: اكتشفنا أن هناك مؤامرة في أحداث التحرير، وأن هناك محاولة لاستدراج الإخوان للنزول، مضيفاً أن جهات رسمية وشعبية طلبت منا النزول عكس ما كان متبعاً في كل مليونية؛ حيث كان يُطلب منا ألا ننزل.

وأكد - في حوار أجرته معه قناة «مصر ٢٥» يوم السبت الماضي - أن قرار مكتب إرشاد الجماعة بعد التشاور فيما ورد إليه من معلومات من أكثر من جهة، وبعد التأكد من أن نزول الإخوان إلى التحرير في هذا المشهد المرتبك من الممكن أن يزيد دائرة القتلى والجرحى؛ قرر عدم النزول.

وأشار إلى أن تراكمات الإهمال والأخطاء أدت إلى تصاعد الاحتقان، كما أن تجاهل النصائح والتهاون زاد الأمر اشتعالاً في ميدان التحرير، وأضاف قائلاً: لقد حذرنا من التعامل مع الاعتصام بقوة، مؤكداً أن الإخوان مع حقوق الشعب، وقد

- نحن لا نعتبر أن الاتصال سبباً، ولكننا نقرر الحقيقة، وهي أن شيئاً من ذلك لم يتم، وقد أعلنّا أننا على استعداد للحوار مع أي طرف يريد هذا الحوار، لكن لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يطغى الكلام وأن يقال: إن هناك حوارات، وهي في واقع الأمر لم تحدث.

● إذا حدث حوار، هل يمكن أن يقدم الإخوان تنازلات فيما تطلبه الولايات المتحدة في بعض القضايا؟

- لا.. فالحوار لا يعني إطلاقاً تقديم تنازلات، لا من طرفنا ولا من أي طرف آخر، وإنما على أساس الاحترام المتبادل والندية، وأن تكون مصالح الشعب المصري فوق كل اعتبار، وإن كان ثمة مصالح للشعب الأمريكي فنحن نحترمها، بشرط ألا تكون على حساب مصالح الشعب المصري.

● تتور بعض التشكّكات عن أن وصول أي إسلاميين لسدة الحكم في أي بلد من بلاد «الربيع العربي»؛ فذلك يعني بالضرورة اقتربهم من إيران، مما يمكن أن ينعكس بالسلب على الأمن القومي في المنطقة، خاصة منطقة الخليج العربي، في ظل حديث عن مشروع إيراني متنامٍ؟

- أؤكد للجميع عبر «المجتمع» أن الإخوان ليسوا حريصين على تصدير الثورة أو غيرها لأي بلد، لكن هناك تطورات لشعوب المنطقة كلها لا بد من احترامها من قبل الحكام، والإخوان في كل بلد من البلدان حريصون على أمن وطنهم، وهم يقومون ويتحركون وفق قوانين البلاد التي يعيشون فيها، وبالتالي فهم أحرص الناس على الحفاظ على مصالح هذه الأمة، وقد قدّموا - عبر تاريخهم الطويل - ما يؤكد أنهم أكثر الناس حرصاً على بلادهم وأمنها، وأكثر الناس حرصاً على مفاهيم الإسلام الصحيحة والوسطية التي جاء بها رسول الله ﷺ.

أما قضية إيران، فالإخوان يمثلون «الإسلام الوسطي»، وبالتالي فهم يمثلون قوة ودعماً لأهل السنة أياً كان مواقع أهل السنة، ويمثلون - في نفس الوقت - حائط صد ضد امتداد التشيع داخل المناطق السنية العربية؛ أي حائط صد ودفاع عن المنطقة السنية.

صحيح أن الإخوان حريصون على أن يكون هناك توحّد للأمة، وألا يكون هناك أي نوع من

أنواع التفرقة بين طوائف الأمة المختلفة، لكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال التفریط في حق المسلمين، سواء كان أهل السنة أو الأكراد أو غيرهم.

● لكن، ماذا عما يتردد بين الحين والآخر عن مشروع إيراني يهدد منطقة الخليج؟

- في تصوري أن الكثير من هذه التهديدات وهمي، ويسوّق له الغرب بشكل أو بآخر؛ لمحاولة استنزاف الأطراف كلها، سواء أهل السنة أو أهل الشيعة، ومحاولة التسويق لتهديدات في ظني أن كثيراً منها غير موجود،

وقد يكون بعضها حقيقياً، وفي هذه الحالة لو كان الإخوان مشاركين في الحكم فسيكون لهم دور في محاولة وقف هذه التهديدات، فنحن ضد تدخل أي دولة من الدول، وضد أن يكون هناك مشروع شيعي داخل المنطقة السنية، وضد أن يتحوّل أو يحاول البعض أن يهيمن على المنطقة بشكل أو بآخر، ونحن مع تقوية كافة الدول السنية والشيعة أيضاً، ومحاولة تقويتها في مواجهة المشروع الغربي. ■

د. محمود عزت نائب المرشد العام للإخوان يتحدث لـ «المجتمع»

العدد القادم

ضغوط «إسرائيل» من أجل بقاء «الأسد»

بيروت: فادي شامية

لم يكن سهلاً لكثير من الناس أن يقتنعوا بحقيقة نقلها كل من زار الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٥م؛ وهي أن «اللوبي الصهيوني» يضغط على البيت الأبيض لئلا يتحول الضغط الأمريكي على النظام السوري بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني «رفيق الحريري» وما تلاه، من ضغط على النظام إلى ضغط لإسقاط النظام.

«دوري غولد»: على «إسرائيل» مراقبة من هي المعارضة في سورية لمعرفة ما إذا كان الإخوان المسلمون قد يختطفون ما يبدو على أنه رغبة جادة في الحرية

«يديعوت أحرونوت»: «بشار» في رسالة إلى الولايات المتحدة الأمريكية: ٩٨% من المواضيع المختلف عليها مع «إسرائيل» تم الاتفاق حولها

يصلون من قلوبهم للرب بأن يحفظ سلامة النظام السوري، الذي لم يحارب «إسرائيل» منذ عام ١٩٧٣م، رغم شعاراته المستمرة وعدائه الظاهر لها.. وأوضحت الصحيفة الإسرائيلية «أن نظام «الأسد» يتشابه مع نظام «صدام حسين»، وهما كانا يحملان شعارات المعاداة لـ «تل أبيب» كوسيلة لإلهاء الشعب ومنعه من المطالبة بحقوقه»، لافتة في النهاية إلى أن «الإسرائيليين» ينظرون للنظام الحاكم في دمشق من وجهة نظر مصالحهم، متحدين على أن «الأسد» الابن - مثله مثل الأب - محبوب ويستحق بالفعل لقب ملك «إسرائيل».

الخوف من الإخوان

وفي ٢٠١١/٤/٢م، كتبت صحيفة «واشنطن بوست»: «إن الأوضاع في سورية تثير حيرة «إسرائيل» التي تخشى من المجهول؛ بسبب عدم معرفتها بتكوينات المعارضة في شكل دقيق».. وقد نقلت الصحيفة عن «إفرايم سنيه»، الذي شغل منصب النائب السابق لوزير الدفاع «الإسرائيلي» قوله: «إننا نفضل شيطاناً نعرفه.. أما «دوري غولد»، المستشار السياسي السابق لرئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو»، فشدد على أهمية أن تراقب «إسرائيل» من هي المعارضة في سورية لمعرفة ما إذا كان الإخوان المسلمون قد يختطفون ما يبدو على أنه رغبة جادة في الحرية.

حقيقة أن «إسرائيل» واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، يفضل بقاء نظام «البعث» في سورية - على مشاكلاته - باتت اليوم أوضح بفضل الثورة السورية المجيدة، فمجرياتها كشفت ما هو أبغ من ذلك بكثير! فقد أكد «إيتامار رابينوفيتش»، مستشار «يهود أولمرت»، بأن الأخير ساعد الرئيس السوري «بشار الأسد» في فك العزلة الدولية التي قادتها ضده الولايات المتحدة الأمريكية على إثر اغتيال الرئيس «رفيق الحريري»؛ لأن «إسرائيل»، تخشى من بدائل «الأسد».

أوضاع هادئة

بعد نحو أسبوعين فقط على بدء الثورة السورية، كتبت «جانين زكريا»، مراسلة «واشنطن بوست» في «إسرائيل»، مقالاً تحت عنوان «إسرائيل تفضل بقاء الأسد»، قالت فيه: «إسرائيل دأبت على الشكوى من تحالف الرئيس السوري «بشار الأسد» مع إيران، ودعمه لمليشيا «حزب الله» الشيعية، وإيوائه خالد مشعل في دمشق، غير أن مواجهة «الأسد» أخطر تهديد جدي لحكمه منذ توليه السلطة قبل ١١ عاماً، أجبر «الإسرائيليين» على إعادة التفكير في أنهم قد يكونون في أمن معه أكثر مما هم من دونه، فقد حافظ «الأسد» - كوالده - على هدوء الحدود السورية الإسرائيلية» كآهدأ جبهة «إسرائيلية» لعقود؛ الأمر الذي مكن سكان شمال «إسرائيل» من العيش في رخاء في جو من السلام النسبي على الرغم من أن الدولتين من الناحية التقنية في حالة حرب».

ملك «إسرائيل» كما نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية مقالاً تحت عنوان «الأسد ملك إسرائيل»، ورد فيه: «إن كثيرين في «تل أبيب»



صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية: «إسرائيل» طلبت رسمياً من حلفائها وقف الحملة ضد سورية

(٢٠١١/٥/٢١م.)

وفي ٢٠١١/٧/٢٨م، نقلت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية «خبراً مفاده: «أن «إسرائيل» طلبت رسمياً من حلفائها وقف الحملة ضد سورية، مع أن الصحيفة وضّحت أن دولاً عديدة لم تعد قادرة على التمسك بـ«الأسد»

بعد ما كان منه من مذابح للشعب السوري. وفي ٢٠١١/١١/١٦م، صدر موقف رئيس الهيئة الأمنية والسياسية بوزارة الدفاع الصهيونية «عاموس جلعاد»، الذي انتشر على نطاق واسع في وسائل الإعلام العالمية، قائلاً: «إن سقوط نظام الرئيس السوري «بشار الأسد» سيترتب عليه حدوث كارثة تقضي على «إسرائيل»، وذلك نتيجة لظهور إمبراطورية إسلامية في منطقة الشرق الأوسط بقيادة «الإخوان المسلمين» في مصر والأردن وسورية».

هتك الأقدعة

إن ما يثير الاستغراب فعلاً أن النظام السوري يتحدث إلى اليوم عن ممانعته، وعن مؤامرة خارجية يقودها الغرب و«إسرائيل» ضده، بسبب موقفه من الصراع العربي - «الإسرائيلي»، مع أن الوقائع على الأرض تكذب ذلك؛ إذ كيف لنظام معاد لـ«إسرائيل» إلى هذا الحد؛ يتظاهر في القدس المحتلة من يديه، دون أن تتدخل الشرطة «الإسرائيلية»؟ وكيف لنظام يدعي المقاومة والممانعة تكون الأراضي المحتلة فيه (الجولان) أكثر الأماكن تمرداً عليه، وأكثرها التزاماً بفعاليات الثورة السورية الهادفة إلى إسقاط النظام؟ بل كيف يفسر النظام السوري رفض الأسير السوري المحرر «وئام عماش» أن يرفع صورة «بشار الأسد» في مهرجان استقباله في الجولان، رغم تهديد مؤيدي النظام السوري في الجولان بمقاطعة الاستقبال.

لعله في سورية فقط، يوجد نظام يختلف الناس في توصيف علاقته بـ«إسرائيل» إلى هذا الحد، بين من يرى أنه متحالف موضوعياً معها في إطار معادلة «حفظ الحدود - حفظ النظام»، وبين من يراه «قلعة العروبة وحصن الممانعة الأول»، لكن إحدى مميزات الثورة السورية أن كثيراً من الأقنعة قد هتكت، ولعبة الخطابين لم تعد مقنعة ■



أدى إلى استشهاد وإصابة العشرات، وقد أدى هذا الاستغلال للدم الفلسطيني مرتين على التوالي إلى انتفاضة داخل مخيم «اليرموك» على الأمن السوري والفصائل الفلسطينية التابعة للنظام السوري، ولاسيما «الجبهة الشعبية - القيادة العامة»، لكن المفاجئ أكثر أن الرئيس السوري «بشار الأسد» بعث برسائل طمأنة بعد ذلك لـ«إسرائيل» تحدث فيها عن رغبته إحياء المفاوضات - على غرار ما فعله خلال حرب ٢٠٠٦م بوساطة تركية - وعلى ذمة صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن «الرئيس السوري «بشار الأسد» بعث خلال الأسابيع الأخيرة رسائل إلى الإدارة الأمريكية عبر فيها عن استعداده لاستئناف محادثات السلام مع «إسرائيل»، وقد قال «الأسد» في إحدى هذه الرسائل: إن ٩٨٪ من المواضيع المختلف عليها بين سورية و«إسرائيل» تم الاتفاق حولها، وأنه سيقترح استئناف المحادثات مع «إسرائيل» بعد أن تهدأ الأوضاع في سورية»

ولعل هذا التقييم «الإسرائيلي» هو الذي جعل السلطات في «تل أبيب» تسكت عن دخول الدبابات السورية إلى مناطق: نوى، وتسيل، وجاسم، والحارة في حوران، المتاخمة للجبهة السورية «الإسرائيلية»، رغم وجود اتفاقية أمنية تمنع ذلك.

لا تدعونا نعاني

تحت تأثير الضغوط الشعبية المتواصلة على النظام؛ رمى «رامي مخلوف» ابن خالة «بشار الأسد»، وشريكه، وأحد أعمدة النظام، أوراق نظامه كلها وأعلنها بوضوح: «لن يكون هناك استقرار في «إسرائيل» إذا لم يكن هناك استقرار في سورية»؛ ما يعني أن النظام السوري يربط استقرار «إسرائيل» باستقرار سورية؛ خلافاً لكل شعارات الممانعة. الترجمة العملية لهذه المعادلة تمثلت بإسماح السلطات السورية للفلسطينيين للمرة الأولى، للتوجه إلى الجولان، ونقلهم إلى هناك بحافلات سورية للتظاهر واختراق السياج، ما

«الإنديبندنت»: الخوف من الإسلاميين أجل عقوبات الجامعة العربية ضد سورية

ذكرت صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية في عددها الصادر ٢٧ نوفمبر أن الجامعة العربية أجلت فرض عقوبات اقتصادية على سورية؛ خوفاً من بعض أعضاء الجامعة من وصول من أسمتهم الصحيفة بالمتشددين الإسلاميين للحكم. وقالت الصحيفة: إن الانقسام داخل الجامعة قد أجل اتخاذ إجراءات بفرض العقوبات عليها، مشيرة إلى أن عدداً من الدول المجاورة لسورية اعترضت على ممارسة ضغوط أكبر على النظام السوري بعد أن انتهى الموعد الذي حددته الجامعة له؛ كي يسمح بدخول مراقبين أجانب إلى البلاد.

ونقلت تصريحات وزير الخارجية العراقي «هوشيار زيباري» التي قال فيها: إن بلاده تخشى من البديل، وتشعر بالقلق إزاء احتمال وصول القوى الإسلامية للحكم، قائلاً: «إنها ستكون معادية للديمقراطية وللعالم العربي».

ويقول خبراء: إن فرض جامعة الدول العربية لعقوبات صارمة على سورية قد يصيبها بالشلل، خاصة أنها تواجه بالفعل عقوبات من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وكان وزير الاقتصاد «إيلسوري» قد قال: إن العقوبات ستكون مؤسفة للغاية، وذات ضرر بالغ على كافة الأصعدة، مشيراً إلى أن بلاده لا تتوقع أن تشارك كل الدول العربية في فرض هذه العقوبات. ■

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متواصر الآن



صدر حديثاً

المجلدات: ٧٦-٧٧-٧٨

احرص علماء اقتنائها
قبل نفاد الكمية

www.magmj.com

سعر النسخة

داخل الكويت ٥.٥ د.ك

خارج الكويت ٦.٥ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٢٥٢١٨٢٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع



يا ظالم الشام

الشاعر: عبدالرحمن العشماوي

يا ظالم الشام، بلغ ظالم اليمن
وأن من يسلب الشعب الحقوق ومن
وأن عاقبة الطغيان جائحة
بلغه - لا أمل في أن يكون له
فإنه منك - في طبع - وأنت كما
فأنتما في ظلام لا ضياء له
يا ظالم الشام، بلغ ظالم اليمن
بلغه أن بحار الشعب عاصفة
وأن في الشام طوفاناً وفي يمن
بلغه، أو لا تبلغ، إن حالكما
يا أخوة الحق في شام وفي يمن
أكاد أجزم أن الشام قد فتحت
وأن للشام في صنعاء منزلة
هذي الحقيقة أما الظالمان فقد

أن الدماء - على الرحمن - لم تهن
يسطو عليه سيلقى شر مرتهن
تجري على الروح والأموال والبدن
قلب يحس - بما يجري من المحن
أظن أظلم في سروفي علن
كلاهما من ضلال العقل في قرن
فأنت سابقه في الحقد والإحن
بما تعدائه للظلم من سفن
سيغصان بمن يدعو إلى الضن
كحال من يخلطون السم باللبن
يا من رفعتهم شعاراً غير ممتن
أبواب غوطتها شوقاً إلى اليمن
مدودة الحبل من صنعاً إلى عدن
صارا بما اقترفاه خارج الزمن

موريتانيا: غموض حول مستقبل الانتخابات التشريعية



على الرغم من مرور نحو شهر على اختتام جولات الحوار السياسي بين الحكومة الموريتانية وأحزاب الأغلبية الحاكمة وأربعة من أحزاب المعارضة، لا يزال مصير الانتخابات التشريعية في موريتانيا يلغى الكثير من الغموض، خصوصاً مع بدء دورة برلمانية جديدة يؤكد القانونيون أنها غير شرعية.

نواكشوط: محمد ولد شينا

وتقول أوساط سياسية رفيعة: إن لجنة المتابعة التي شكلتها أطراف الحوار غير مستعجلة في إنهاء مهامها، وإن الظروف التي وضعت فيها اللجنة قد تكون من أسباب التعقيد والتأجيل بعد أن أقرت من قبل الحكومة لوضع العاملين في ظروف تمكنهم من العمل دون ضغوط الواقع اليومي.

تغيير الصورة

وبحسب البعض، فإن التكتّم الحالي على مصير الانتخابات وموعدها الحقيقي، يعود لعدم توافر الإمكانيات الفنية اللازمة، رغم أن الرئيس «محمد ولد عبدالعزيز» وبعض أعضاء الحكومة يدفعون باتجاه إجراء الانتخابات

**الرئيس الموريتاني وحكومته
يدفعان باتجاه إجراء الانتخابات
البرلمانية والبلدية في أقرب وقت
لتغيير الصورة بشأن العجز عن
تنظيم أي استحقاق انتخابي**

القادمة، غير أن لجانها لما تكتمل وأعمالها ما تزال متعثرة.

اللعب بالعقول

في هذه الأثناء، تبدو أطراف الحوار في الموالاة والمعارضة غير مبالية بمقاطعة المعارضة التقليدية للحوار، وهي تسير في اتجاه تنفيذ ما أسفر عنه الحوار من تفاهات، وما صدر عنه من توصيات، رغم وصف معظم أحزاب المعارضة - المقاطعة للحوار، ومنها حزب «تكتل القوى الديمقراطية» الذي يقوده زعيم المعارضة أحمد ولد داداه، وحزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (الإسلامي)، وحزب «اتحاد قوى التقدم» (اليساري) - رغم وصفهم وثيقة الحوار بأنها مجرد محاولة من النظام لمواصلة اللعب على عقول الشعب الموريتاني، وتضليل شركائه في التنمية، ولم تأت تلك النتائج التي ضمنها «المتحاورون» في وثيقة نشرتها وسائل الإعلام بالإصلاحات التي من شأنها القطيعة مع الأنظمة السلطوية، وإرساء نظام ديمقراطي، ولا بإجراءات جادة من شأنها حل فتيل الأزمة السياسية المستعصية في البلاد. ■

البرلمانية والبلدية في أقرب وقت؛ لضمان تغيير الصورة التي باتت ترتسم في أذهان الكثيرين حول عجز الحكومة الحالية عن تنظيم أي استحقاق انتخابي، وتثمر المسار الديمقراطي في موريتانيا بفعل تأجيل كل الآجال الانتخابية، وقيادة البلد بمجالس وهيئات منتهية الصلاحية.

ويمارس الرئيس «محمد ولد عبدالعزيز» ضغوطاً قوية على لجنة المتابعة؛ لأخذ موافقة من الأطراف السياسية على إجراء الانتخابات في مارس القادم، والعمل ضمن النطاق «الدستوري» المعبر عنه في بيان المجلس قبل شهرين، غير أن بعض الفرقاء - بينهم رئيس حزب «التحالف الشعبي التقدمي» المعارض المشارك في الحوار، وحليف الحكومة الأول - يفضلون إجراءها في أكتوبر ٢٠١٢م، وهو ما أثار العديد من التساؤلات في الساحة السياسية الموريتانية عن مستقبل الانتخابات التشريعية في البلاد.

وتعمل اللجنة المشكلة من عدد من قادة الأحزاب السياسية على سنّ قوانين جديدة ضمن روح الاتفاق الموقع بينها، وتحديد آليات وآجال للانتخابات التشريعية والبلدية

برلمان «ثورة الياسمين».. يدخل تونس قصر الديمقراطية



تونس: عبد الباقي خليفة

مثل انطلاق أعمال المجلس التأسيسي في تونس، يوم ٢٦ ذي الحجة عام ١٤٣٢هـ، الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠١١م، مرحلة جديدة في العمل السياسي المؤسس على قواعد الشرعية الشعبية، والتي ستكون أساس الحياة الديمقراطية في البلاد مستقبلاً.. فقد كان الحدث تتويجاً لمراحل نضالية طويلة وشاقة، بل مأساوية بكل المقاييس، أزهدت فيها أرواح، وضُيعت فيها حقوق، وغُيب فيها الآلاف وراء السجون، وهُجر الآلاف خارج حدود الوطن، وعلى مدى يزيد على نصف قرن، بل تمتد تلك المراحل إلى فترة الاحتلال الفرنسي للبلاد عام ١٨٨١م، تعرضت الهوية العربية الإسلامية للمسح وتجفيف الينابيع.

لقد انتصرت الهوية في تونس، وفرضت اعتراف الأطراف المحلية والدولية، حتى عتاة الشيوعيين أعلنوا أنهم لا يمكنهم معارضة الإشارة في الدستور القادم، إلا أن تونس دولة مدنية لغتها العربية ودينها الإسلام،

«هيلاري كلينتون»: الفكرة بأن المسلمين الملتزمين لا يمكنهم التعاطي مع الديمقراطية تصور نمطي وخاطئ

تجسّد قيم الثورة وتحقق أهدافها في العدل والحرية، وستعمل على تكريس الوحدة المغاربية.. وأشار رئيس الوزراء التونسي الجديد حمادي الجبالي إلى أنه سيستلهم قيم الخلافة الراشدة في العدل والإنصاف.

المجلس التأسيسي

يعتبر المجلس الوطني التأسيسي التونسي من أبرز ثمار الثورة، وأحد أفضل إفرازاتها السياسية والثقافية حتى الآن، وبمفهوم الدولة الحديثة يعد المجلس أول هيئة شرعية في البلاد تعبر بصدق عن إرادة الجماهير التي كانت تُساق بـ«شرعيات» مزيفة، وهو تعبير عن تعددية حقيقية أفرزتها صناديق الاقتراع وفق قانون ظرفي، حتى يمثل في المجلس أكبر عدد ممكن من الفعاليات السياسية في البلاد.

وكانت تونس قد شهدت سنة ١٩٥٩م (عهد بورقيبة) مجلساً تأسيسياً مزيفاً، لم يكن منتخباً من الشعب، وطمح عليه لون سياسي واحد، هو الاتجاه «الفرانكفوني»، وتم إشراك رمزي للحزب «الشيوعي»، واضطهاد للحركة «اليوسيفية»، وقبل ذلك التخلص من الرمز

في حين أعربت واشنطن وباريس وعواصم أوروبية أخرى في مقدمتها لندن وبرلين عن استعدادها للتعاون مع حكومة تونسية تقودها «النهضة»، حسبما جاء في تصريحات لوزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون».

تصور خاطئ

«الفكرة بأن المسلمين الملتزمين لا يمكنهم التعاطي مع الديمقراطية، تصور نمطي وخاطئ».. هكذا عبرت وزيرة الخارجية الأمريكية، أما وزير خارجية فرنسا، فقد عدل موقف بلاده الذي عبر عنه «ساركوزي» عن وصاية مقبلة: «عندما أستمع إلى خطاب المسؤولين في «النهضة» بأنهم يريدون أن يكون هناك اعتبار لمبادئ الإسلام في ظل الديمقراطية وتحسين وضع المرأة، فلماذا لا أصدقهم؟».

وكان زعيم حركة «النهضة» الإسلامية التونسية الشيخ راشد الغنوشي، قد أكد أن تونس تريد أن تصنع نموذجاً يدرأ عن الإسلام صفة الإرهاب وصفة التعصب والتطرف ومعاداة الديمقراطية، وأن الحكومة الجديدة

رئيس الوزراء التونسي: سأستاهم قيم الخلافة الراشدة في العدل والإنصاف



حركة « النهضة » ستقود الحكومة القادمة بتولي عدد من وزارات السيادة كالدخالية والخارجية والدفاع والعدل إضافة لوزارة التعليم العالي والتربية

الحكومة القادمة، ليس في شخص رئيس الوزراء وأحد أبرز وجوهها، المهندس حمادي الجبالي فحسب، بل بعدد من وزارات السيادة والوزارات المهمة كالدخالية والخارجية والدفاع والعدل، إضافة لوزارة التعليم العالي والتربية، والشؤون الاجتماعية، وعلى الرغم من أن هذه الأنباء يتم تداولها في تونس اليوم في كل مكان، ولم تعد تسريبات كما هي الحال في السابق، فإن ذلك يظل في مجال الاحتمال، ولا يأخذ صبغة المؤكد إلا بعد الإعلان عنه.

وهناك احتمالات لإبقاء بعض الوزراء في مناصبهم، أو إدخال ٧ من المستقلين إلى الحكومة الجديدة التي ستتشكل من ٢٥ وزيرا، وكانت أحزاب الائتلاف الذي سيتولى الحكم في الفترة القادمة، وهي «حزب حركة النهضة»، و«المؤتمر من أجل الجمهورية»، و«التكتل من أجل العمل والحريات»، قد وقعت بمقر حركة النهضة على الوثيقة الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بتوجهات السياسة التنموية للأشهر القادمة، وذلك تزامنا مع تقديم حكومة «الباجي قائد السبسي» لاستقالتها، وتكليفها بمواصلة تصريف الأعمال إلى حين الانتهاء من تشكيل الحكومة الجديدة لاستلام مهامها هذه الأيام، وتتولى لجنة النظام الداخلي وضع نظام عمل المجلس التأسيسي، فيما تقوم لجنة التنظيم المؤقت للسلطة العمومية بتحديد مهام السلطة الرئيسة في البلاد، وخاصة المجلس التأسيسي، ورئاسة الجمهورية المؤقتة، والحكومة والجهاز القضائي، وقد فازت حركة «النهضة» (٨٩ مقعداً) برئاسة اللجنتين، في حين أوكل منصباً نائب الرئيس في اللجنتين لـ«التكتل من أجل العمل والحريات»، وأوكلت مهمة المقررين بالمجلس لـ«المؤتمر من أجل الجمهورية».

فارقة في تاريخ تونس، بإجماع جميع الفعاليات السياسية في الحكم كانت أو المعارضة.

في الوقت الذي غاب فيه حمّالو الخطب، ورموز الفساد والاستبداد، حضر المناضلون وأسر شهداء الثورة، والصحفيون الذين حرّموا من حريتهم طوال عقود من الكبت والقمع، وحضر المربون الذين منعوا من تأدية رسالتهم على أحسن وجه.

إلا أن المشهد لم يخلُ ممن أسقطهم الشعب في الانتخابات حيث تظاهروا باسمه، ويا للمفارقة! مطالبين بإخراج ممثلي الشعب الحقيقيين، واصمينهم بالتطرف، في إعادة لأسطوانة النظام البائد المشروخة «تونس تونس حرة.. والتطرف على برا»، بل هناك من دعا إلى الثورة من جديد على خيارات الشعب وإرادته وباسم الشعب، كما هي عادة من يحكمون الشعب باسم الشعب دون تفويض من الشعب «الشعب يريد الثورة من جديد»، وأشنع من ذلك، ظلوا مهوسين بأن الشعب معهم رغم العهد القريب للانتخابات «لا إرهاب لا رجعية.. الشعب يريد دولة مدنية»، وكانوا إرهابيين عندما اعتدوا بالعنف على النائية في المجلس التأسيسي سعاد عبد الرحيم، أي كانوا يدينون أنفسهم دون أن يشعروا بذلك، وكانت تلك قيمة مأساة فلول اليسار في تونس.

لقد أصبح لتونس بعد نصف قرن من الاستبداد والدكتاتورية قدر غير محدود من الحرية، يمكن فيه للتونسيين أن يتجاوزوا وأن يختلفوا في إطار ديمقراطي طبقاً لقواعد واضحة، رغم أن البعض تجاوز تلك القواعد باستخدام لغة خشبية كالشعارات التي رفعت أمام مقر المجلس التأسيسي، أو التصريحات التي تحاول أن تفرض على مجلس سيد نفسه تصوراتها من خارجه، مثل أن تكون الحكومة حكومة «تيقنوقراط»، وأن تشرك المعارضة في تقلد مناصب بالمجلس التأسيسي، وهم الذين رفضوا الدعوة للمشاركة في الحكم.

طبيعة المرحلة القادمة

لم يعد سراً أن حركة «النهضة» ستقود

العمالي فرحات حشاد يرحمه الله. وقد كرّس مجلس «بورقيبة» لمفهوم الحزب الواحد، وجرم العمل السياسي خارج الأطر التي وضعها، كما جرم المفاهيم المتباينة مع ما حاول فرضه على الشعب التونسي؛ وكان نتيجة كل ذلك إعلان «بورقيبة» الرئاسة مدى الحياة، وظلت الحياة السياسية رهن مزاج شخص واحد.

وكانت جميع المؤسسات في الدولة، حتى تولي الحكومة الجديدة مقاليد السلطة بتفويض شعبي حقيقي عبر صناديق الاقتراع في ظل الشفافية والنزاهة، مجرد هياكل عديمة الفاعلية فضلاً عن الشرعية، وشاهد زور على اغتصاب مقدرات الشعب وتدمير دفاعاته الرئيسة بشرعنة الاستبداد.. وبالتالي، فإن المجلس التأسيسي الحالي هو المجلس الحقيقي والشرعي والأول في تاريخ تونس والذي يؤسس لمرحلة الاستقلال الفعلي، أي حجر الأساس لبناء تونس الجديدة، وهو الذي يضع أسس الدولة العادلة والأمنية بعون الله، دولة تخدم الشعب والأمة، وتتنى قضاياها العادلة على المستوى الفردي والأسري والشعبي والأمني والعالمي، دولة يفتخر بها جميع التونسيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم.

بداية مبهرّة

كما كانت بداية الثورة في ١٧ ديسمبر مبهرّة، وتكللت بفرار المخلوع، كانت بداية افتتاح أعمال المجلس الوطني التأسيسي مبهرّة بتولي الوطنيين مقاليد الأمور، وتسمية رؤساء الرئاسات الثلاث، مصطفى بن جعفر (التكتل من أجل العمل والحريات) رئيساً للمجلس، ومنصف المرزوقي (المؤتمر من أجل الجمهورية) رئيساً للدولة بصلاحيات رمزية، وحمادي الجبالي (حزب حركة النهضة) رئيساً للحكومة التي ستتولى قيادة البلاد في المرحلة القادمة، والتي ستقضي لانتخابات برلمانية جديدة بعد عام أو ١٨ شهراً.

لقد كان افتتاح جلسات المجلس الوطني التأسيسي، وانتخاب لجنتي النظام الداخلي، والتنظيم المؤقت للسلطة العمومية، واللتين تضمّان ٢٢ عضواً لكل منهما، مثل يوم الانتخابات بتاريخ ٢٣ أكتوبر الماضي، مثل يوم تحرر تونس بعد فرار المخلوع يوم ١٤ يناير؛ لحظة

لغد أجمل



سنا
sanatv



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sana.tv.com

Designed by trafilgar

الصومال: بين أجندات الدول الإقليمية.. ومصالح أمريكا الجيوسياسية



مقديشو: شافعي محمد

لا يزال الصومال يمثل ساحة تدخلات عسكرية منذ سقوط النظام المركزي في مطلع التسعينيات من القرن المنصرم، فحينها طال الغزو الأمريكي القرن الأفريقي بحجة نهوضه من البركة الأسنة التي كان يقبع فيها، تحت شعار «إعادة الأمل»، فلم يكتب لهذا التدخل العسكري الغربي النجاح، بل النكسة العسكرية والفشل السياسي كانا حليفتين لذلك الغزو الأمريكي.

إلا أنها فرضت هيمنتها السياسية على الشأن الصومالي عبر دول الجوار الإقليمي للصومال، وخصوصاً إثيوبيا التي تعتبر الأذرع الصهيونية - أمريكية في القرن الأفريقي، حتى استباحته هي الأخرى الأراضي الصومالية في نهاية عام ٢٠٠٦م بمبرر الحرب على الإرهاب، وهو مبرر صاغته أمريكا لؤاد من يناهضها في العالم سياسياً وعسكرياً، إلا أن مسلسل التدخلات الأجنبية من قبل الدول الإقليمية والغربية لم يقف عند هذا الحد، حتى توغلت كينيا في الأراضي الصومالية في أكتوبر الماضي، ناهيك عن الغزو الإثيوبي الجديد الذي يطال الأقليم الأوسط من البلاد، ما يشير إلى أن أديس أبابا لم تأخذ درساً جدياً من تجربتها الماضية إبان فترة المقاومة (٢٠٠٧ - ٢٠٠٩م) ضد وجودها العسكري في مقديشو.

تحالف ثلاثي

وقررت الإدارة الأمريكية إيجاد دول محورية في حربها ضد من تصنفهم في قائمة التنظيمات الإرهابية في العالم، وهي حركة

«الشباب المجاهدين»، حيث رأت أن كلاً من إثيوبيا وكينيا حليفان إستراتيجيان لحربها العسكرية ضد حركة «الشباب»، حيث لاتزال تواصل حملتها العسكرية والدعائية من أجل تطويق قوة حركة «الشباب» التي تسيطر على معظم أقاليم الجنوب في الصومال. وكشفت مصادر صحفية أمريكية، أن إدارة «أوباما» أنشأت مهابط عسكرية في أديس أبابا، حيث تنطلق من تلك القاعدة الأمريكية الجديدة العمليات العسكرية التي تنفذها طائرات «الشيخ» على المناطق التي تتولى شؤونها حركة «الشباب»، وهذا ما ينطبق فعلاً على المشهد الأفغاني.

وطبقاً لصحيفة «واشنطن بوست»، فإن أمريكا اتخذت إستراتيجية الحرب بالوكالة لمواجهة حركة «الشباب»، وذلك باستخدام القوات الإثيوبية والكينية لتطبيق السياسة العسكرية الأمريكية على أرض الواقع.

وأنفقت الولايات المتحدة الأمريكية ٢٥٠ مليون دولار بدءاً من عام ٢٠٠٧م، وذلك لدعم القوات الأفريقية التي يصل قوامها نحو تسعة آلاف جندي تابعين لأوغندا وبيروني، كما أنها صرفت مبلغاً مماثلاً لإعطاء تدريبات عسكرية مكثفة للقوات الأفريقية العاملة في الصومال، وتقديم دعم

لوجستي لتلك القوات.

يذكر أن واشنطن زوّدت الحكومة الانتقالية بقيادة «شريف أحمد» بـ ١٢٠ طناً من الأسلحة في بداية عام ٢٠٠٩م للتغلب على حركة «الشباب»، التي لاتزال تواصل غمار الحرب مع كل من كينيا وإثيوبيا، ناهيك عن الحكومة الانتقالية.

وقالت مصادر إخبارية أمريكية أن إدارة واشنطن تتجنب عودة سيناريو حرب المقاومة في الصومال، أي ما بات يُعرف بـ «سقوط بلاك هوك»، حيث تفضل عدم دخولها عسكرياً في الصومال، خشية تكرار فشلها العسكري عام ١٩٩٣م.

تغلغل «إسرائيلي»

وأصبح التغلغل الصهيوني واضحاً، وبدأ يتعاون مع النظام الكيني، الذي بات بالنسبة للصهاينة منفذاً لتغلغلها السياسي والإستراتيجي للقرن الأفريقي، حيث يبذلون قصارى جهدهم من أجل إخضاع إقليم شرق أفريقيا لنفوذهم السياسي والاقتصادي، لتضييق الخناق على العالم العربي، وخاصة في المجالين الأمني والمائي، والاستفادة من حالة الغيبوبة التي يعيشها العرب تجاه هذا القطر الإسلامي العربي. ■

المحاولات الأمريكية العدوانية لا تتوقف..

حلقة جديدة في مسلسل العداء الغربي للسودان

وقد جاء اتهام الحكومة السودانية للمندوبة الأمريكية على خلفية الموقف الذي أعلنته خلال جلسة مجلس الأمن، عن الأوضاع في السودان وجنوب السودان، فبعدما أعربت «سوزان رايس» عن قلق حكومتها مما عبّرت عنه بـ«قذف طيران الجيش السوداني معسكراً لللاجئين في جمهورية جنوب السودان»، اتهمت مندوب السودان بالأمم المتحدة دفع الله الحاج علي الذي نفى في جلسة مجلس الأمن مزاعم حكومة الجنوب بـ«الكذب»، وهو ما يخالف الأعراف الدبلوماسية، لكن محللين ومتابعين للشأن السوداني، لم يستغربوا ذلك الموقف من المندوبة الأمريكية باعتبار أن مواقفها على مدى بعيد ظلت منحازة بصورة فاضحة لحكومة جوبا ومعادية للخرطوم بأشنع أشكال العداء.

الخرطوم: السمانى عوض الله

ظلت العلاقة بين الدولتين في شدّ وجذب طوال العقود الماضية، فكلما خطت الخرطوم خطوة نحو الإصلاح؛ نشطت جماعات الضغط الصهيونية لعرقلة المساعي الرامية لإصلاح تلك العلاقات، وقد ازدادت الاتهامات وبلغت حدتها بعد إعلان دولة جنوب السودان التي قامت وفقاً لمخطط أمريكي، بدأ منذ توقيع اتفاق «ميشاكوس» الإطاري في نيروبي في عام ٢٠٠٣م مع الحركة الشعبية لتحرير السودان، وتوقيع اتفاق السلام الشامل المعروف باتفاق «نيفاشا» الذي أكد حق تقرير المصير لجنوب السودان واعتراف الخرطوم بالانفصال.

حملات ضغط منظمة

اتهمت وزارة الخارجية السودانية مندوبة الولايات المتحدة الأمريكية الدائمة في مجلس الأمن «سوزان رايس»، بالتنسيق مع حكومة جنوب السودان واستخباراتها، ومنظمات الضغط الموجودة بأمريكا، لقيادة حملة منظمة للتأثير على مجلس الأمن، لاستصدار قرارات أو بيانات تدين السودان، من خلال التركيز على أساليب مفرقة تصدر عن مخابرات دولة جنوب السودان اعترف بها بعض ممثلي المنظمة الدولية في جلسة مجلس الأمن في ١١ نوفمبر ٢٠١١م، التي خصصت لمناقشة الأوضاع في السودان ودولة جنوب السودان، وقد نصحت الحكومة السودانية المندوبة الأمريكية بأنه يتعين عليها بدلا من أن تذرف دموع التماسيح على ما تسميه قصف القوات السودانية للمدنيين، أن تقنع أصدقاءها في دولة الجنوب بتجريد الجيش الشعبي الموجود في الشمال من السلاح.

العلاقات السودانية الأمريكية ستظل تدور في حلقة مفرغة دون التوصل إلى تفاهات مشتركة يمكنها خلق علاقات إيجابية، طالما أن هنالك مجموعات ضغط داخل «البيت الأبيض» لا تريد أن تخطو واشنطن خطوات إيجابية نحو التطبيع مع الخرطوم، أحد أهم المراكز الداعمة لحركة المقاومة «حماس»، وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.



الحكومة السودانية لـ «سوزان رايس»: بدلا من ذرف دموع التماسيح على ما تسمينه قصف القوات السودانية للمدنيين.. أقنعي أصدقاءك في دولة الجنوب بتجريد الجيش الشعبي من السلاح



«رايس» للجنوبيين: لديكم صديق عزيز ومخلص يتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية.. حكومتى تقف بجانبكم وستظل بجانبكم





مواقف عدائية: ووفقاً

لصحيفة «الرائد» المقربة من الحكومة السودانية، التي أوردت أن «سوزان رايس» دأبت على مواقفها المعادية لحكومة السودان، منذ أن كانت ناشطة سياسية وعلى مر تاريخها الدبلوماسي، وتعتبر واحدة من الشخصيات الأكثر والأشدّ عداءً للسودان، خاصة في ملف دارفور، وقد كانت من مؤيدي الهجوم الأمريكي على مصنع «الشفاء» للأدوية في عام ١٩٩٨م، بذريعة أنه يعمل في تصنيع أسلحة كيمياوية، وتعود ملكيته لـ«أسامة بن لادن».

كما ظلت تتهم الحكومة السودانية بعدم الانصياع لقرارات مجلس الأمن الدولي، ودعت «رايس» حكومة السودان للتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية، وطلبت من جميع الدول، بما فيها البلدان غير الأعضاء في المحكمة، والولايات المتحدة واحدة منها، على الامتناع عن تقديم الدعم السياسي أو المالي للسودان بسبب قضية المحكمة الجنائية، ولم تُخفِ المندوبة الأمريكية عداءها للسودان، لا تحت غطاء الدبلوماسية ولا القانون الدولي.. ويرى خبراء ومحللون أن «رايس» كانت من

أكثر المعادين للسودان في «الكونجرس» الأمريكي، وأنها تتزعم مجموعات الضغط المعادية للسودان.

ابتهاج حار

وقد برز انجياز «رايس» لصالح جنوب السودان بصورة لافتة خلال احتفالات جوبا بانفصال الجنوب، وترأست «رايس» الوفد الرئاسي الذي كان يضم عدداً من كبار المسؤولين الأمريكيين، بينهم وزير الخارجية السابق «كولن باول»، الذي وقع اتفاقية السلام الشامل بالنيابة عن الولايات المتحدة،



و«جون برنر قاست»، مؤسس مجموعة الأزمات الدولية.. وبدت المندوبة الأمريكية أكثر ابتهاجاً بانفصال جنوب السودان أكثر من الجنوبيين أنفسهم، وقد عكست نبرات صوتها والعبارات التي صاغتها في خطابها أمام الحفل ذلك بوضوح، عندما قالت: «إننا باسم الرئيس «أوباما» وزملائي في الوفد والحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي، نرحب بحرارة بجمهورية جنوب السودان، ضمن مجتمع الدول ذات السيادة».. وقالت «رايس» مخاطبة الجنوبيين: «لديكم صديق عزيز ومخلص يمثل في الولايات المتحدة الأمريكية، حكومتي تقف بجانبكم وستظل بجانبكم».

حائط صد

كان انفعال «رايس» بالانفصال جدير بأن يكشف الكثير عما تكنه، وقد كانت بلادها من أوائل الدول التي اعترفت بالدولة الوليدة، وتعهد الرئيس «أوباما» بشراكة ثابتة معها، ومنذ البداية أصبحت «رايس» تمثل حائط الصد الأول للدفاع عن دولة الجنوب، مع ارتفاع وتيرة عدائها للسودان.

ويرى محللون أن «رايس» تبدو أحياناً وكأنها مندوبة لحكومة الجنوب داخل الأمم المتحدة، وقد أظهرت الأحداث التي شهدتها مناطق «أبيي» و«جنوب كردفان» و«النيل الأزرق»، بعد انفصال الجنوب مواقف «سوزان رايس» المنحازة لجانب الجنوب، وتحدثت «رايس» عن مزاعم بانتهاكات ارتكبتها الحكومة السودانية في جنوب كردفان، إثر التمرد الذي قاده «الحركة الشعبية» في المنطقة عقب هزيمتها في الانتخابات، ومع أن قائد التمرد، مرشح الحركة لمنصب الوالي بجنوب كردفان «عبدالعزیز الحلو»، كشف النقاب عن أهداف تمرد، بإسقاط النظام في الخرطوم، ومهاجمته لعدد من المناطق، لم تقدم الولايات المتحدة ومندوبتها «رايس» على إدانة ذلك التمرد، ولكنها على العكس أصدرت «رايس» بياناً نهاية يوليو الماضي، دعت فيه للتحقيق بشأن مزاعم تتعلق بانتهاكات واستهداف المدنيين، كما دعت الحكومة للموافقة على نشر قوات دولية في جنوب كردفان والنيل الأزرق. ■

من رأى ليس كمن سمع..

«المجتمع» تنفرد بنشر لوحة مختلفة الألوان لدارفور

دارفور: خاص «المجتمع»

دارفور «دفتي المصحف» دار القرآن ومصنع الحفاظ، كانت وجهة الشيخ أحمد الدبوس مؤسس وقضية «الشفيع» لخدمة القرآن الكريم لقضاء فترة عيد الأضحى المبارك للعام الهجري ١٤٣٢هـ، وقد كان لنا معه هذا الحوار:

الشيخ الدبوس: لأول مرة في حياتي أفتتح ٥ مراكز قرآنية في مكان وأن واحد.. وذلك لحرص الناس على العلم

٢٠ خلوة و١٦ مركزاً للقرآن الكريم كلها من القش.. ومع ذلك تؤدي رسالتها على أكمل وجه

• لماذا اخترتم دارفور؟
- قمتُ بزيارة مباركة للقطاع الجنوبي بدارفور لكثرة وجود اللجان الخيرية والمؤسسات الأهلية والإنسانية في الشمال، وعموماً فقد زرت دارفور للأسباب الآتية:
١- لأن دارفور بلدة مباركة وبيئة قرآنية.
٢- نشر فكرة «الشفيع» على المراكز القرآنية وبين أهل القرآن، والتي تقوم أساساً على خدمة القرآن الكريم وفق الأسس الأربعة؛ وهي: الحفظ والفهم والتطبيق والتعليم.
٣- برنامجي السنوي حيث أقضي إجازة



العيد بين الفقراء والمساكين؛ تمثلاً بحديث رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على قلب مسلم».

٤- التعرف والاطلاع عن كثب على الأوضاع في دارفور، فمن رأى ليس كمن سمع.

• كيف وجدتم دارفور؟

- في هذه الزيارة اتضحت لي الرؤية حول واقع القرآن، فقد كنت أظن أن القرآن يتركز في السودان في مناطق معينة وبيئات خاصة، ويقوم على رعايته النخبة، لكن حين زرت دارفور تأكد لي اهتمام أهلها بالقرآن، بل وتطبيقهم له والرغبة الشديدة في العلم ومحبتهم للعلماء، وقد استرعى اهتمامي هناك:

أولاً: الإيجابية والتفاؤلية؛ لأنني شاهدت فيها العمل القرآني على مستوى الرجال والنساء، وعلمت خطورة النظرة السلبية للأمور؛ لأنها تورث الكسل والعجز والبخل.

ثانياً: التبين؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦)، لقد تبين لي أن دارفور دار أمن وأمان، ولقد كنت متردداً والناس يحذرونني من الذهاب إلى دارفور، لذلك أحذر الإخوة من الإعلام السلبي الذي يبتس روح الانهزامية والإحباط، فخلال تقفلاتي التي تصل إلى ١٢ ساعة يومياً في البر خلال ثمانية أيام بزي الخليجي من «الضعين» إلى «بحر العرب» أنام في الصحارى وعلى الأرض، ولم أتعرض لشيء سوى الشمس وحينها أستظل بالشجر.

ثالثاً: العمل والتضحية؛ فالبلد تحتاج إلى العلم، ولو وجد فيها علماء وقِيَّضَ الله لها من الغيورين والخيرين من يوجد هذه البيئة العلمية في دارفور لوجدوا خيراً كثيراً؛ لأن دارفور بلد قرآني.

• كيف تقيم الواقع العلمي لأهل

دارفور؟

- القرآن عندهم لا تحده حدود، ولا يحصره نطاق، وقد وجدت كمّاً كبيراً من الحفظة، لدرجة أنني ولأول مرة في حياتي

كفلنا ٩ محفظين وقدمنا ٧ منح دراسية جامعية للحفاظ

وجدت الأمن والأمان خلال تنقلاتي ١٢ ساعة يومياً في البر على مدى ثمانية أيام بري الخليجي

خدمة القرآن، وكذلك معايير واضحة للمهام المنوطة بهم، وحددنا لنماذجنا ثلاثة برامج رئيسية:

- المحافظة على الحفظ له.
- مدارس القرآن ولو آية كل يوم.
- التطبيق العملي كل حسب طاقته وواقعه.

• ما أهم العقبات التي تواجه أهل القرآن هناك؟

- أولاً: العجز المادي، وهذه دعوة لأهل الخير لدعم إخوانهم من أهل القرآن.

ثانياً: نقص العلم وندرة العلماء، ولمعالجة هذا النقص يجب القيام بكفالة معلمين محفظين، وبعث طلاب للجامعة لإكمال دراستهم الشرعية، ثم إقامة دورات شرعية ربع سنوية مع العمل على تفرغ عالم يقيم معهم بشكل دائم.

وسوف أعود إلى دارفور في شهر فبراير القادم إن شاء الله.

• هل من كلمة أخيرة تقولها؟

- أقول لأعزائي القراء: ركزوا على تأصيل قضيتي الفهم والتطبيق؛ لأن ذلك هو السبيل الوحيد لحسن التعامل مع القرآن. وأدعوهم إلى دعم مشروع «الشفيع» لخدمة القرآن الكريم؛ لأنه مشروع الأمة، وأبشركم - إخواني وأخواتي - بأننا ولله الحمد والمنة مؤتمنون على أموالكم؛ تخطيطاً لمشاريعكم وتنفيذاً وإشرافاً عليها، وما يميزنا إشرافنا الميداني وعدم الاكتفاء بالتقارير المرسلة من الجهات المنفذة فقط.

وأخيراً، فإننا لا نكتفي بتنفيذ المشاريع، وإنما نقوم بربطها بالمتبرع كفالة للإمام أو المحفظ؛ رغبة في استمرار المشروع في أداء رسالته، وقد سمينا هذا الربط بـ«مشروع التواصل».



إدراك أهمية كفالة المعلمين والعلماء (٣٥٠ دولاراً شهرياً).

وعلى المستوى الشخصي، فقد قمت بتوزيع كسوة العيد (٣٠٠)، وبطانيات (٢٠٠)، وإفطار يوم عرفة، وبناء مركز لي وآخر لأهلي، تقبل الله منا ومنكم، وقد تم فتح فرع لمنظمة «الشفيع» بدارفور.

• ما الذي أضافه مشروع «الشفيع» لأهل القرآن في دارفور؟

- الحمد لله، قبل الزيارة كانت هناك ثلاثة أمور:

١- دعوة أهل دارفور للمشاركة في الملتقى الثامن للنماذج القرآنية بالخرطوم، وقد مثلهم في الملتقى الشيخ النور، والشيخ سيد عامر، وقد كان لمشاركتهم أثر كبير في نفوس الإخوة، وتغيرت فكرتهم القاصرة عن القرآن، وذلك لأن من أهداف مشروع «الشفيع» لخدمة القرآن الكريم تأصيل مفهوم التعامل مع القرآن بإضافة بعدين جديدين، هما الفهم والتطبيق إلى الحفظ والتحفيظ.

٢- القافلة القرآنية التي قام بها الشيخ علي عبدالرحيم، رئيس منظمة «الشفيع» بالسودان، والتي زارت «الخلاوي»، والتقت بأهل القرآن، وقامت بنشر فكرة التعامل الصحيح مع القرآن وعدم حصره في زاوية احفظ وحفظ، وقد أثمرت هذه القافلة تصوراً صحيحاً وتأصيلاً شرعياً لمسألة الفهم والتطبيق على مبدأ التلقي للتنفيذ.

٣- وضعنا معايير محددة لاختيار النماذج القرآنية المؤهلة للقيام بدور رائد في مجال

أفتتح ٥ مراكز قرآنية في مكان وآن واحد؛ وذلك لحرصهم على العلم وبذلهم له، ويتجلى ذلك في واقعه العلمي، فرغم أنهم يفتقرون إلى المدارس فإنهم عوضوا ذلك بالمساجد والمراكز القرآنية المبنية من القش لا تقيهم من الحر والبرد إلا قليلاً، وعندما يأتي المطر يتأزم الوضع، ولكن ذلك لا يشيهم عن متابعة مسيرتهم العلمية والشرعية، فمثلاً وجدت ٢٠ خلوة و١٦ مركزاً كلها من القش، ومع ذلك تؤدي رسالتها على أكمل وجه، وهذا يحتم علينا الوقوف معهم ومد يد العون والمساندة لهم، ومن الأشياء الإيجابية التي هزتني وأفرحتني التعاون القائم بين التجار وأهل القرآن، لأنه إذا وجدت الأرضية والرغبة الشديدة في طلب العلم ووجد من يدعمهم كان ذلك جيداً.

• ما المشاريع التي قمتم بوضع حجر الأساس لها؟

- لقد وفقني الله بإقامة ٤ مساجد، وهـ مراكز قرآنية في هذه الزيارة، وهذا بعون الله ثم بدعم إخواني من أهل الخير في بلدنا المبارك، وإن شاء الله ستظهر ثمار هذه المشاريع بشكل سريع.

ودعماً لهذه المشاريع قمنا بكفالة ٩ محفظين، وقدمنا ٧ منح دراسية جامعية للحفاظ، واتفقنا مع منظمة «الشفيع» في السودان بأن تقوم بإرسال علماء بشكل دوري لإقامة دورات علمية مكثفة، والعمل على إيجاد علماء متفرغين لتدريس العلوم الشرعية، وبالمناسبة فإنني أدعو القراء إلى



أسرى فلسطين وفصل الشتاء

أسرى سجن النقب يقيمون في خيام تتسع لـ ٢٠١ معتقلاً
على أسرة مكونة من لوح خشبي



يستقبل الأسرى فصلاً من فصول المعاناة التي تستمر على مدار السنة،

حيث يبين الوجه الحقيقي لمعاناتهم، ليل قارس وانخفاض كبير في درجات الحرارة، خيام لا تقي برد الشتاء الذي ينخر في عظامهم، ويجمد الدم في عروقهم، وغرف حديدية تسحب البرودة إلى داخلها، ففصل الشتاء أصعب فصول السنة التي تمر على أسرى فلسطين، خاصة وأن إدارات السجون تمنع إدخال الملابس الشتوية لهم، وإذا أرادت إدخال بعض الملابس، فإنها تطلب إخراج ملابس مقابل الملابس المدخلة.

الشتاء تشهد خلاله السجون ظروفًا إنسانية ومعيشية بالغة الصعوبة والتعقيد بسبب انعدام جميع وسائل التدفئة والحماية من البرد والمطر، لاسيما في ظل استمرار العقاب الجماعي لأسرى غزة بحرمانهم من زيارة

ذوهم، كما أن إدارة السجون تمنع تغطية سقف الفورات والطاقات على الأبواب والشبابيك بدواعي أمنية مما يدخل تياراً من الهواء للغرف الأمر الذي يؤثر على صحة الأسرى وحياتهم.

شتاء سجن النقب

ارتبط سجن النقب الصحراوي «الإسرائيلي» أو معتقل «أنصار»، كما كان يسميه الفلسطينيون بالانتفاضة الفلسطينية، ويقع في صحراء النقب قرب الحدود المصرية، لاستيعاب الأعداد

تمتلئ بالثقب التي لا تمنع المطر مما يجعل الأسرى أحياناً يضعون خيمتين فوق بعضهما بعضاً اتقاءً للمطر، والبرد القارس.

معاناة لا بد أن تنتهي

وفي ظل هذه المعاناة فالمؤسسات القانونية والحقوقية والإنسانية عليها مسؤولية تجاه هؤلاء الأسرى، ولا بد أن تؤدي دورها في حماية الأسرى، وتطبيق القوانين الدولية بحقوقهم، كذلك العمل السريع على حل مشكلة عدم توافر الأغذية والملابس الشتوية من خلال إدخالها للأسرى سواء من خلال الصليب الأحمر أو من خلال الأهالي عبر الزيارة، وحل قضية منع أهالي غزة من زيارة أبنائهم في السجون. ■

الكبيرة من الفلسطينيين الذين اعتقلوا مع اندلاع الانتفاضة الأولى (١٩٨٧-١٩٩٤م)، ولم تلبث «إسرائيل» التي أغلقت المعتقل عام ١٩٩٦م في أعقاب قيام سلطة الحكم الذاتي، أن أعادت فتحه في أبريل ٢٠٠٢م لاستيعاب آلاف الفلسطينيين الذين اعتقلتهم لمشاركتهم في الانتفاضة الثانية التي اندلعت عام ٢٠٠٠م.

ويقيم الأسرى في خيام تتسع لـ ٢٠١ معتقلاً، وينامون على أسرة مكونة من لوح خشبي ومربطة (فرشة) من الإسفنج بسمك ٥ سم، يعانون من العديد من الأمراض وخاصة آلام الظهر، وللأسف هذه الخيام تفتقر لكل مقومات الخيمة الحقيقية، فهي



رسالة من المجاهد الأسير حسن سلامة إلى الأسيرة المحررة أحلام التميمي

أحلامنا الجميلة فارسة فلسطين يا ابنة القسم، أختي الفاضلة خرجت رغم أنوفهم، فتحو لك الأبواب رغماً عنهم، فقد سمح للفارس أن يتبحر في مواجهة العدو، وسمح لنا أن نكحل عيوننا بالنظر لمن نرى فيها عزتنا وكرامتنا وشموختنا.

من أجل أن نراك حرة، وجميع حرائرنا نسينا أنفسنا، وتبلسمت جراحنا فوالله لو لم تنجز هذه الصفقة المباركة إلا خروجك وأخواتك لكان ذلك أعظم إنجاز، وهي كذلك يا أحلام، أقول لك ومن كل قلبي لخروجك، وأنا أراك حرة طليقة أهم عندي من خروجي رغم حبي الكبير وشوقي للحرية، فألف مبروك على هذا الخروج العزيز الكريم، مبارك عليك وأنت تدوسين بحذائك على رؤوسهم، وتمرغين بذات الحذاء أنف من سجنك وعذبك، هي هذه اللغة التي لا يفهمون غيرها، فله درك يا ابنة القسم كم كنت رائعة، وكم هي فلسطين جميلة بك وبكل حرائرنا وأحرارنا الذين أفرج عنهم، خرجتم أيها الأبطال عندما شاء القهار، وكانت الطلقة في بيت النار، وسنخرج بإذن الله بسواعد الأبطال وبمشيئة الجبار، وقد خرجت الطلقة من بيت النار. ■

إسراء سلهب.. صوت الأسرى المأسور

جلاديتها بقوة وعنفوان، كانت حرة وهي مقيدة اليدين، كانت تشع حرية، وحدها إسراء ومعها من يشبهها يعرفون بالتأكيد طعم الحرية.. ما بين إسراء والسجان نرى حرية، ما بين إسراء والسجان نعرف أن الحرية ليست حلمًا، ندرك أن ما نبحت عنه ليس سرابًا، الحرية لا تسكن الجسد، الحرية في الروح، الحرية في الفكر الذي يبني جيلاً، الحرية في وطن يحمي شعباً، الحرية حياة.

إسراء سلهب، الصحفية التي نقلت صوت الأسرى ومعاناتهم، ها هي الآن تكون جزءاً من هذه المعاناة وهذا الألم، هذا هو قدر الفلسطيني في وطننا المحتل، لا حصانة لصوته أو لعمله ومهنته، لا حرية لكلمته. ■

قد لا يعرف الكثيرون من هي إسراء سلهب، هي صحفية فلسطينية تقدم برنامج «أحرار» على قناة «القدس» الفضائية، يتحدث عن الأسرى في سجون الاحتلال، ألقى القبض عليها من قبل القوات الاحتلال، زوجها يسكن أيضاً خلف القضبان، وهي أم لطفلتين. إسراء كانت تتكلم عن الحرية، عن القدرة على العيش تحت وطأة أقسى الظروف، تبحث عن ثقافة الحياة، تمد يداً يتيمه نحو زنازين مظلمة تخترقها أنات لصغار صاروا رجالاً، لأطفال ونساء، يداً يتيمه تمدها إسراء لشعب لم يمل الحلم، لناس ما يزالون يحدثونك عن الدولة والوطن، يخشون مفاتيح بيوتهم تحت وسائدكم ويحلمون بالعودة. عندما اعتقلت إسراء وقفت بين

المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى يستنكر اعتقال الصحفية «سلهب»

استنكر المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى استمرار اعتقال الصحفية المقدسية «إسراء سلهب»، مقدمة برنامج «أحرار» المختص بشؤون الأسرى على قناة «القدس» الفضائية.

وقال الباحث في شؤون الأسرى ثامر سباعنة: إن شرطة الاحتلال في القدس استدعت الصحفية «إسراء سلهب» (٢٦ عاماً) لمقرها في مركز المسكوبية، وبعد نحو ساعتين من احتجازها هاتفت سلطات الاحتلال ذويها، وأبلغتهم أن إسراء موقوفة لديهم دون إبداء الأسباب، وأضاف سباعنة

أن الاحتلال كان قد اعتقل زوج إسراء قبل ٢٤ يوماً بعد مدهمة منزلها في حي وادي الجوز شرقي القدس المحتلة. وطالب المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى بضرورة حماية الصحفيين الفلسطينيين من اعتداءات الاحتلال المتكررة بحقهم. ■



قائد السلاح الجوي الباكستاني السابق؛ أمريكا لم تكن يوماً مخلصاً لباكستان

إسلام آباد: ميديالينك

سلطان محمود حالي، قائد سلاح الجو الباكستاني السابق (٥٨ عاماً)، محارب كبير، سجل ٤٥٠٠ ساعة طيران، وخبير في القوات الجوية الباكستانية. وبعد التقاعد من الخدمة، التحق بمجال الصحافة والإعلام، حيث نال شهادتي ماجستير في الصحافة والإعلام، وأصبح من أبرز رواد الإعلام المرئي، حيث أسس قناة «إندس فيزن»، وقنوات راديو وخدمة مرئية في وكالة الأنباء الباكستانية الرسمية، ويكتب مقالات سياسية بانتظام.. حاولنا أن نطوف معه على أبرز المحطات في العلاقات الأمريكية الباكستانية، ومستقبلها بعد انسحاب القوات الدولية، وغيرها من مواضيع الساعة.

متى ما احتاجت أمريكا لباكستان أفادت واستفادت.. ومتى وجدت فرصة استغنت وأسأت

• كيف تنظرون لتاريخ العلاقات الأمريكية الباكستانية؟

- يعود تاريخ العلاقات الباكستانية الأمريكية للعقد الخامس من القرن الماضي، حين تلقت الحكومة الباكستانية دعوة من الولايات المتحدة وروسيا لزيارتها، غير أن الحكومة الروسية لم تكن صريحة في دعوتها، إذ وجهت دعوة مفتوحة دون أن تحدد الزمان والمكان، وهذا يعد خرقاً للأعراف الدبلوماسية.

وفي عام ١٩٥١م، قام رئيس وزراء باكستان «لياقت علي خان» بزيارة رسمية لأمريكا استمرت ٣٠ يوماً، وضع فيها أساساً للروابط الثنائية، وكانت رغبة أمريكا في الصداقة مع باكستان بسبب موقعها الإستراتيجي قرب الاتحاد السوفييتي (السابق).

وفي عام ١٩٥٥م، وقّعت باكستان وأمريكا على اتفاقيتين في مجال الدفاع؛ الأولى «المعاهدة المركزية» (CENTO) والثانية «معاهدة جنوب شرقي آسيا» (SEATO)، وبموجبها قامت أمريكا بتدريب الجيش الباكستاني بعدما زودته بالأسلحة الحديثة.. وعلى إثر ذلك، أتيحت لأمريكا فرصة للمجيء لباكستان فأنشأت في عام ١٩٥٨م مركزاً في بيشاور، نصبت فيه آلات للتجسس، وكانت الطائرات الأمريكية من طراز «U-2» تقلع من باكستان باتجاه الفضاء الروسي بهدف التقاط الصور السرية، وكانت روسيا تدرك ذلك، بيد أنها لم تكن تمتلك القدرة والتكنولوجيا لضرب هذه الطائرات.

وفي عام ١٩٦٠م، تمكنت روسيا من استهداف طائرة «U-2»، وسقطت الطائرة، إلا أن قائدها هبط بالمظلة فألقت السلطات الروسية القبض عليه.

ترك هذا الحادث أثراً سلبياً على باكستان، حيث هدد الرئيس السوفييتي «خروتشوف» باكستان بشن هجوم عليها، لكن سرعان ما هدأت الأمور بعد أن امتنعت أمريكا عن إرسال الطائرات.

وفي عام ١٩٦٥م، خاضت باكستان والهند حربهما الأولى، وكان على أمريكا أن تقف بجانب باكستان بموجب الاتفاقيات السابقة ذكرها، لكنها اختفت وغابت، بل فرضت حظراً على باكستان والهند، ولما دارت حرب أخرى بينهما في ١٩٧١م، صنعت أمريكا نفس ما فعلته في الحرب الأولى.

في عام ١٩٧٣م، ألغى «ذو الفقار علي بوتو»، رئيس وزراء باكستان آنذاك، اتفاقيتي «CENTO» و«SEATO»، وبعد الغزو السوفييتي لأفغانستان في ١٩٧٩م، احتاجت أمريكا من جديد لباكستان؛ حيث قامت بتدريب المجاهدين وزودتهم بالأسلحة ليقاتلوا السوفييت.

وفي عام ١٩٨٩م، حين وضعت الحرب أوزارها وخرجت روسيا منهزمة من أفغانستان، فرضت أمريكا حظراً على باكستان بما يسمى «تعليمات بريسler»، بحجة أن الأخيرة تجمع أسلحة نووية، وزادت حدة التوتر بين البلدين حين رفضت أمريكا تسليم باكستان ٢٨ طائرة مقاتلة من طراز «F-16»، سددت ثمنها سلفاً.

وزاد حجم الضغط الأمريكي وُضع مستوى الحظر على باكستان عام ١٩٩٨م عندما قامت بتجربة ناجحة للقنبلة النووية، وزاد الحظر عام ١٩٩٩م حين أطاح الجنرال «برويز مشرف» بحكومة «نواز شريف».

وفي عام ٢٠٠١م، عادت أمريكا لتجد نفسها في حاجة لباكستان، بعد ١١ سبتمبر، فبدأ التعاون يزداد، ومن ثم وافقت أمريكا

الهند و«إسرائيل» حاولتا مراراً تدمير البرنامج النووي الباكستاني

اللوبى الهندي بات مؤثراً في أمريكا حتى أن بعض الهنود هم من خاصة الرئيس «أوباما»

به من المراكز التجارية، حيث ينشط رجال المخابرات في التخطيط لمختلف المؤامرات ضد باكستان؛ فيحرضون شباب إقليم بلوشستان على التمرد ويزودونهم بالأسلحة والنقود ليحاصروا باكستان في عقر دارها. لقد أرادت الهند أن تتحالف مع إيران ضد باكستان، لكنها خيبت آمالها، وكانت الهند تحاول خلال السنوات العشر الماضية إرسال جنودها لأفغانستان لتسبب لها المشكلات، لكن الدول الغربية لم تكن تسمح لها.. والآن وحين عجزت قوات «الناو» عن مواصلة الحرب في أفغانستان، خاصة أن الرئيس «أوباما» اضطر إثر ضغوط من شعبه إلى التخلي عن الحرب، تريد الهند أن تنتهز الفرصة للمجيء إلى أفغانستان على أن تكون دولة مساعدة للولايات المتحدة في الظاهر، وفي الباطن تحقق أهدافها الخطيرة تجاه باكستان.

وإذا كانت قوات «الناو» قد أخفقت في مواجهة «طالبان»، فهل ستقدر القوات الهندية على هذه المهمة؟ أعتقد أنه لا يتحقق الأمن في أفغانستان إلا بالتفاهم والتراضي بين جميع الأطراف السياسية بما فيها «طالبان»، بعد خروج كافة القوات الأجنبية، ويتعين على «قرضاي» ألا يسمح للهند بالتدخل في بلاده؛ لأن ذلك سيزيد من مشكلات أفغانستان، ويكون «قرضاي» مسؤولاً عن ذلك.

● هل يمكن تسليط الضوء على جماعات «حقاني»، والملا «نذير»، و«حكيم الله محسود»، والملا «عمر»؟ هل تختلف في أفكارها وأهدافها؟

– أرى الفرق بينها فيما يلي: «جماعة حقاني» هي «طالبان» أفغانستان، كانت علاقات أميرها مع باكستان وأمريكا جيدة، ولم تستهدف باكستان على الإطلاق، وباكستان تحافظ على علاقاتها معها؛ لأنها تريد أن تكون لها سنداً في أفغانستان بعد

صادقة في اتهامها لباكستان، الولايات المتحدة وبريطانيا والدول الأخرى التي تتواجد في أفغانستان لها صلات بزعماء مجموعات مختلفة من «طالبان»، والآن حان موعد انتهاء الحرب في أفغانستان، لذا تبحث هذه الدول عن سبل الحوار للخروج الآمن، هناك أنباء تفيد بأن جهاز المخابرات العسكرية الباكستاني (ISI) أدى دوراً مهماً في عقد لقاء بين «إبراهيم حقاني»، شقيق «سراج الدين حقاني»، والإدارة الأمريكية.

● ما مصلحة الهند في التمسك بأفغانستان وزيادة نفوذها العسكري والاقتصادي فيها؟ هل ذلك موجه ضد باكستان، أم أن هناك أهدافاً أخرى؟

– الرئيس الأفغاني «حامد قرضاي» لا يتمتع بشعبية في بلده، وكلما وجد فرصة وجه من الكلام لباكستان التي ساعدته ووقفت بجانب أفغانستان على الدوام، خاصة عندما احتلتها القوات السوفييتية، وترك ملايين الأفغان بلا دهم ولجؤوا إلى باكستان، ففتحت لهم أبوابها وقلوبها، حكومة وشعباً، ويمكن مقارنة هذه الهجرة بزمزمن الرسول ﷺ حين استقبل أنصار المدينة مهاجري مكة وأقاموهم في ديارهم وأنفقوا عليهم من أموالهم، فأصبح ذلك قدوة للإيثار والمواخاة.. ربما نسي الرئيس «قرضاي» معروف باكستان حين قال لأمريكا: «إنكم اخترتم بلداً خطأ للهجوم، كان ينبغي عليكم أن تختاروا باكستان للهجوم بدلاً من أفغانستان».

وقد ذهب إلى الهند حيث طلب مساعدتها لتدريب قوات الأمن الأفغانية، والرئيس «قرضاي» يعي جيداً أن الهند عدو لدود لباكستان، وتفكر دائماً في زعزعة أمنها واستقرارها، لكنه مع ذلك يعزز علاقات بلاده مع الهند، وقد فتحت الهند ١٤ قنصلية في أفغانستان بالإضافة إلى عدد لا بأس



على تسليم الطائرات التي لم تسلمها لباكستان إلى جانب تقديم ١٨ طائرة أخرى أحدث.

وتحولت باكستان إلى حليف مهم للولايات المتحدة خلال الحرب في أفغانستان، وأدى التحالف إلى تدهور الأوضاع الأمنية داخلياً، فكان من الطبيعي أن تتدهور العلاقات الباكستانية الأمريكية؛ لأن من عادة أمريكا أنها تنسى جميل باكستان بسرعة فائقة؛ فبدأت توجه اللوم لباكستان التي ضحت من أجلها أكثر مما ضحت لنفسها.

وخلاصة القول: إنه متى ما احتاجت أمريكا لباكستان أفادت واستفادت، ومتى وجدت فرصة استغنت وأساءت.

● هل تعتقد أن أمريكا قررت التخلص من باكستان بعد تحالفها مع الصين؟

– لا أعتقد أن أمريكا تستغل الصين ضد باكستان؛ لأن الصداقة الباكستانية الصينية قديمة وقائمة على أساس صلب، وبالعكس قد تستخدم أمريكا الهند لمواجهة باكستان والصين معاً.

● كيف تنظر إلى العلاقة بين باكستان وجماعة «حقاني»؟

– أمريكا تثير هذه القضية وهي ليست



خروج القوات الأجنبية.
أما جماعة مولانا «نذير»
فليست عندي دراية بها.
وجماعة «حكيم الله محسود»
هي «طالبان» باكستان؛ التي تعمل
ضد باكستان، وتتلقى من أجل
تحقيق أهدافها أموالاً من جهات
أجنبية، قد تكون أمريكا والهند.
وفيما يتعلق بجماعة مولانا
«عمر» فمؤسس هذه الجماعة -
التي علاقاتها مع باكستان جيدة
- مولانا «عمر» نفسه وجميع
رجال «طالبان» بايعوا على يديه.
• **أمريكا افتعلت قضية
«حقاني» ثم راحت تحرّض
الأفغان على نقل قضية مقتل
«رباني» إلى الأمم المتحدة، ما
هدفها في رأيك؟**

- الأستاذ الراحل «برهان الدين رباني»
لم يكن رئيساً سابقاً لأفغانستان فحسب؛ بل
كان صديقاً حميماً لباكستان، وكانت علاقاته
معها ممتازة، وادعاء أمريكا أو أفغانستان بأن
باكستان متورطة في اغتياله ادعاء كاذب،
قبل هجوم روسيا على أفغانستان وفي عهد
الرئيس الأفغاني «سردار داود» وجه «ذو
الفقار علي بوتو»، رئيس وزراء باكستان
آنذاك، دعوة إلى «رباني» لزيارة بلاده
للضغط على «داود» بشأن أزمة الحدود بين
البلدين، فلبى «رباني» الدعوة ومعه اثنان من
تلاميذه؛ «أحمد شاه محسود» و«قلب الدين
حكمتيار»، فكيف يمكن أن تكون باكستان
متورطة في اغتيال صديقها؟!

• **يقول البعض: إن البرنامج النووي،
والصين، و«الإسلاموية» أمور تجعل
الأمريكيين والغرب ينتقمون من
باكستان.. هل هذا صحيح؟**

- تنظر كل من الهند و«إسرائيل» إلى
البرنامج النووي الباكستاني بعين السخط،
وقد حاولت الهند مع صديقتها مراراً أن تدمر
هذا البرنامج، ولسوء الحظ فإن «إسرائيل»
لديها نفوذ راسخ في أمريكا، وهو ما يحملها

وأمریکا طلباً له لحل قضية كشمير، لكنه
تجاهلها بسبب ضغط اللوبي الهندي، ويرجع
الفضل إلى هذا اللوبي في تعزيز التعاون في
مجال الدفاع بين الولايات المتحدة والهند
وبخاصة في القوة النووية.. وعلى النقيض
فإن اللوبي الباكستاني ضعيف جداً، ولأجل
ذلك تتدهور العلاقات الباكستانية الأمريكية
يوماً بعد يوم.

• **لماذا هذا التصعيد الأمريكي
الهندي ضد جهاز المخابرات العسكرية
الباكستاني؟**

- خلال الفترة من ١٩٧٩ - ١٩٨٩م
استفادت أمريكا من مساعدات المجاهدين من
خلال جهاز المخابرات العسكرية الباكستاني
(ISI)، ثم استفادت منه بعد أحداث ١١
سبتمبر، وهي تخاف منه لأنها تدرك إمكاناته
وقدراته.. وقد وصفت مؤسسة أمريكية
للبحوث في تقرير لها جهاز المخابرات
الباكستاني بأنه أنشط وكالة للمخابرات
في العالم وأكثرها فاعلية، وجاء ترتيبه قبل
«الموساد»، والمخابرات الأمريكية (CIA)،
والبريطانية (M.I.6)، وبما أن أمريكا تنوي
التخلص من البرنامج النووي الباكستاني؛
لذا ترى أن من الضروري التخلص بداية
من المخابرات العسكرية الباكستانية التي
تحول دون أهدافها، والهند أيضاً ترغب في
تدمير هذا الجهاز؛ لأنه يبطل مؤامراتها ضد
باكستان. ■

على تحريض أمريكا ضد الإسلام، ومع ذلك
فإن باكستان لا تزال تحتل مكانة عالية في
الأجندة الأمريكية؛ لأنها قوة نووية.. وقد
أشاع الإعلام الهندي و«الإسرائيلي» بعد
الهجوم الأمريكي على أفغانستان أنباء بأن
البرنامج النووي الباكستاني ليس في أيدي
آمنة، ويمكن أن يحصل عليه الإرهابيون،
الأمر الذي يشكل خطراً وتهديداً على
أمريكا، وكان الهدف أن تحرم باكستان من
القوة النووية.

• **هل تشعر أن هناك دوراً يقوم به
«اللوبي الهندي» داخل أمريكا؟ وهل
لباكستان «لوبي» تابع لها في أمريكا؟**

- «اللوبي الهندي» نشط وفعال في
أمريكا، لدرجة أن بعض الهنود هم من
خاصة الرئيس «أوباما»، والدليل أن «أوباما»
أعلن قبل أن يصبح رئيساً أنه سيقوم بحل
قضية كشمير، لكن «اللوبي الهندي» جعله
ينسى هذه القضية، ولما زار الهند في ٢٠١٠م
قدم ٤٧٠٠ زعيم من كشمير وبريطانيا

**أمريكا تخشى من جهاز المخابرات
الباكستاني (ISI) وقد وصفته
مؤسسة بحثية أمريكية بأنه أنشط
وكالة للمخابرات في العالم**

الحاج عبدالعزيز عبدالقادر.. حياة حافلة بالجهاد ضمن دعوة الإخوان المسلمين



فقدت دعوة الإخوان المسلمين في مصر واحداً من رعيها الأول، هو الحاج عبدالعزيز عبدالقادر مسؤول الإخوان بمحافظة الشرقية بدلتا مصر، الذي توفي يوم الثلاثاء ٢٢ نوفمبر ٢٠١١م بعد صراع طويل مع المرض.

وقد شهدت جنازته حضوراً واسعاً من الجماهير، وتقدم العزاء المرشد العام للجماعة أ.د. محمد بديع، وعدد من أعضاء مكتب الإرشاد وقيادات الإخوان، ورئيس حزب «الحرية والعدالة» د. محمد مرسى.

الحربي في «تنظيم ٦٥»؛ مطالباً كل الإخوان بالاعتداء به.

وألقى الحاج علي متولي كلمة الإخوان المسلمين بالشرقية، موضحاً آثار الفقيه وجهاده الطويل في دعوة الإخوان المسلمين، وكيف أنه ترك أثراً مع كل من قابله من الإخوان.

نشأته

وُلد الحاج عبدالعزيز عبدالقادر عام ١٩٣٤م في قرية «ميت أبو عربي» بمحافظة الشرقية، والتحق بجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥١م وهو طالب في المرحلة الثانوية، وشهدت حياته جهاداً طويلاً منذ التحاقه بالجماعة قبيل دراسته في مدرسة المعلمين. ولقي الحاج عبدالعزيز صنوف العذاب في عهد «عبدالناصر» مع إخوانه في قضية «تنظيم ٦٥» لمدة ٨ سنوات، وخرج من السجن الحربي عام ١٩٧٣م، ولم يسلم من بطش نظام «مبارك»؛ فقد اعتقل أكثر من مرة، كان آخرها قضية «تنظيم أبو حماد» عام ٢٠٠٧م، وقد تولى مسؤولية المكتب الإداري للإخوان بالشرقية خلفاً للحاج سعد لاشين حتى لقي ربه صابراً محتسباً. ■

يوم القيامة، وحاولوا أن يقيموه في الدنيا، فأذاقهم الله الخزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار، فلقد كانوا يدعون أنهم يعذبون مثل عذاب الله!

وقال د. محمد مرسى: إن الحاج عبدالعزيز كان مثلاً يُحتذى ونموذجاً سنفتقده طويلاً، مشدداً على أن الإخوان تحمّلوا كثيراً في سبيل صلاح هذا الوطن. وأكد مسعود السبحي، سكرتير المرشد العام، أن الراحل لقي ربه صابراً محتسباً، وأنه كان مثلاً للأخ العامل المجاهد؛ مشيراً إلى أنهما كانا في زنزانة واحدة في السجن.

د. محمد بديع: كنا معاً في زنزانة واحدة وأذاقونا ألواناً من العذاب فتحمل صابراً محتسباً

د. محمد مرسى: كان مثلاً يُحتذى ونموذجاً سنفتقده طويلاً

وقد أكد المرشد العام في كلمته أن كل من عايش الحاج عبدالقادر وتعايش معه يحمل له في قلبه بصمات من النماذج المتكررة في كل موقف؛ فرسول الله ﷺ يضع عنواناً واحداً للمؤمن أنه «إلف مألوف»، فلقد جمعت الأخلاقيات في هاتين الكلمتين، وألغى الخير عن ليس فيه هاتان الصفتان، وأضاف: «لكن العجب أن تكون هذه الألفة والمحبة في وقت الشدائد التي تشغل فيها كل نفس عن كل ما سواها».

وأضاف: لا شك أن مثل هذه الشخصية نحزن لفراقها؛ ترى هل نجد مثلاً في الأجيال القادمة؟ هذه الأمة لم تقف إلا على أكتاف رجال قدموا نموذجاً من العمل، أحياناً صامتاً، ولكن تأثيره يفوق كل كلام، فحال رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل، فحاول أن تجعل بينك وبين ربك سراً من أسرار الأعمال الصالحة، تسجله الملائكة وتكتبه لك في صحيفة أعمالك.

وتابع: كنا أنا وأخي عبدالعزيز في زنزانة واحدة، وأذاقونا ألواناً من العذاب، حاولوا أن يصنعوا نموذجاً مصغراً من أهوال

لم نسرق



بقلم: سالم الفلاحات (*)

تترنح شعوب كثيرة في الأرض تحت مطرقة الحاجة والفقر وضنك العيش، وتزداد هذه الظاهرة مع التقدم في استخراج كنوز الأرض وخيراتها وتدفعها بشكل هائل، ومع تطور وسائل الإنتاج والزراعة واتساع الأسواق الاستهلاكية.

أما العرب والمسلمون، فيقرؤون هذه الحالة بمنظار ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ (طه: ١٢٤)، و﴿إِنَّ الْعَبْدَ لِيَحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يَصِيبُهُ﴾، لاسيما وقد ذاقوا رغد العيش مع حلاوة الإيمان في عهد الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، حيث عفت النفوس، وفاض المال، ولم يجد من يأخذه، وأغنى عمر الناس، حتى كان الرجل يقول لصاحب الصدقة: لو جئتني بالأمس لأخذت صدقتك، ويلاحظ أن هذا الاكتفاء جاء بعد أن أصبحت معظم بلاد آسيا وأفريقيا دولة واحدة.

أما غير المسلمين، فيفكرون بطرق أخرى لحل مشكلاتهم المعيشية، وهي المزيد من امتصاص ثروات الشعوب الغافلة لعشرات السنين القادمة، ونهب خيراتها وجعلها أسواقاً استهلاكية لمنتجاتهم، ومع ذلك نسمع في كل يوم الحديث عن انهيار اقتصادي هنا أو هناك.

حدثنا رياضي سابق في الأردن قبل أيام فقال: كان دخل المدينة الرياضية على سعة مدرجاتها الرياضية لا يساوي شيئاً مع كثرة المباريات الرياضية، وكانت لا تتعدى حصيلتها ألفاً إلى ألفي دينار، وكثرت الشكاوى لتفسير هذه الظاهرة، فقال أحدهم يوماً: أعطوا الإدارة هذه المرة للشيوخ، فقال آخر: ما المباراة القادمة

التي يديرها الشيوخ؟ قال: لنادي «اليرموك» الرياضي، وفي نهاية المباراة التالية جاء أبو سمير محمد أنور الخطيب يرحمه الله، ففتح حقيبة الإيرادات أمام الإدارة، وإذا بها ما يقرب من عشرين ألف دينار، فتفاجأ الحاضرون وقالوا: ماذا فعلتم؟ وكيف؟ فقال: لم نسرق!

وسئل «رجب طيب أردوغان» بعد أن تسلم رئاسة بلدية إسطنبول: كيف تمكنت من النجاح وتحسين وضع الخدمات في البلدية؟ قال: لم نسرق!

نعم، المسألة بسيطة، إن في باطن الأرض وعلى ظهرها ما يكفي لساكنتها مهما كانت أعدادهم إذا تحققت شروط، من أهمها:

- اختفاء السلب والنهب والاختلاس والسرقة.

- قطع الطريق على المفسدين في

الأرض، المستبدين بمصائر الشعوب.

- احترام قيم العمل.

- الاستفادة من العلم الحديث.

واليوم تزايدت المشكلة الاقتصادية وتتفاقم وتتراكم، والمديونية تنمو وتكبر، والشكاوى تهم وترتفع، ويتلهى المسؤولون يمينا وشمالا عن أصل المشكلة؛ وهو السرقة والنهب واستغلال السلطة للاختلاس.. وعليه تتلاشى الطبقة الوسطى التي كانت هي الأكبر لحساب من هم تحت مستوى خط الفقر، وتتضخم جيوب طبقة خاصة تجمع بين الإمارة والتجارة لغياب رقابة الشعوب وقدرتها على المحاسبة.

ولربما تستطيع تفسير تغليب عقوبة السارق في القرآن الكريم، وهي قطع اليد - طبعاً بشروط دقيقة حددتها الشريعة - مع أن هذه اليد مكرمة ومقدرة

وديتها عالية (خمسائة دينار) مقارنة مع نصاب السرقة وهو ربع دينار، حتى تساءل أبو العلاء المعري الجاهل قائلاً:

يد بخمس مئتين عسجد ودية

ما بالها قطعت في ربع دينار! الإصلاح يجب أن يشمل النفوس والأخلاق والأيدي والقرار السياسي والضمائر، وأن يشمل الحاكم والمحكوم والمواطن والتاجر، وأن تحل الأمانة وتنتشر، وقد جاء التحذير النبوي عظيماً عندما قال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة».. علماً أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، والإمام العادل أول من يظله الله بظله؛ بصلاحه تصلح الشعوب، وبفساده تفسد، وقديماً قالوا: الناس على دين ملوكهم، وقيل لعمر: عفت عفوا، ولو رتعت لرتعوا.. رحم الله أبا سمير:

«لم نسرق.. لم نسرق» ■

**سئل «أردوغان»
بعد نجاحه في إدارة
بلدية إسطنبول:
كيف نجحتم؟
قال: لم نسرق!**

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الخوف من الإسلام.. وهم أم حقيقة؟

لتطرف الحكومة مع مواطنيها؛
أولاً: منع الشعب بالقوة والقهر من اختيار
من يحكمه بتزييف كل الانتخابات.
ثانياً: الحكم من خلال دستور معيب يجعل
السلطة مطلقة في يد رئيس الجمهورية،
ويجعل ممثلي الأمة في مجلس الشعب تماثيل
لا تملك من أمرها شيئاً.
ثالثاً: الاستيلاء على السلطة بطرق غير
شرعية، وغير مواكبة لتبعض العصر وهو الحرية
والديمقراطية.
رابعاً: التبعية الكاملة إلى الولايات المتحدة،
حتى أصبحنا مسخاً بين العالم.
خامساً: منع إقامة أحزاب إلا بعد موافقة
الحكومة المغتصبة للسلطة.
سادساً: الفساد ونهب المال العام جهاراً نهاراً؛
وحرمان الشعب من ثروات بلاده.
سابعاً: عدم القدرة على إدارة البلاد بكفاءة
ومسؤولية، فتدنت مستويات المعيشة وكثرت
الديون وعم الغلاء والفقر.
ثامناً: قتل الطموحات الفردية والجماعية؛
قتالاً شديداً بذلك الإبداع، وانعكس ذلك على الحياة
الاجتماعية والفكرية والثقافية.
تاسعاً: استغلال الإعلام في تكريس
حكم الفرد، وحشد جموع من الكتاب المعينين
واستغلال أوضاعهم الاجتماعية والوظيفية
لتسخير أقدارهم في الدفاع عن السلطة
وتجاوزها، وفي توهين عقائد الأمة.
عاشراً: الانقياد للنظرات الحزبية الضيقة،
وشخصنة المسائل، والوقوع في برائن الفتن
والعداوات واستهلاك الجهد فيها.
وبعد، أفكل هذا - وغيره الكثير - لا يحرك
التجاوزات ولا يشكل دوافع التطرف؟ وإلى متى
سنظل هامشين وندفن رؤوسنا في التراب،
ونعالج بغير موضوعية، وفتناسى رسائلنا
وتعاليمنا المبهرة التي تنير الدروب وترشد
الخطو؟ ولحساب من يكون ذلك؟ وما عواقبه؟
والآن، وبعد «ثورة ٢٥ يناير» العظيمة،
التي أزال العوائق، وأزاحت السدود، ولم يبق
لأحد عذراً ولا لمبدع حجة في النكوص عن
النبوغ أو القعود عن التأسيس للنهضة المرتقبة
أو المستقبل الواعد.. فهل نسمع ونعي ونفقه
الدروس والعبر؟ نسأل الله ذلك. ■

أمهاتهم أحراراً، وتراث الإسلام مهول ورائع في
بعث الحقوق الضائعة، ورفع الكرامات الهابطة،
وتقرير العدالة، فكيف يضيع - إذا - الطريق
من قدم المسلمين وتلتوي بهم السبل، ويقعون
صرعى الأباطيل والمظالم والأهوال؟
ولكن يتوجه إلى ذهن المسلم سؤالان: لماذا
يتوأكب الإرهاب في عالمنا العربي مع حكم
العسكر؟ ولماذا يتزامن التطرف مع عصور
الدكتاتوريات وانتشار المظالم؟ يجيب عن
هذين السؤالين الباحثون الجادون وغيرهم من
عجم وعرب.. فمن غير العرب على سبيل المثال
لا الحصر الكاتب الأمريكي وأستاذ الجامعة
«جون أسبوزيتو» مؤلف كتاب «التهديد
الإسلامي وهم أم حقيقة؟»، والكاتب الفرنسي
«فرانسوا بورجا» مؤلف كتاب «الإسلام صوت
الجنوب»، وكتابهما كانا حصيلة جهد ميداني
واسع النطاق قام به المؤلفان بدراسة على
الطبيعة في الشرق الإسلامي، وقد تكلم كل
منهما عن ظاهرة العنف الذي أسماه الهامشي
في الشرق الإسلامي وأرجعاه إلى العناصر
التالية:
١- الفساد الذي يجعل الشباب يثور عليه
ويطوح في إزائته.
٢- إفسادات غيبة الديمقراطية وعدم
السماح للرأي الآخر.
٣- ردود أفعال السلطة التي تضرب بلا
رحمة أو هوادة.
٤- العنف ليس حصيلة إسلامية أو
عنصرية، وإنما حصيلة سياسية وحصاد
للنظام الاجتماعي غير المتوازن برمته! ومن
ثم فإن رصد وقائع العنف منفصلة عن الإطار
الذي خرجت منه هو خطأ آخر ينبغي الحذر
من الوقوع فيه.
ومن تكلم في ظاهرة الإرهاب بموضوعية
من العرب كثيرون، على سبيل المثال أ. فهمي
هويدي، ود. محمد عمارة، وغيرهما الكثير
فقالوا: التطرف الحالي من بعض الجماعات
إن وقع فما هو إلا رد فعل لاستمرار الحكومة
الحالية في إدارة البلاد بنفس المنطق
الدكتاتوري لعبد الناصر، ومن جاء بعده، مع
السماح بديكور ديمقراطي لا يغير من جوهر
النظام، ولا يقنع الجماهير بأن هناك حرية
وعدالة ومساواة، ومن الأمثلة الصارخة للدافعة

كل مسلم وكل صاحب قلب ينكر العنف
الذي وُصم به المسلمون ظلماً وعدواناً، ويتنافر
معه، ويبغض ترويع الأمنين، ويشمئز منه؛ لأن
ديننا ينهى عن ذلك، وشريعتنا تمقتة، ولأنه
يتنافى مع الطبع المستقيم والفطرة السوية،
قال النبي ﷺ: «من أشار إلى أخيه بحديدة: فإن
الملائكة تلعنه حتى ينتهي، وإن كان لأبيه وأمه»،
وقال ﷺ: «لا يحل لرجل أن يروع مسلماً».
أما من قتل نفساً فويل له من أهل الأرض
جميعاً، ويا إثمه من مالك الكون ورب العرش
العظيم، قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ
أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ
أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢). قال
المفسرون في شرح الآية: يحث القرآن جميع
الأمة على تعقب قاتل النفس وأخذه أينما
ثقف، والامتناع عن إيوائه أو إستر عليه، وكل
مخاطب على حسب قدرته، وبقدر بسطه يده
في الأرض، والمقصود من هذا التشبيه تهويل
القتل وإشراك جميع الخلق في معاقبة القاتل،
والتعبير هنا بقوله «من قتل نفساً» يؤكد حرمة
النفس مطلقاً، بصرف النظر أن تكون مسلمة أو
غير مسلمة.
وكل مسلم وكل صاحب عقل أو ضمير ينكر
البغي والعدوان وقتل الحريات والاستهتار
بالأرواح والقيم والاستعباد الجسدي والفكري،
سواء كان من وال أو حاكم أو سلطان، لأن ذلك
يتنافى مع أبسط تعاليم الشرائع والقيم،
ويتصادم مع بديهيات قوانين العدالة الإنسانية،
قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ
اللَّهُ فَأَصْمُمُهُمْ وَأَعَمِّي أَبْصَارَهُمْ (٢٣) (محمد).
وقد بين عليه الصلاة والسلام الدستور
النبوي الذي يقتدي به المسلمون، فقال: «إذا
استرحموا رحموا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا
قسموا قسطوا، وإذا عاهدوا وفوا، فمن لم يفعل
ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين»، وقال: «لا تقدس» أي لا تحترم ولا
تكرم - أمة لا يقضى فيها بالحق، ولا يأخذ
الضعيف حقه من القوي غير متعنت؛ يعني من
غير أن يصيب الضعيف أذى يقلقه أو يزعجه،
ورحم الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال لأحد
ولاته: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم

فضائل مصر ومزايا أهلها (٣ - ١١)

علماء مصر



د. محمد بن موسى الشريف (*)

العلماء المصريون أو الذين سكنوا مصر
مدة طويلة أو قصيرة، عدد لا يمكن
حصره، وهذا - على التحقيق - هو
الذي بَوَّأ مصر مكانة عالية في التاريخ
الإسلامي، وهو الذي رفع قدر البلاد،
وحَمَى الله تعالى به العباد، فالعلماء
صمام أمان المجتمع، وهم الذين تزدان
بهم البلاد، وتُصان بجهودهم حقوق
العباد، ومن هؤلاء العلماء في القرن
الأول جملة من الصحابة، وعدد من
التابعين، وقد ذكرت بعضهم من قبل
في الحلقة الماضية.

ولابد أن أقول: إنني عندما أنسب شخصاً
ما لمصر فهو إما أن يكون مصرياً بالولادة أو
بالأصل، أو أنه وافد طارئ على مصر أقام
فيها أربع سنين فأكثر، وذلك لأن الإمام الكبير
عبدالله بن المبارك قال: من أقام ببلد أربع
سنين نُسب إليها، وهذا أعده أقدم قانون

الليث بن سعد إمام المصريين
الذي قال فيه الإمام الشافعي:
الليث أفقه من مالك إلا أنه
ضيعه أصحابه

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

في الإسكندرية، وكان ذلك بشهادة المُنزي،
والشافعي إمام الدنيا وعالم العلماء، وإليه
المنتهى في العلوم الشرعية والتسليم فيها،
وقد قال - يرحمه الله تعالى - قبل مجيئه
إلى مصر:

أصبحت نفسي تتوق إلى مصر
ودونها أرض المهامة والقفر
ولا أدري للسعادة والغنى أساق لها
أم أنسي أساق إلى قبيري؟
فقال أحد العلماء: والله لقد سيق إلى
ذلك كله.

ومنهم أصحاب الشافعي الذين لم يبرز
إمام في الدنيا بمثلهم، وعلى رأسهم المُنزي
(ت ٢٦٤هـ) زينة أصحابه، وكان إذا فاتته
صلاة الجماعة صلى الفرض خمساً وعشرين
مرة رجاء التعويض!! وكان إماماً ورعاً زاهداً
مجاب الدعوة.

ومنهم البويطي يوسف بن يحيى
(ت ٢٣١هـ) صاحب حلقة الشافعي من بعده،
وهو الذي صبر في محنة خلق القرآن يوم
حُمِل في الحديد إلى السجن ببغداد ومات
بها، وكان من كرامات الشافعي أنه كان يقول
له: تموت في الحديد، وهو أحد أئمة الإسلام
وأركان وزهاده.

ومنهم يونس بن عبدالأعلى الصدفي إمام
المصريين (ت ٢٦٤هـ)، وتوفي بعد الشافعي
بستين سنة، وكان ورعاً زاهداً صالحاً عابداً،
كبير الشأن، ذا فضائل كثيرة، ولما حضرته
الوفاة بكى فسأله أصحابه عن ذلك فقال:
قدماي لم تغبرا في سبيل الله، يريد أنه فاتته
شرف الجهاد، يرحمه الله تعالى.

ومنهم عبدالله بن عبدالحكم بن أعين،
كان من أعظم أصحاب مالك (ت ٢١٥هـ)
ودفن بجوار الشافعي، وابنه محمد، وكان
مفتي مصر في زمانه (ت ٢٦٨هـ).

للجنسية مطلقاً، وقد أخذت بعض دول أوروبا
بهذه المدة التي عينها ابن المبارك - يرحمه
الله تعالى - وأعطت الجنسية لمن أقام بها
أربع سنوات فأكثر، وهذا يدل على النظرة
المبكرة الثابتة لذلك الإمام الفذ.

ومن علماء القرن الثاني:

الليث بن سعد (ت ١٧٥هـ)، وهو إمام
المصريين الذي قال فيه الإمام الشافعي:
الليث أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه،
وهو أحد كَمَل الرجال وأصحاب المروءة
الكبار، وأحد أثرياء مصر يرحمه الله تعالى.
وعبدالله بن وهب الراسبي المالكي الذي
لما قرئ عليه كتابه «أحوال القيامة» ظل يخور
كأنه ثور منحور، وغشي عليه، ثم مات بعد
أيام متأثراً يرحمه الله تعالى وذلك سنة
١٩٧هـ.

ومنهم صاحب الإمام مالك عبدالرحمن
ابن القاسم (ت ١٩١هـ)، الذي قل مثيله في
الدنيا، وكان من أصحاب الهمم العالية، فكان
ينام على باب مالك في المدينة النبوية المنورة
ينتظره إذا خرج إلى المسجد النبوي الشريف
لصلاة الفجر.

ومنهم ورش المصري عثمان بن سعيد (ت
١٩٧هـ) الذي يقرأ أكثر أهل المغرب العربي
الكبير وأفريقيا بروايته إلى يومنا هذا.

ومنهم عبدالله بن لهيعة المحدث الإمام
(ت ١٦٤هـ).

وعثمان بن الحكم الجذامي (ت ١٦٣هـ)،
وهو أول من أدخل علم مالك إلى مصر، ولم
يأت مصر أنبل منه.

ومن علماء القرن الثالث:

الإمام الشافعي، وهو ممن عظمت مصر
وسعدت بسكناه فيها وموته في أرضها سنة
(٢٠٤هـ)، وفي مصر ختم الشافعي القرآن
ستين مرة في رمضان، وذلك أثناء رباطه

ورث المصري عثمان بن سعيد.. يقراً أكثر أهل المغرب العربي الكبير وأفريقيا بروايته إلى يومنا هذا

الإمام الشافعي إمام الدنيا وعالمه العلماء سعدت مصر بسكناه وموته في أرضها.. وفيها ختم القرآن ستين مرة في رمضان

تعالى - به وتوفيقه إياه، وقد كان مجلس فقهه يوصف بأنه أبهى مجلس فقه في الدنيا، وقد كان له أثر عظيم في انتصار المصريين على التتار في عين جالوت سائبينه إن شاء الله تعالى في حلقة قادمة.

ومنهم المؤرخ المشهور القاضي ابن خلكان صاحب «وفيات الأعيان»، وتوفي سنة (٦٨١هـ) يرحمه الله تعالى.

ومن علماء ذلك القرن الإمام الشاطبي المقرئ صاحب الشاطبية (ت ٥٩٠هـ)، وهي أعظم منظومات القراءات انتشاراً وقبولاً، وقد طاف ببيت الله الحرام حاملاً الشاطبية سائلاً الله - تعالى - أن يقبلها ألف أسبوع!! والأسبوع سبعة أشواط، فحقق الله - تعالى - رجاءه.

وقد عظم في مصر تعظيماً عجباً حتى قال أبو شامة المقدسي فيه:

رأيت جماعة فضلاء فازوا

برؤية شيخ مصر الشاطبي
وكلهم يعظمه ويثني

كتعظيم الصحابة للنبي والشاطبي إمام جليل جداً، وقد ترك بلده لأنه كان خطيباً، وألزم أن يذكر الأمراء بصفات في الخطبة لم يرها سائفة، ففر بدينه إلى مصر، وعاش في فقر وشدة حتى أغاثه الله - تعالى - على يد القاضي الفاضل الذي أكرمه.

ومنهم الحافظ المحدث عبدالعزيز المنذري (ت ٦٥٦هـ) صاحب الكتاب المشهور «الترغيب والترهيب»، وقد كان يوصف مجلس حديثه بأنه أبهى مجلس حديث على وجه الأرض، ومن سمو أدبه أنه كان المفتي بمصر قبل مجيء العز بن عبدالسلام، فلما دخل العز إلى مصر تنازل له عن الفتية، وبادله شيخ الإسلام العز بن عبدالسلام أدباً بأدب،

لا إله إلا الله عندما عشنا متنا، وتوفي سنة (٤٢٢هـ) عن ستين سنة يرحمه الله تعالى.

ومنهم الحافظ عبدالغني بن سعيد الأزدي (ت ٤٠٩هـ).

من علماء القرن السادس:

وأما علماء القرن السادس، فهم ثلة عظيمة، وعلى رأسهم:

الإمام الكبير الطرطوشي المالكي نزيل الإسكندرية (ت ٥٢٥هـ)، الذي كان له مواقف مشهودة مع العبيدية الباطنية ودولتهم تُعرف زوراً وبهتاناً بالفاطمية، وما لهم من فاطمة - رضي الله عنها - نصيب، وكان يقول: «إذا سألتني الله عن المقام في الديار المصرية أيام العبيدية، فأقول: يا رب وجدت قوماً ضلالاً فعلمتهم»، وذلك يبين فضل الدعوة إلى الله وعظمتها.

وكان يقول: إذا عرض لك أمران: أمر دنيا وأمر آخرة، فابدأ بأمر الآخرة يحصل لك الأمران.

ومنهم الحافظ العظيم أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، الذي سكن الإسكندرية ٦٥ سنة، ولم يخرج من بيته للفرجة إلا مرة واحدة!! ولم ير بحرهما إلا من طاقة بيته!! وقد قرأ عليه الحديث صلاح الدين الأيوبي لما كان والياً لنور الدين زنكي على مصر، يرحمهم الله جميعاً.

وهو الوحيد في الدنيا - فيما أعلم - الذي حَدَّثَ أكثر من ثمانين سنة، وتوفي عن قرابة مائة سنة يرحمه الله تعالى.

ومن مر بمصر وسكنها مدة ومات بها الحافظ عبدالغني المقدسي الذي كان مشهوراً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يَقْهَ أحد في هذا الباب إلا سلطان العلماء العز ابن عبدالسلام، يرحمهما الله تعالى، ولهما في الإنكار عجائب وغرائب، وهما حجة الله تعالى على المتأخرين في هذا الباب العظيم.

من علماء القرن السابع:

أما القرن السابع، فأعظم علماء مصر فيه هو: العز بن عبدالسلام (ت ٦٦٠هـ) الذي كان أعظم العلماء مطلقاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اشتهر بسلطان العلماء وبائع الأمراء، وله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حكايات تدل على عناية الله -

والربيع بن سليمان الجيزي المرادي وكان عالماً ومؤذناً بجامع مصر، وقد جاء مرة ليؤذن فأخطأ فقال: حدثنا الشافعي، ثم ضحك وضحك الناس، وأخذ في الأذان، يرحمه الله تعالى.

ومن العلماء أشهب، وأصبغ المالكيان، وقد دعا أشهب على الشافعي في سجوده بالموت، فقال: اللهم أمت الشافعي حتى لا يضيع مذهب مالك، فمات الشافعي لكن أشهب لم يمهله الله تعالى، فمات بعد الشافعي بشهر، وقد قال الشافعي لما بلغه دعاء أشهب عليه بالموت:

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد ومنهم سعيد بن كثير بن عُفَيْر (ت ٢٢٦هـ) قاضي مصر، وقد قال فيه إمام الجرح والتعديل يحيى ابن معين لما زار مصر واجتمع به: رأيت بمصر ثلاث عجائب: الأهرام والنيل وسعيد بن عُفَيْر.

ومنهم عبدالملك بن هشام (ت ٢١٨هـ) صاحب «السيرة النبوية» المشهورة، وقد اجتمع بالشافعي لما ورد مصر، وتذاكرا وتناشدا من أشعار العرب شيئاً كثيراً، وكان إماماً في النحو واللغة والأدب.

من علماء القرن الرابع:

على رأسهم الإمام الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي ابن أخت الإمام المزني (ت ٣٢١هـ)، وهو صاحب العقيدة المشهورة التي أصبحت مرجعاً.

ومنهم ابن النحاس المصري النحوي الذي غرق في النيل في حادثة عجيبة، فقد كان يجلس عند مقياس النيل في الروضة في القاهرة، وكان يقطع الأبيات الشعرية ليعرف أوزانها مما هو معلوم من علم العروض، فمر به أحد عوام المصريين، فظنه يسحر النيل فرفسه من خلفه فوق في النيل، فمات غريقاً يرحمه الله تعالى سنة (٣٣٨هـ).

من علماء القرن الخامس:

وأما علماء القرن الخامس، فمنهم القاضي عبدالوهاب المالكي البغدادي المشهور الذي كان يعيش في بغداد في شظف وشدة، فلما جاء مصر أثرى، فلم يلبث بعد ذلك قليلاً حتى مات، وفي الاحتضار قال كلمة لطيفة:

فقد كان يحضر مجلسه في الحديث كأحد الطلاب!!

ومنهم الإمام الكبير أحمد بن إدريس القرافي المالكي أحد العقول الضخمة في الإسلام، وهو صاحب كتاب «الفروق»، وهو أحد من وفق للجمع بين العلوم الطبيعية والعلوم الشرعية، فقد كان له في صناعة الآلات الدقيقة عجائب (ت ٦٨٤هـ).

من علماء القرن الثامن:

وأما علماء القرن الثامن، فيأتي على رأسهم:

مجدد القرن ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)، الذي قل أن ترى العيون مثله، وقد قبل السلطان المملوكي «لاجين» يده، فقال له ابن دقيق العيد: أرجوها لك بين يدي الله.

والحافظ السبكي الكبير تقي الدين (ت ٧٥٦هـ)، وكان أقضى القضاة في مصر والشام، ووُصف بأنه امتلك من آلات الاجتهاد ما لم يمتلكه الشافعي.

وابنه أقضى قضاة الشام تاج الدين عبد الوهاب السبكي صاحب «طبقات الشافعية الكبرى».

وابنه - أيضاً - بهاء الدين السبكي اللغوي الكبير، صاحب كتاب «عروس الأفراح».

ومن العلماء خليل المالكي صاحب المختصر المشهور الذي أطبق عليه المالكية وقد توفي سنة (٧٦٧هـ) يرحمه الله تعالى.

ومنهم شرف الدين الدمياطي (ت ٧٠٥هـ) صاحب «المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح»، وهو كتاب مطبوع متداول معروف.

ومنهم ابن هشام النحوي المشهور (ت ٧٦١هـ)، وقد قال فيه ابن خلدون: كنا ونحن بالمغرب نسمع أنه قد ظهر بمصر عالم يقال له ابن هشام، هو أنحى من سيبويه!! وقد كان له مصنفات في النحو ليس لها نظير، وضعها على نحو مبدع، يرحمه الله تعالى.

من علماء القرن التاسع:

أما القرن التاسع ففيه الحفاظ العظام: العراقي زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ)، كان صالحاً متواضعاً، وابنه أبو زرعة وتوفي سنة (٨٢٦هـ)، والهيتمي صاحب

يونس بن عبد الأعلى الصديقي
وكان ورعاً زاهداً صالحاً عابداً ذا فضائل كثيرة.. ولما حضرته الوفاة بكى فسأله أصحابه عن ذلك فقال:
قدماي لم تغبرا في سبيل الله

الحافظ العظيم أحمد بن محمد السَّافِي الأصبهاني سكن الإسكندرية ٦٥ سنة ولم يخرج من بيته للفرجة إلا مرة واحدة ولم ير بحرهما إلا من طاقة بيته!

«مجمع الزوائد» وتوفي سنة (٨٠٧هـ). ومن العلماء ابن عقيل شارح الألفية في النحو، وكان قاضي الديار المصرية (ت ٧٦٩هـ).

وابن حجر العسقلاني الإمام المشهور صاحب «فتح الباري»، وهو أحسن شرح لصحيح الإمام البخاري (ت ٨٥٢هـ)، وقد كان قاضياً بالديار المصرية، وعظم قدره فيها، يرحمه الله تعالى.

ومحمود العيني (ت ٨٥٥هـ) صاحب «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، وإليه ينسب قصر العيني في مصر اليوم وكان السلطان «برسباي» يقول: «لولا القاضي العيني ما حسن إسلامنا، ولا عرفنا كيف نسير في المملكة»، وذلك لأنه كان يدخل على

الإمام الطرطوشي المالكي كان له مواقف مشهودة مع العبيدية الباطنية ودولتهم تعرف زورا وبهتانا بالفاطمية.. وكان يقول: إذا عرض لك أمران: أمر دنيا وأمر آخرة فابداً بأمر الآخرة يحصل لك الأمران

سلاطين الممالك وينصحهم وينادهم، يرحمه الله تعالى.

ومن العلماء المقرئ أحمد بن علي (ت ٨٤٠هـ) المؤرخ المشهور صاحب «خطط مصر».

ومن علماء ذلك القرن شيخ الإسلام عمر بن رسلان البلقيني، مجتهد عصره (ت ٨٠٥هـ)، ووُصف بأنه مجدد القرن الثامن، يرحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ) صاحب تفسير «الجلالين» الذي أتمه السيوطي، وكان علامة، آية في الذكاء والفهم، وكان بعض أهل عصره يقول عن ذهنه: إنه يتقب الماس، وكان غرة عصره في سلوك طريق السلف من الصلاح والورع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام، ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم، ولا يأذن لهم بالدخول عليه، وكان مهاباً، صاحب كرامات كثيرة، متقشفاً في ملبوسه ومركوبه، يرحمه الله تعالى.

من علماء القرن العاشر:

وأما القرن العاشر، ففيه جملة من العلماء على رأسهم:

الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وقد توفي سنة (٩٠٢هـ) مجاوراً في مدينة رسول الله ﷺ المشرفة المطهرة، وهو صاحب الكتاب التاريخي المعروف: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، وله كتب أخرى عديدة.

ومنهم الحافظ السيوطي المشهور، ويعد أكثر عالم في تاريخ الإسلام في عدد المؤلفات (ت ٩١١هـ).

ومنهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المعمر (ت ٩٢٦هـ) الذي كان يصلي النوافل وهو قائم يتمايل ويهتز من الكبر فقد جاز المائة، وكان إذا سئل: لم لا تصلي قاعداً؟ قال: أخاف أن أعود نفسي الكسل!! يا الله أين نحن من أولئك العظماء؟ فلنكب على أنفسنا وتقصيرنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي الحلقة القادمة - إن شاء الله تعالى - سأكمل سرد العلماء المؤثرين من القرن الحادي عشر إلى بداية القرن الرابع عشر، ومن القرن السابع عشر إلى بداية القرن العشرين الميلادي. ■

مع الناس



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

هاتفني معبراً عن رقيق المشاعر، ونبل الإحساس؛ أسمىه زميلاً ويأبى إلا أن يصف نفسه بأنه تلميذ بسيط، تسعفه ذاكرته بأدق التفاصيل عن الأيام الخوالي، ورفاقها، وفوائدها.. حتى يتذكر من كان يجلس إلى جواره، ومن كان يقرأ الدرس و.. و..

بعده وصلت رسالة تطلب الرد، ولديها إشكالات، وتساؤلات، واستفهامات، وتقدم بأنها تحبك، وتدافع عنك في كل مكان، وتذنب عن عرضك، وكأنك مسبب في كل مجلس! ولا تدري أن قضيتها تتعلق بنوع المجلس الذي تختاره، وتقضي معه سحابة نهارها، وبعض ليلها؛ إما محبا لا يرى إلا الحسن، أو معرضاً لا شأن له بالناس والقبل والقال، أو شائناً همه الوقوعة والترصد، يستغرق ذلك مجلسه وحياته، ويستولى على عقله وقلبه ولسانه، وهو ميدان جهاده في يقظته، ومادة أحلامه في منامه.

حتى الكلمة المضردة التي تؤذي الإنسان يمر بها أو تمر به؛ يحملها ويسهر معها، وتكون هي أول ما يصفح ذاكرته بعد الاستيقاظ، وتظل أياماً تأكل وتشرب معه، ولا ينساها إلا بجهد، وبعد وقت.

وربما ظن أن هذه الكلمة باقية أبداً يتداولها الناس عنه، ولا يدري أنها ماتت قبل أن تولد، وأن الناس عندهم من المشاغل والمتاعب ما يلهيهم عنها ولو تداولوها لوقت وجيز، وأنها لم تأخذ من الأهمية والشأن عندهم كما أخذت عنده، وأنها تخصه وتعينه دون سواه.

وهذا الفرق بين الكلمة الطيبة الباقية

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

﴿أَصْلَهَا ثَابَتْ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤)﴾ (إبراهيم)، وبين الكلمة الخبيثة الزائلة حتماً، ولو دفعها أناس قدر طاقتهم إلى السماء، فهي ترتد عليهم، ويبقى شؤمها عليهم ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِثَةٍ اجْتَنَّتْ مِنْ فَرْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦)﴾ (إبراهيم).

في صغري كنت معجباً بالشيخ الأديب «علي الطنطاوي»، وقرأت كتبه، فشدتني بأسلوبها الأدبي الأخاذ، وعاطفتها المشبوبة، وموسوعيتها، وعمقت حبي للتدين، والعروبة، والتاريخ، والأدب.. وصادف أن وقعت عيني على كتاب يذمه وينقصه، ونسبه إلى الجهل والضلال؛ فصدمني هذا، وخدش براءة طفل لا يريد أن يختلف الناس على محبوبه، وبقيت لأيام حزينا مطرقاً لم تنقص مكانة الشيخ عندي، ولكن تأملت وعتبت على من ناله بغير حق، وفي قضية جانبية لا تستحق كل هذا ولا بعضه!

كانت تلك من أوائل ما رأيته، ثم تعرض لشيخ «صالح البليهي» لذلك، وأودي، ولم ترع منزلته العلمية ولا شيبته! ثم علمت بالمجالسة والتجربة والرصد أن من اليقين حين ترى شخصاً حظي بقدر من الشهرة؛ بعلم، أو وزارة، أو إمارة، أو مال، أو حضور إعلامي؛ كرياضي، أو مذيع، أو كاتب، أو ممثل، أو فنان.. إلخ، وسواء كان في خير أو شر إلا والناس منقسمون عليه بين مادح وقادح، ومحب ومبغض، وحسن الظن وسيئ الظن؛ سنة الله في عباده لا تبديل لها ولا تحويل!

فإذا تأملت الملوك، والوزراء، والتجار، والعلماء، والقادة من الأحياء والأموات وجدت هذا جلياً ظاهراً للعيان، وهو يكثر ويتردد بحسب مكانتهم، وسعة نطاق الحديث عنهم؛ في المطبوعات، والفضائيات، والصحف، والمواقع الإلكترونية، والمجالس العامة، وسواها.

ومن حكمته أن يتواضع الإنسان لربه، ويعترف بذنبه، ويعتاد على سماع النقد

مكرهاً، ثم يتقبله مختاراً، ويدري أنه ضريبة النجاح والتوفيق.

وحين يكون لغوا لا حقيقة له فهو وصل لما نقص أو انقطع من عمل العبد؛ كما في حديث الصبي الذي تكلم في المهد وقال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا»، ففي الحديث: «وَمَرُوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَيْنَبُ سَرَقَتْ، وَهِيَ تَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ..»، فقال الصبي: «وَأَنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا زَيْنَبُ، وَلَمْ تَزِنْ وَسَرَقَتْ وَلَمْ تَسْرِقْ» (متفق عليه، واللفظ لمسلم).

ولو لم تسمع الناقد والمعتز لأسرع إليك الغرور والكبر، وتعاضمت نفسك، وسكرت بخمر المادحين، ولكن كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ بِالرُّطْبِ فَيَقُولُ: «نَكْسِرُ حَرَّ هَذَا بِبَرْدِ هَذَا وَبَرْدِ هَذَا بِحَرِّ هَذَا» (رواه أبو داود، والترمذي، وهو صحيح على شرط الشيخين).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ مَلَأَ اللَّهُ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ خَيْرًا وَهُوَ يَسْمَعُ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنْ مَلَأَ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ شَرًّا وَهُوَ يَسْمَعُ» (رواه ابن ماجه، وهو صحيح).

وعن أنس رضي الله عنه قال: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَتْنُوا عَلَيْهِا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَجِبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَتْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ ﷺ: «وَجِبَتْ»، فَقَالَ عُمَرُ: مَا وَجِبَتْ؟ فَقَالَ ﷺ: «هَذَا أَتْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَتْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» (متفق عليه).

لي أن اختار الميل إلى حسن الظن بالناس، وحملهم على المحمل الحسن، والتماس العذر لهم، ولأن أخطئ في ذلك فتتسبني إلى غفلة أو تواطؤ أحب إلي من أن أخطئ بئلب امرئ مسلم بغير حق.

فألهم اجعلنا ممن قلت فيهم: ﴿وَهْدُوا إِلَى الطِّيبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (٢٤)﴾ (الحج: ٢٤).

الحضارة الإسلامية.. اتجاهها ومهمتها (١)

صفات الأمة الإسلامية المتحضرة

أَخْلَاقُهُمْ نُورُهُمْ مِنْ أَيِّ نَاحِيَةٍ
أَقْبَلَتْ تَنْظُرُ فِي أَخْلَاقِهِمْ سَطَعُوا
كل ذلك يَجْرِي لتحقيق الأهداف الكريمة،
 وإقامة الحياة الفاضلة ومعرفة كيفية نجاحها
 في حياتها إلى أبعد الحدود، كما حدث
 لذلك الجيل القرآني الفريد، بها كانوا خَيْرَ
 أمة عَرَفَتْهَا البشرية عمرها؛ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
 أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

هذا مما يُمْكِنُ أن يتكرَّر - بأي مقدار
 ومنظار - حين تتوافر النوعية نفسها من
 الأتباع لسلوك ذات الطريق؛ «إن الإسلام
 بدأ غريباً وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى
 للغرباء» (٤)، عندما يتوافر مثل هذا الجيل
 يتولى بناء المجتمع على منهجها ونهجها
 ونسجها، حيث تهيا الآن من وسائل العصر
 وتقنياته ما لم يتوافر لسلفنا الصالح.. الأمل
 بالله تعالى جد كبير، الأمر قادم، فالمستقبل
 لهذا الدين، إن شاء الله تعالى، وهو على كل
 شيء قدير.

عقيدة وعبادة

الإسلام عقيدة وعبادة وخلق فريد متميز،
 تعبيراً عن منهجه، من فاته أن يرى ذلك في
 نصوصه فلا يَفُوتُهُ أبداً أن يراه واضحاً في
 أهله، الذين عليهم أن يحققوه - فرداً وجماعة
 ومجتمعاً - في سلوكهم مع أنفسهم وأسرهم
 ومجتمعهم ومع غيرهم، من معايشهم وزائرهم
 ومعامليهم.

هكذا انتشر الإسلام في كل أحواله، فتَحَا؛
 إزالة الحكم والحكام الظلمة، بأنظمتها الفاسدة
 الباغية، صُلِحاً لشعوب الأرض جميعاً، جاء
 الإسلام عاملاً للبشرية كافة لكل زمان ومكان،
 لتحريرها من جميع العبوديات لغير الله
 وتعبيدها لبارئها سبحانه وتعالى، قَدِمُوا إليه
 وإليه، وَغَدُوا مِثْلَهُمْ تماماً^(٥)، سواءً من خلال
 تعامل الفاتحين أو سفرائهم أو تجارهم، لذلك
 صَحَّ قول الإمام ابن تيمية (٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)

لذلك يكون الأمر مثيراً للعجب والدهشة،
 أن ترى المسلمين اليوم بهذا التخلف، أمة منتَهية
 الحقوق منتهكة الحدود منهوكة القوى.. لذلك
 فإن هذه الكتابات هادفة رائدة منادية: أن
 لابد للمسلمين أن تكون يقظتهم الحالية جادة
 ملتزمة حازمة، لاستئناف المسيرة الإنسانية
 الحضارية المباركة بالعودة إلى منهج الله
 الكريم، فلا يُضَيِّعُوهُ فيضيعوا بتضييع حقائق
 هذا الدين، يقفون عند شكليات ومنحنيات
 ومنحدرات تُشغِلُهُم عن الجِدِّ لأخذ منهج الله
 الكريم، لا يَهْدُرُونَ ما بدأه أحرار هذه الأمة
 الذين هياهم الله سبحانه وتعالى.

قدوة حسنة

واجب عليهم الاقتداء بالرسول الكريم
 ﷺ، الأسوة الحسنة الذي أدبه الله فأحسن
 تأديبه، ثم الجيل القرآني الفريد الذين
 وَصَفَهُمُ اللهُ سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
 رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
 وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ (٢٨) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
 أَشِدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا
 يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ
 مَنْ أَثَرُ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي
 الْإِنْجِيلِ كَرَزَ أَوْخَرَجَ شَطَاهُ فَازَرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى
 عَلَى سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّارِعَ لِيَغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا
 عَظِيمًا﴾ (٢٩) (الفتح).

ثم فَهْمَا واتباعاً، وَصَفَهُمُ اللهُ بن
 عمر ﷺ (٧٤هـ / ٦٩٣م)^(٦): «مَنْ كَانَ مُسْتَنًا
 فَلَيْسَتْ بَيْنَ قَدَمَاتِ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ
 ﷺ، كانوا خير هذه الأمة أبرها قلوباً وأعمقها
 علماً، قومٌ اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه
 ﷺ ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم،
 فهم أصحابُ محمد ﷺ، كانوا على الهدى
 المستقيم والله ربُّ الكعبة»^(٧)، هم الذين قال
 فيهم الشاعر الحكيم:

مِنْ الْجُودِ الْمَصَابِيحِ الَّذِينَ هُمْ
 كَأَنَّهُمْ مِنْ نُجُومِ حَيَّةٍ صُنِعُوا



أ.د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

الأتباع الجاد بمعرفة حدود الله
 من الحلال والحرام، الدعوة إلى
 المعروف بالمعروف والنهي عن المنكر
 بغير المنكر.. كلها من صفات الأمة
 الإسلامية المتحضرة الخيرية، أمورها
 واضحة بينة؛ «الحلال بين والحرام
 بين»^(٨).
 كُلُّ هَذَا وَغَيْرُهُ، مما يَتَوَقَّعُ به كُلُّ
 أَحَدٍ أَنَّ هَذَا الْمَنْهَجَ الإلهي لا بد أن
 يكون متميزاً عما عداه، ليكون أهله
 كذلك، إحساناً به يُنْجِزُ ما يَعْجِزُ
 عنه الآخرون في تشييد الحضارة
 الإنسانية الفاضلة.

لا بد أن تكون يقظة المسلمين
 الحالية جادة ملتزمة بمنهج الله
 لاستئناف المسيرة الإنسانية
 الحضارية المباركة

واجب عليهم الاقتداء بالرسول
 الكريم ﷺ ثم الجيل القرآني الفريد

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضرته

(٦): «إن المسلمين الأولين لم ينقلوا الإسلام إلى الأمم، ولكن نقلوا الأمم إلى الإسلام» (٧)، باختيارهم بعد اقتناعهم وإعجابهم واعتناقهم، تم هذا خلال التاريخ الإسلامي كله، دون أدنى استثناء.

لكن ذلك يقتضي أن يكون في الأمة مَنْ يَرْتَقِي لمثل هذا المستوى الرفيع البديع، وإلا يَعدو أمر الجهد والعمل باهتا زاهداً، نفخة في رماد، إلا أن الله تعالى لا بد أن يُوفّر مَنْ يَرعى دينه فيهِئ مَنْ ينصره، هو أعلم بذلك والقادر عليه في موعد يريده جل جلاله: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (٣٨) (محمد)، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٤) (التوبة)، لا يقوم بأمر دين الله إلا من حاطه من جميع جوانبه، مقترباً من مستوى ذلك الرعي الأول والجيل الكريم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨) والذين تبوءوا الدارَ والإيمانَ من قبلهم يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) والذين جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠) (الحشر)، قد يقوم به من هم خارج دائرته أو من أعدائه أو ممن حاربه، مثلما حدث للعثمانيين.

ذلك ما حَدَثَ وَيَحْدُثُ دوماً بشروطه، كم من أناس حاربوا الإسلام لا يَأْلُو أَحَدَهُمْ كأعدى أعدائه، ثم هداه الله فغداً من أبر أبنائه، كما أن الإسلام يسير بنفسه حين تتاح أقل فرصة وإمكانية لتقديمه للناس ويتمثله أهله ولو أفراداً، كيف لو قام به مجتمع متكامل بأوضاعه وكيانه المنبثق عنه، وعاشت به أمة، تَرى فيها حقيقته!

المنهج الوحيد

الإسلام هو المنهج الوحيد الهادي للإنسان، يُوَاطِّمُ فطرته ويستجيب لآماله تمتلئ به نفسه، يُنْقِذُهُ من ضلال ويصونه من انحراف ويرتفع بإنسانيته إلى مقام كريم، حيث تستريح نفسه،

هكذا شَرَعَ الله تعالى وتزيله العزيز الكريم، وهو سبحانه العليمُ بخلقه الحكيمُ في أمره الرحيمُ بالبشرية، شَرَعَ مستجيبٌ لنوازع تكوينها القائم على سعادتهم في الدارين: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٤) (الملك)، يكاد ينتشر بنفسه، العصر الحديث شاهد، كيف أقبل عليه الناس ودخلوه من الأجيال أفواجا، واعتقته أمةً بأكملها!

لذا يخشاه أعداؤه على تنوع مصالحهم واتجاهاتهم وأهوائهم، رغم امتلاكهم القوى المادية والوسائل التقنية، حتى الأزمة السياسية، متمثلة في دول كبرى إمبراطوريات تحوز التفوق المتنوع في الميادين متغلبة غالبية، بينما الإسلام من كل ذلك مجردٌ أعزل^(٨).

أسلوب علمي

إننا اليوم بحاجة إلى العناية بالتمكين للأسلوب العلمي الرصين الأمين، في تقديم كل ألوان الدراسات الإسلامية الجادة، أسلوب عالي المواصفات الأكاديمية الموضوعية المتألقة، يَشُقُّ دوماً طريقه، بما يمتلك من قوة تناوله واستيفاء مؤهلاته وآفاق علميته، المتفوقة المكانة والمكنة البارعة في تناولها المضيء، التي تجعلها من العلمية المتكاملة الدقيقة المرموقة، الواجب الأخذ به في تناولها هذه الحضارة ودراساتها، الأسلوب الذي يَغوُرُ إلى الجذور ويحيط بكل العوامل والمداخل، ينظر إلى الحضارة بمعناها الإنساني الواسع، الذي اعتنى أولاً ببناء الإنسان الفاضل العامل بمنهج الله تعالى، وإقامة مجتمعه عليه.

كان من ثماره الطبيعية - بسبق واسع وإبداع رائع ونوعية متفردة - كل ألوان التقدم المادي والعلمي والإنساني، نتيجة الارتقاء بالإنسان وقوة بنائه على قواعد هذا الدين، الذي لا تقوم حضارة كريمة إلا بمنهجه الإلهي، يكون إنسانه في كل ذلك؛ مُرَاجِلاً وَمُعَالِجاً وَمَقْومًا ومنهجاً مُبْدِعاً ومستقلاً منفرداً ومتميزاً.. الإبداع - بمعناه الواسع المنيف - واحدٌ من

**الإسلام المنهج الوحيد الهادي للإنسان
يُوَاطِّمُ فطرته ويستجيب لآماله ويرتفع
بإنسانيته إلى مقام كريم**

صفاته المتميزة وخصائصه المتفردة في حياته البارة وحضارته الإنسانية المتنوّرة.

هذا الأسلوب المُتَفَدِّ - الواعي الشامل العلمي المتكامل المُجَرَّبُ الفاعل المتفاعل في تناول دراسة الحضارة الإسلامية - الأمثل علمياً وعملياً وإنسانياً وحضارياً بانياً، بدأ يأخذ طريقه على تراث مُتَمَكَّنٍ، إلى الجهود العلمية المكتوبة والمنطوقة والمُريثة، بياناً واضحاً وميزاناً قوياً وتثبيتاً راسخاً وجودةً، قوة عريقة ونصاعة باهرة سَبَقًا وبراعة ماهرة.. لكنه ما زال بحاجة إلى مساع أخرى مجتهدة وصابرة لترجيح هذه المنهجية واستقرارها في ضمير الميدان العلمي، بما لها من قوة الواقع والأصالة الحقة والعلمية الراسخة والأدلة الواضحة والوجاهة الموضوعية، المنظورة القائمة الراجعة. ■

الهوامش

- (١) الموسوعة، البخاري، رقم ٥٢، مسلم، رقم ٤٠٩٤ (١٥٩٩)، أبوداود، رقم ٣٣٢٩ و٣٣٣٠، الترمذي، رقم ١٢٠٥، النسائي، رقم ٤٤٥٨، ابن ماجه، رقم ٣٩٨٤، كذلك مسند الإمام أحمد، ٢٦٧/٤، ٢٦٩، ثم سير أعلام النبلاء، ٣٧٣/٦، البداية والنهاية، ١٩٠/١١، ٣١١.
- (٢) انظروا عنه: سير أعلام النبلاء، ٢٠٣/٣ - ٢٣٩، البداية والنهاية، ١٣٣/٩ - ١٣٦، الأعلام، ١٠٨/٤.
- (٣) حياة الصحابة، ٤٦/١، جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، ابن الأثير، ٢٩٢/١.
- (٤) الموسوعة، مسلم، رقم: ٣٧٢ (١٤٥).
- (٥) انظروا مثلاً: البداية والنهاية، ٩٥/٧ - ٩٦.
- (٦) الأعلام، ١٤٤/١.
- (٧) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ١٨١.
- (٨) انظروا: الإسلام والغرب والمستقبل، توينبي، ص ٧٣، التبشير والاستعمار، مصطفى خالدي وعمر فروخ، ص ١٣١، ١٨٤، الغارة على العالم الإسلامي، مواقع كثيرة شاهدة.



لا بد من «صنعا»!

(١ من ٥)



أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

وحين قرأت الحجز الذي قدم به نجلي من القاهرة إلى القرية حيث أقيم (نحو مائتي كيلو متر)، وجدت أن الرحلة تستغرق إلى صنعاء سبع ساعات تقريبا، وساورني القلق، وقلت: لعله خطأ في طبع التذكرة أو بيانات الحجز؛ لأن بيانات الحجز إلى سيئون معقولة، حيث حددت الرحلة بأنها تستغرق ساعة.

وعندما سألت أحد الأشخاص عن فترة الانتظار الطويلة ست ساعات على الأقل

فرحت عندما عرفت أن الدخول إلى اليمن بدون تأشيرة، شكرت العبقرى الذي ييسر دخول بلاده دون تعقيدات، ويجعل على من يريد الإقامة أكثر من شهر مخاطبة الجهات المعنية لتذلل له المسألة.. ارتبطت التأشيرة في وجداني بأمر غير طيبة، منها التعقيدات البيروقراطية، والزحام في الطوابير، والمن والأذى من جانب كثيرين؛ ليس أصحاب السفارات والقنصليات وحدهم؛ بل من جانب المصريين الذين يعملون عندهم، يستوي في ذلك من يعملون في قنصليات عربية ومن يعملون في قنصليات أجنبية، بعض القنصليات العربية وخاصة في شمال أفريقية تبدو أقرب للسماحة وروح المودة، أما في بقية البلدان العربية فحدث ولا حرج!

قام نجلي محمد بحجز التذكرة ذهاباً وإياباً، ولم يتنبه إلى مشكلة ظهرت فيما بعد، وهي الرحلة الترانزيتية! كيف؟.. كان الذهاب إلى صنعاء ومنها إلى سيئون معضلة، سألت بعض من سافروا إلى اليمن: كم ساعة تستغرقها الرحلة إلى صنعاء؟ قالوا: حوالي ثلاث ساعات، وسألت: كم تستغرق الرحلة إلى سيئون؟ قالوا: نحو ساعة! قلت في نفسي: حسناً! أربع ساعات يمكن احتمالها في مثل ظروفنا الصعبة،

**سافرت إلى اليمن للمشاركة في
الاحتفال بذكرى «باكثير» الأديب
العربي المسلم الذي غنى لأمته
أعذب الغناء**

«صنعا» تناديك من أجل «باكثير».. وكان عليّ أن ألبّي النداء مهما كانت المشقات، فـ «باكثير» الأديب العربي المسلم الذي غنى لأمته أعذب الغناء وأشجاء؛ يستحق أن أذهب إلى بلده في حضر موت باليمن السعيد، وأرى بيته «دار السلام»، وأسعد بتحويله إلى متحف قومي يضم متعلقاته الشخصية وصوره مع أعلام زمانه في مصر وخارجها؛ فضلاً عن كتبه ومخطوطاته، وأرى بيوت «الكثيريين» وما أكثرها في مدينة سيئون، وأقف على الأماكن التي ارتبط بها ومعها، ومنها مسجد «قيدان الصغير» الذي كان يؤدي فيه الصلوات الخمس، ثم أجول في الأحقاف، ومدنها وقراها، وأرى عالماً مربوطاً بالتاريخ والجغرافيا، وله في حضارة الإسلام نصيب غير هين.



(*) أستاذ الأدب والنقد



الأديب الراحل يستحق أن أذهب إلى بلدته في حضر موت وأرى بيته «دار السلام» الذي تحول إلى متحف قومي



علي أحمد باكير

معظم ركاب الطائرة من حضر موت، وكثير منهم جاء إلى أرض الكنانة للاستشفاء، فأسعار العلاج في مصر بالنسبة لليمن تبدو معقولة، فضلاً عن وجود المتخصصين، وفي السياحة العلاجية فوائد كثيرة للطرفين، وليت القوم في القاهرة المعز يوسعون فرصة العلاج في الأقاليم مثل الإسكندرية والمنصورة، لتكون دائرة التعارف والتبادل الاجتماعي والإنساني أكثر وأرحب، ليس لليمنيين وحدهم، ولكن لكل العرب والقادمين من البلاد الإسلامية، مع القضاء على عناصر الاستغلال والانتهازية و«الفهولة» التي تذهب بالجهود الطيبة وتفسدها.

في مطار «الريان» بالمكلا، جلسنا في الطائرة حتى صعد إليها الركاب الجدد المتوجهون إلى صنعاء، وجلس بجواري شابان في العشرينيات، أخبراني أنهما من صنعاء ويعملان في مجال الغاز أو النفط. أول مرة أعلم أن اليمن فيها غاز ونفط! فرحت في داخلي، وكنت قد سمعت منذ سنوات أن اليمن اليوم على بحيرة من البترول، ولكنها لم تستغل بعد، تمنيت لأهل اليمن أن يعوضوا سنوات العناء التي أشار إليها البردوني في مطولته:

ماذا أحدثت عن صنعاء يا أبيت
مليحة عشيقاها السل والجرب

فهي اليوم مليحة تتزين، وتعالج السل والجرب بأساليب كثيرة، وتعدد فيها المدارس والجامعات والمستشفيات والمؤسسات المختلفة، فضلاً عن شق الطرق ورصفها واستيراد السيارات الحديثة.

الشابان اليمنيان اللذان جلسا بجواري تكلموا معي في موضوعات شتى، وعندما تطرق الحديث إلى «القات» حيث كانا يحملان لفافة منه، قالوا: إن مصر تحكم بالسجن المؤبد على من يحمله، ولكنه هنا مسموح به، ويتناوله القوم جميعاً، ضحكت وسكت ولم أحاول أن يسترسلا في الحديث، وكانت الطائرة توشك على الهبوط في صنعاء.

وكانت ليلة من العذاب غير مسبقة: بدءاً من الجوازات حتى ركوب الطائرة الثانية بعد ست ساعات تقريبا! ■

فاعتذر، وأخبرني أنه يمكن أن أصعد إلى الدور العلوي فالمقصف هناك به شاي أحمر، ولكن العامل اعتذر أيضاً عن عدم وجود شاي أحمر، لأنه لا يوجد غير الشاي الأخضر، واقترح أن يضع لي منه تذكرة إضافية لكي يكون الشاي شبيهاً بالأحمر، أو أشرب نسكافيه، سألت عن سعر النسكافيه فقال لي: ٢٥ جنيهاً مصرياً! فسألت بالتبعية عن ثمن الشاي فقال لي: ١٢ جنيهاً! وهنا قلت له: شكراً جزيلاً، واعتذرت عن تناول أي شيء! ولكنه - يا للغرابة - قال لي: إنهم سيجلبون من أجلي تذكرة من الشاي الأحمر بطريقة ما، قبلت ودفعت الجنيهات الاثني عشر، وتساءلت في داخلي: هل يخضع مثل هذا المقصف للقانون أو للأسعار العالمية التي يتحدثون عنها دائماً في معرض المقارنة مع غيرنا؟ ثم توجهت إلى باب الطائرة.

كنت أتصور أن عدد المسافرين قليل، فبعد الشقة يجعل التفكير في السفر أمراً صعباً ويقلل عدد من يفكرون فيه، ولكن الطائرة كانت مكتظة، وأعلن قائدها أن الرحلة ستتجه أولاً إلى مطار «الريان» في مدينة المكلا عاصمة حضر موت، وأن الرحلة ستستغرق ثلاث ساعات وبعض الساعة، وعرفت بعدها من جيرانني في المقعد أنها ستمكث في المطار حوالي ساعة ثم تطلع إلى صنعاء وتستغرق ساعة أخرى، وبذلك يكون الوقت الذي تضمنته بيانات الرحلة صحيحاً إلى حد كبير، ومعنى ذلك أنني سأصل إلى صنعاء مع منتصف الليل تقريباً وهو ما حدث بالفعل.

بين الرحلتين، قيل لي: إنهم في صنعاء سيأخذونك إلى الفندق الخاص بالمطار ويستضيفونك حتى يأتي موعد الرحلة الداخلية.. فقلت في نفسي: لا بأس، لقد حلت المشكلة، واستسلمت للأمر الواقع!

في يوم السفر؛ رافقني نجلي أحمد إلى المطار، قاد السيارة لأنني لم أعد قادراً على القيادة، وكان معنا أحد الشباب من الأقارب، قدمت التذكرة للصعود إلى الطائرة، لم تكلمني الموظفة عن الرحلة ولا ما يمكن أن يحدث في الترانزيت، ومن إجهادي نسيت أن أسألها، وتوجهت إلى بوابة الصعود إلى الطائرة.

بدا لي أن أتناول قحداً من الشاي قبل الصعود؛ بعد أن تناولت لقيمات حملتها معي من المنزل، ذهبت إلى مقصف المطار، وطلبت الشاي، فإذا بالعامل يعتذر، ويقول: إنه لا يوجد سوى الشاي الأخضر. قلت له: إنني فلاح تربيت على الشاي الأحمر،





شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (٨)

الحمار يؤلف



بقلم: د. جابر قميحة (*)

الحمار يقترح على المؤلف أن يملئ عليه مسرحية الحوار فيها بالعامية، أما الحوار بين الحمار والمؤلف فبالعربية الفصحى، يوافق المؤلف. وبطل المسرحية أحد مليونيرات العصر، ومن خلاله ينطلق الحكيم ليرز تناقضات العصر وأباطيله، أما الشخصية الثانية فهي شخصية «لهلوب الصعلوك»، الذي ينجح كموظف في مكتب المليونير بعد امتحان تافه.

من أشنع مشكلات الجهاز الوظيفي في مصر وضع الرجل المناسب في المكان غير المناسب

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

- المليونير: تليفون في المجرور؟
- الصعلوك: وفيها إيه؟
- المليونير: وبيتكلم في التليفون.. بيكلم القاذورات؟
- الصعلوك: بيحصل.
- المليونير: بيحصل إيه؟
- الصعلوك: في علاقة أحياناً بين التليفونات والقاذورات.
- المليونير (ينظر في الفتحة): لكن دا يظهر بيصلح سلك تليفون في المجاري.
- الصعلوك: أسلاك التليفون ماشية مع المجاري.
- المليونير: الراجل ده مسكين قوي.
- الصعلوك: طبعاً شوف يعني حال اللي شغله في المجرور.
- المليونير (للعامل): اسمع يا حضرة..
- العامل (يرفع رأسه من فتحة المجرور): أفندم..
- المليونير: إمتى آخر مرة أكلت فيها تفاح؟
- العامل: تفاح إيه؟
- المليونير (لصعلوك): فهمه قصدي.
- الصعلوك (للعامل): إنت مش سمعت عن حاجة اسمها تفاح؟
- العامل: إنتم بتكلموني في إيه يا حضرات؟
- الصعلوك: لا لا.. حضرتته عاوز يذوقك التفاح.. عندك مانع؟
- العامل: روح الله يحن عليك إنت وهو..
أنا لا بشترى تفاح، ولا بادوق تفاح. (ص ٦٠، ٦١، ٦٢).

الرجل المناسب في المكان غير المناسب ولعل من أشنع مشكلات الجهاز الوظيفي في مصر، هو وضع الرجل المناسب في المكان

وفي المسرحية ينثر الحكيم نقده الاجتماعي المر لبعض مظاهر المجتمع وتناقضاته ونقائصه، والانقسام الكبير بين الطبقات.
- المؤلف: أنت تقول: إن المليونير وصعلوكه يخرجان معه.
- الحمار: نعم يخرجان معاً إلى الشارع حيث القهوة التي بها أصحاب الملايين، أظن هذا يتمشى مع المنطق.
- المؤلف: أرجوك لا تتحدث هنا عن المنطق.
- الحمار: المهم أنهما الآن في الشارع، وهناك يصادفان فتحة «المجرور».
- المؤلف: مجرور؟
- الحمار: نعم مجرور، ألا تعرف المجرور؟
ألم تصادف شوارع مبقورة البطن؟ خارجة الأحشاء والمطبات فيها منفتحة والمجاري منفتحة.
- المؤلف: ما علينا نحن الآن في المجرور؟ ماذا يحدث بعد ذلك؟
- الحمار: قلت لك: إن المليونير وصاحبه يصادفان في الشارع فتحة مجاري، يطل منها رأس عامل.. أليس هذا طبيعياً؟
- المؤلف: وبعد؟
- الحمار: يستلفت هذا بالطبع نظر المليونير.. ويبدأ في السؤال:
- المليونير (ناظراً إلى العامل في المجاري): إيه ده؟ بيعمل إيه؟
- الصعلوك: زي ما أنت شايف.. بيشغل في المجاري.
- المليونير: مجاري؟
- الصعلوك: أيوه.. أهو غارق في مجرور أوساخ.. قاذورات.. تحب تقف تتفرج.
- المليونير: وايه اللي في إيده ده؟
- الصعلوك: سماعة تليفون.

الحكيم يجسد الخلل الوظيفي بمصر في الحوار الطويل الذي دار بين المليونير والصعلوك



- القبطان: إي.. نعم.
- المليونير: سبق لك شغل على مراكب؟
- القبطان: كثير.. طول عمري.
- المليونير: والبحر؟
- القبطان: ماله البحر؟
- المليونير: تعرفه.
- القبطان: وأعرف كل موجة فيه.. وكل نسمة.. وكل سمكة..
- المليونير: وإنت بتشتغل إيه دلوقت؟
- القبطان: خالي شغل.
- المليونير: ليه؟
- القبطان: علشان الجهل والتغفيل وقلة التقدير.

- المليونير: إزاي حصل.. آه وإزاي حصل؟
- القبطان: حصل يا سيدي الفاضل أنني كنت آخر مرة قبطان على مركب، وفي وسط البحر حضر لي المساعد بتاعي، وقال لي: إن فيه نور على بُعد، قلت له: إحنا فين؟ قال: قرب جبل طارق، قلت له: إلحق دي فيها وحش بحري مخيف، عينيه الاتنين بتشع شرار، هي النور اللي شافه، وأمرته ينصب المدافع ويصوب على عنين الوحش وفعلًا..
- المليونير: فعلاً إيه؟
- القبطان: ضربنا الوحش بالمدفع قلعنا عينه الاتنين.
- المليونير: وبعدين؟
- القبطان: وبعدين ولا حاجة.. أخذونا وحاكمونا.

- المليونير: حاكموكم؟ ليه؟
- القبطان: قال إيه يا سيدي، النور ده كان نور منارين فوق صخرة، وإحنا هدمنا المنارين بالمدفع.. وحاكمونا وجازونا.
- الصعلوك: شوف الظلم والافترا.
- المليونير (يهجم على الصعلوك ويصفعه): افترا.. افترا يا ابن..
- الصعلوك: الله.. الله.. إحنا منا ضرب؟
- المليونير: ده قبطان، ده حيوان.. خذه أوام أسجنه اسجبه من هنا، اخرج وما تورنيش خلقتك، وإلا ورب العزة أكون مدشدهش دماغك ده اللي بتخرجه منه البلاوي!

- الصعلوك: وأنا ذنبي إيه بس؟ قلت لي هات قبطان جيت لك قبطان!! (ص ٧٣، ٧٤،

٧٥، ٧٦).

- المليونير: قبطان؟! هو مبيشوفش ولا إيه؟

- الصعلوك: شوية كدة.
- المليونير: يعني إيه؟
- الصعلوك: يعني هو بس كفيف.
- المليونير: كفيف؟! يعني أعمى.
- الصعلوك: مولود كدة، خلقة ربنا.
- المليونير: قبطان أعمى؟
- الصعلوك: وماله؟ إحنا عاوزين عنيه نعمل بها إيه؟

- المليونير: ويشوف إزاي؟
- الصعلوك: وليه يشوف البحر؟
- المليونير: قبطان مبيشوفش البحر؟
- الصعلوك: ولا له دعوة بالبحر.. هو يقعد في القمرة بتعته ويصدر الأوامر: شيلوا الهيلب.. نزلوا الهيلب، اخرجوا من المينا.. ادخلوا المينا، اضربوا صفارة.. بلاش صفارة، روحوا يا بحارة.. تعالوا يا بحارة.. وهلم جرا.
- المليونير: وهو سبق له إنه ساق مراكب؟
- الصعلوك: طبعاً.. مش قبطان، ودي حاجة صعبة؟ هو هيسوق أوتوموبيل ويلقى أدامه إشارات مرور حمرا وخضرا؟ دا بحر واسع.. سداح.. مداح.

- المليونير: أنا مش مصدق الحكاية دي.
- الصعلوك: أهو عندك أسأله.

- المليونير (للقبطان): اسمع يا.. إنت قبطان؟

غير المناسب، أو وضع الرجل غير المناسب في المكان المناسب.

وهناك تعيين الموظفين عن طريق «القوى العاملة»، ويحدث في هذه التعيينات مفارقات غريبة عجيبة: خريج كلية أصول الدين قد يوضع مفتش تموين أو رئيس قسم في شركة أدوية، وخريج كلية الزراعة يعمل بالتدريس، وخريج قسم التاريخ بكلية الآداب يعمل في التأمينات.. إلخ.

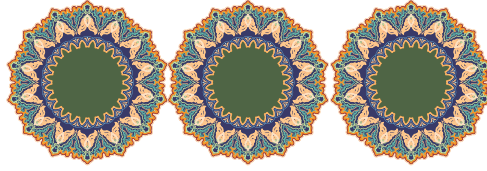
وهناك العدد الضخم من ضباط الجيش الذين حوّلوا إلى وظائف مدنية.

وهناك التكديس الوظيفي في المصالح والدواوين؛ فالوظيفة التي تحتاج لشخصية واحدة يرصد لها أكثر من عشرة موظفين.. إلخ.

هذا الخلل الوظيفي - وخصوصاً في صورته الأولى - التي تتلخص في وضع الأمر في يد غير أهله، جسّد الحكيم في الحوار الطويل الذي دار بين المليونير والصعلوك، أو موظفه «لهلوب».. المليونير يكلف الصعلوك بإحضار قبطان يصلح لقيادة اليخت الذي أزمع شراءه ليقيم عليه ولأثم «لغلابة والهلافت»، ويستجيب الصعلوك لمشية سيده المليونير ويحضر معه القبطان، ويفاجأ المليونير أن القبطان أعمى:

- المليونير: إيه ده؟ إيه ده؟

- الصعلوك: القبطان.



التفكير.. والهجرة (١)

خلوة فكرية.. مع الهجرة النبوية

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

هذه دعوة لكل من أراد أن يرقى تفكيره، وينضج فكره، وتنقح خواطره.. دعوة لصحبة رسول الله ﷺ في هجرته المباركة، والتجول في أروقته، والتفكير في أرضها، والسياحة في سماءها، ففيها غذاء الفكر، وفيها دواء السقم، وهي للمُحب شفاء. كانت هجرة النبي ﷺ - وما زالت - كتاباً حياً يُقرأ، وتاريخاً خالداً يُدرس، وقدوة مثالية تتبّع، يرقى معها تفكير الإنسان إذا عاش في رحابها وخلا بها خلوة خالصة يبغي منها تجديد إيمانه وإصلاح حياته، إنها خلوة المحب بحبيبه حتى تقوى روحه وينمو عقله ويثبت قلبه ويشتد ساعده، خلوة له منها لفكره الغذاء ولتفكيره النضج والنماء.

لذا فإن على المسلم أن ينظر صادقاً في هذه الهجرة المباركة نظر عبّر وانتفاع، فهي ليست حدثاً عابراً كبقية الأحداث، إنها تاريخ أمة وخاتمة رسالة، ومجيء حق وزهاق باطل، هداية أرواح وتربية وبناء، تأليف قلوب وبذل وعطاء، من يعيش معها يجد بين ثنايا أحداثها العلاج الشافي والجواب الكافي، فكم فيها

(*) إجازة في الشريعة

الفكر من غذاء وقوة، ونشاط وصحة، وكم فيها من علاج لأسقامه ليشفى ويستقيم.

ألا فليراجع كل منا نفسه ويختبر أفكاره ويقيم مفاهيمه، وليبعد التفكير من جديد في أحداث هذه الهجرة بما يناسب حاله ومقامه، فسيجد فيها هدفه ومبتغاه.

لَبِيتِي فِيهَا جَدْعاً حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ وَلَعَلْنَا نَعِيشُ مَعَهَا مِنَ الْبَدَايَةِ، وذلك الحدث العجيب حيث السيدة خديجة رضي الله عنها، وابن عمها ورقة بن نوفل وحديث مع النبي ﷺ حين نزل عليه الوحي أول مرة: فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، مَا لِي؟»، وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وَقَالَ: «قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»، فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبَشِّرْ قَوْلَ اللَّهِ لَا يُخْرِجُكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ وَتَصِدُقَ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلَ الْكَلَّ وَتَقْرَى الضَّيْفَ وَتُعِينَ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى آتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيُّ ابْنِ عَمٍّ أَسْمَعَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنُ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا رَأَى. فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى يَا لَبِيتِي فِيهَا جَدْعاً أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْمَجِّرْجِي هُم؟»، فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يَدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

قبل الهجرة: وقد عاش النبي ﷺ في مكة صادقاً أميناً، لم تؤخذ عليه كذبة قط، لم

يُخَن ولم يغش قط، سيرته مع الجميع تشهد بحسن خلقه وكريم فعالة، ألم يكونوا يلقبونه الصادق الأمين؟ يقولون: هذا الأمين، جاء الأمين، رضينا بالأمين.. إلى أن بُعث ﷺ نبياً رسولاً، فتبدلت حالهم وانتكسوا، وتضاربت أقوالهم فيه واختلفوا! وإذا هم يصفونه بالسحر والكذب: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (٤٤) (ص)، ويقولون: إنه شاعر ويتهمونه بالجنون: ﴿وَيَقُولُونَ أَأَنْتَا لَتَأْتِكُوا آلِهَتَنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ (٣٦) (الصافات)، يقولون ذلك وهو الكامل المعصوم ﷺ، فذاه أرواحنا وأموالنا وأنفسنا وأهلونا.

وها هو الحبيب ﷺ، إنه قائم بينهم يدعوهم إلى الإيمان بشتى الوسائل وأحسن الطرق، يدعوهم بالترغيب والترهيب، وبالتشويق والتخويف، وظل على ذلك سنين عدداً يدلهم على الهداية بصبر وحكمة وموعظة حسنة ودفع بالتالي هي أحسن، أؤدي أصحابه أمام عينيه «فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا وما استكانوا».. وهو لا يملك دفع الضر عنهم، إلا أن يحثهم على الصبر والتصبر: «صبرا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة».

تحمل الأذى فلم يجزع أو ييأس، وعُودِي فما انتقم، قالت عائشة رضي الله عنها له: هل أتى عليك يوم أشد من يوم «أحد»؟ قال: «لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي،



كانت هجرة النبي ﷺ - وما زالت - كتاباً حياً يُقرأ وتاريخاً خالداً يُدرّس وقدوة مثالية تُتبع



آل فلان، فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها، فيجيء به، ثم يمهله، حتى إذا سجد، وضعه بين كتفيه؟ فانبعث أشقاهم، فلما سجد رسول الله ﷺ وضعه بين كتفيه، وثبت النبي ساجداً، فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك، فانطلق منطلق إلى فاطمة عليها السلام، وهي جويرية، فأقبلت تسعى، وثبت النبي ﷺ ساجداً، حتى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تسبهم، فلما قضى رسول الله ﷺ، قال: «اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش»، ثم سمى: «اللهم عليك بعمرو بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمارة بن الوليد»، قال عبد الله: فوالله، لقد رأيتهم صرعى يوم «بدر»، ثم سحبوا إلى القلب، قلب بدر، ثم قال رسول الله ﷺ: «وأتبع أصحاب القلب لعنة» (رواه البخاري).

وبرغم الإيذاء الشديد الذي تنوعت أساليبه وتعددت أشكاله واختلقت أوقاته، فإن الله تعالى أمره بالصبر والثبات والاستمرار في الدعوة حتى تقوم عليهم الحجة وتبلغهم الرسالة، وتلك هي مهمته ﷺ: «إن عليك إلا البلاغ»، «وليس عليك هداهم»، والبلاغ يحتاج لزاد، ومن هنا كانت تنزل عليه الآيات ترشده وتقويه وتثبتته: «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) (القمم): أي: فاصبر على ما حكم به عليك ربك من تبليغ الرسالة، واصبر على أذى قومك لك وتكذيبهم، ولا تعجل ولا تغاضب فلا بد من نصرك، فإن الله سيحكم لك عليهم، ويجعل العاقبة لك ولأتباعك في الدنيا والآخرة

قال قتادة: إن الله تعالى يعزي نبيه ﷺ ويأمره بالصبر، ولا يجعل كما عجل صاحب الحوت، وذلك أن يونس بن متى عليه السلام بعثه الله إلى أهل قرية نينوى وهي قرية من أرض الموصل فدعاهم إلى الله تعالى فأبوا عليه وتمادوا على كفرهم، فخرج من بين أظهرهم مغاضباً لهم ووعدهم بالعذاب بعد ثلاث. ■

صلاحهم وصلاح حالهم، لكنهم ناصبوه العدا.. كلمة ضرب الله لها مثلاً مشوقاً في القرآن فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤)﴾ (إبراهيم)، قال ابن عباس: إنها شهادة أن لا إله إلا الله، وقال مجاهد وابن جريج: الكلمة الطيبة الإيمان.

لكن مشركي مكة أصروا على عنادهم وعطلوا عقولهم وجوارحهم عن النظر والتفكير في هذه الكلمة الطيبة، وتعصبوا لرأيهم وفكرهم وكبريائهم، وجاههم وسلطانهم، وحسدهم وبغيتهم، وتقليدهم الآباء في باطلهم، فأخذتهم العزة بالإثم وما أعطوا أنفسهم الفرصة للتخلص من كل ذلك، وهذا هو التعصب الممقوت، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ، قَالَ وَشَكَّوهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي، مَا تَرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بَهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ الْعَجْمَ الْجَزِيَّةَ»، قَالَ كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ: «كَلِمَةً وَاحِدَةً»، فَقَالَ: «يَا عَمَّ، يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالُوا: «إِلَهًا وَاحِدًا؟» «مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ»، قَالَ: فَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢)﴾ (ص)، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (٧)﴾ (ص).

روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة، وجمع قريش في مجالسهم، إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرأى، أيكم يقوم إلى جزور

على المسلم أن ينظر فيها نظر عبّر وانتفاع فهي ليست حدثاً عابراً إنما هي تاريخ أمة وخاتمة رسالة

فاذا أنا بسحابة قد أظلمتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً» (رواه البخاري).

كلمة واحدة

وقد ظل النبي ﷺ معهم في مكة ثلاث عشرة سنة من عمر الرسالة، دعاهم إلى الله سرّاً وجهاراً، ليلاً ونهاراً، كان حريصاً على هدايتهم أشد الحرص، حزينا على عدم استجابتهم غاية الحزن، فيتنزل عليه القرآن: ﴿لَعَلَّكَ بَاحِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢)﴾ (الشعراء)، وهذه تسليّة من الله لرسوله ﷺ في عدم إيمان من لم يؤمن به من الكفار كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ (٨)﴾ (فاطر)، وكقوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاحِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا تَأْتِيَهُمُ (٦)﴾ (الأنفال)، أي: قاتل نفسك ومهلكها مما تحرص وتحزن عليهم.

وعلى قدر حرصه عليهم قابلوا دعوته بالبحود والإيذاء، وصبره بالتهكم والاستهزاء، وحبّه بالبغض والعداء، حيث تعطلت عندهم آلات الإبصار وانطفأ نور البصيرة، فقالوا: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بَعْدَآبِ آلِيمٍ (٣٢)﴾ (الأنفال).

كان يدعوهم إلى كلمة سواء، عليها مدار



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

الحجاب ومسألة كشف الوجه

• كثر الكلام في موضوع الحجاب والنقاب، واختلقت آراء الفقهاء فبعضهم من يرى أن كشف الوجه واليدين عند المرأة حرام، ومنهم من لا يرى ذلك إلا إذا خشيت الفتنة، والغريب أن كل فريق استند إلى بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فما رأيكم في هذا الأمر؟ - لا شك أن العلماء اختلفوا في هذا الأمر، ولكن لدينا ميزان أمرنا الله تعالى بالرجوع إليه، وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، حين ما قال الله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (الشورى)، وقال تعالى: ﴿إِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء).

ويتأمل الإنسان للأدلة التي استدلت بها كل واحد من الطرفين يتبين له أن الأدلة تؤيد من قال بوجوب ستر الوجه عن الرجال غير المحارم والزوج، وقد سبق أن أجبت عن أدلة القائلين بالجواز بأن النصوص الواردة يمكن أن تحمل على أحد أمرين: إما على أنها قبل وجوب الحجاب وذلك لأن المسلمين كان لهم حالان، الحال الأولى: حال قبل الحجاب وفيها كشف الوجه والكفين، والحال الثانية: حال بعد الحجاب وفيها الأمر بستر الوجه والكفين، وهذا جواب مجمل أو أن يكون هناك أيضاً من الجواب المجمل يكون هناك قضايا معينة فيها أسباب خاصة ظاهرها جواز كشف الوجه لغير المحارم والزوج، وعلى فرض أنه ليس هناك دليل على وجوب ستر الوجه عن الرجال غير المحارم أو الزوج أو أن الأدلة متكافئة أدلة وجوب الستر وأدلة جواز كشفه،



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الفتوى بالمرجوح

المستطاع ألا أخرجها؟ وهل يعتبر عقوقاً ما أشعر به عندما تكثر طلبات أمي دون الإفصاح أو الكلام بما أشعر؟

- إذا كان الانتقاد بصوت عال أو مع تجهل بالوجه أو الحدة في الكلام، فهذا من العقوق وقد قال الفقهاء: إن من العقوق ما يبيده الولد لأبويه من ملل وضجر وغضب وانتفاخ أوداجه، وقد أمر أن يقابلها بالحسنى واللين والمودة، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُلْغِ عَنْكَ الْكَبِيرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء)، فهي عن أن يقول لهما ما يكون فيه أدنى تبرم.

الكشف عند طبيب لطفل الأنابيب

• ما حكم العلاج عند طبيب «رجل» والكشف عن العورة، لعمل أطفال أنابيب؟

- لا يجوز أن تكشف المرأة ولو لطبيب عورتها المغلظة إلا في حال الضرورة أو الحاجة الشديدة، وتتقي الضرورة إذا وجدت طبية مختصة، ولو كانت أقل خبرة وكفاءة في حالات التشخيص العادية المتكررة، فإذا لم توجد طبية، وأمكن تأخير العلاج دون زيادة ضرر، فلا يجوز أن تدخل على الطبيب وعليها أن تنتظر الطبية، وإذا لم توجد طبية، ووجد الطبيب فقط، أو وجدت طبية ولكن ليست كفاً فيجوز أن تعرض نفسها على الطبيب لأنها حينئذ في حالة الضرورة أو الحاجة الشديدة، وعلى أن تستر جسمها كله إلا موضع الفحص والعلة، فيعالجها بقدر حاجتها للعلاج، ويغض طرفه ما أمكنه، وما أمكن تشخيصه ومعرفة مرضه بالنظر لم يجز اللمس إلا إذا دعت لذلك الحاجة.. وهذا استثناء من قاعدة: ما جاز النظر إليه جاز لمسه، لأنه هنا حال ضرورة، ويطبق ذلك على حال الكشف لغرض طفل الأنابيب. ■

• هل من شروط الأخذ بالرأي المرجوح أن تطمئن له نفس المستفتي وترتاح، فإن لم يحصل له ذلك، فإن عليه الأخذ بالأحوط أم أن فتوى المفتي كافية؟

- إذا اختار المستفتي من يفتيه من أهل العلم، فعليه أن يأخذ بما أفتاه به، وهو الذي يمكنه الأخذ بالأحوط أو بالمرجوح، ويأخذ بالمرجوح في حالات بأن يجري عليه العرف أو الفتوى عليه أو يجري به العمل بين العلماء، فإن لم يكن شيء من ذلك، فلا يفتي بالمرجوح.

السفردون محرم

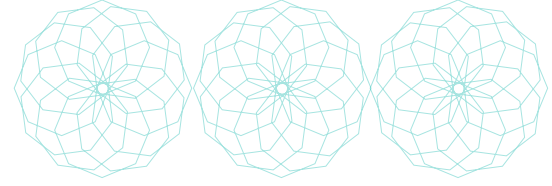
• نحن مبرة خيرية ترعى مرضى السرطان، ولدينا رحلة عمرة سنوية، فيتقدم إلينا المرضى من الرجال والنساء وبعض النساء من أخواتنا المريضات بالسرطان ليس لديهن محرم، فهل يصح لنا أن نأخذهن من غير محرم؟

- يحرم سفر المرأة بدون محرم لقول النبي ﷺ: «لا يحق لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة» (البخاري ٥٦٦/٢).

ولم يجيزوا السفر دون محرم إلا السفر للحج الواجب، وهو حج الفريضة إذا كان مع المرأة رفقة مأمونة، وهذا عند المالكية والشافعية، ولا يشترط في المحرم أن يكون بالغاً عند المالكية، فيجوز أن يكون مقارباً للبلوغ، نبهاً، يعرف أن يتصرف.

انتقاد الأبوين قد يكون من العقوق

• هل يعتبر انتقادي لتصرفات أمي في وجهها عقوقاً.. مع أنني أحاول قدر



مِنْ زِينَتِهِمْ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴿النور﴾.

وليس هناك تحديد شرعي في مقدار الزينة التي يجوز للمرأة أن تظهرها لوالديها ولأبنائها ولإخوانها، وإنما يحدده العرف الإسلامي وأدب الإسلام، كزينة الشعر مثلاً أو شيء من الساقين والذراعين، أما السوءتين وما بين السرة والركبة كالفضة فيحرم إظهارها للأبناء.

زينة المرأة

• ما حكم المرأة التي تضع مساحيق التجميل، وهي محبة وتخرج مع زوجها إلى السوق؟

- لا يجوز للمرأة أن تتزين لتخرج، أما إن كانت تضع زينة في الأساس، ثم استجد ما يستدعي منها الخروج، أي لم تكن تقصد التزين للخروج، لعل ذلك أن يكون مسموحاً به. أما أنها تتزين لتخرج فهذا لا شك أنه إثم وقد يكون من باب الزنى، كما قال رسول الله ﷺ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أيما امرأة تعطرت ثم خرجت ليشم الناس رائحتها فهي زانية».

معرفة نوع الجنين

• معرفة الجنين قبل الولادة حلال أم حرام؟

- إن كانت معرفته عن طريق ما يسمى (بالسونار)، فهذا أمر جائز لأنه أمر موجود مخلق، أما ادعاء معرفة الجنين قبل أن يخلق فهذا غير صحيح لأنه خيط وتخمين، والمملك الذي يأمره الله بالرحم لا يعرف إن كان ذكراً أم أنثى إلا عندما يخبره الرب جل وعلا، كما قال رسول الله ﷺ: «إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك»، أما قبل هذا فالعلم عند الله وحده سبحانه كما قال جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)﴾ (لقمان).

الإجابة للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق



سن الذهب

• هل يجوز تركيب سن من ذهب للرجال مع وجود مواد أخرى قد تقوم مقام الذهب؟
- إذا وجد ما يقوم مقام الذهب، فهو الأفضل والله تعالى أعلم.

لبس العباءة

• هل يجب على المرأة لبس العباءة؟ وهل يشترط لبس اللون الأسود؟
- ستر المرأة لجميع زينتها فرض واجب، وإذا حصل هذا بعباءة أو جلباب مع خمار فلا بأس، واللون الأسود أفضل لأنه أبعد عن الزينة.

لبس الزوجة

• ما هي حدود لبس الزوجة في المنزل وفي وجود الزوج والأولاد؟

- بالنسبة للزوج فالله تبارك وتعالى أخبر أنه لا يحاسب الزوج أو الزوجة إن نظر كل منهما إلى الآخر، كما في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَرْؤُسِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦)﴾ (المؤمنون).

أما بالنسبة للأبناء، فإن الله تبارك وتعالى نهى المرأة المسلمة أن تبدي زينتها للأجانب إلا لهؤلاء، واستثنى منهم الأبناء قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ

فإن الحال اليوم تقتضي إلزام النساء بستر الوجه، وذلك لكثرة الفتن وضعف الدين فإنه كلما كثرت الفتن وضعف الدين، فإنه يجب أن يجعل هناك زواجر تمنع من الوصول إلى ما تكون به الفتنة.

شحم الخنزير في علاج تساقط الشعر

• استعملت بعض الأدوية والعقاقير مما أدى إلى تساقط شعر رأسها، وتقول: إنها تشعر بالاجل عندما تجلس مع النساء، وقد وصف لها علاج يشفي بإذن الله إلا أنه يخالفه شيء من شحم الخنزير، فهل يجوز لها أن تستطب بهذا الطب علماً بأنها تخرجت من استعمال الباروكة لأنها ترى أنها محرمة؟
- استعمال الباروكة يمثل هذه الحال التي وصفتها لا بأس بها لأنها في الحقيقة ليست لإضافة تجميل ولكنها لإزالة عيب، وعلى هذا فلا تكون من باب الوصل الذي لعن النبي صلى الله عليه وسلم فاعله.

وأما بالنسبة لاستعمال هذا الدواء الذي فيه شحم الخنزير، فهذا لا بأس به عند الحاجة لأن المحرم من الخنزير إنما هو أكله، قال الله تعالى أمراً رسوله ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ (الأنعام: ١٤٥)﴾، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما حرم من الميتة أكلها، وأنه آذن في الانتفاع بجلدها بعد الدبغ».

ضرب الحيوان

• ما الحكم في ضرب الحيوان لكي يسرع؟
- لا شك أن الحيوان له روح وإحساس يتألم مما يؤلمه، ويشق عليه ما يزيد على طاقته، فلا يجوز للمسلم أن يحمل الحيوان ما لا يطيق، سواء كان ذلك من محمول على ظهره، أو كان ذلك من طريق يقطعها ولا يستطيعها أو غير ذلك مما يشق عليه، وأما بالنسبة لضربه فإنه جائز عند الحاجة، بشرط ألا يكون مبرحاً، فقد ثبت عن رسول الله ﷺ من حديث جابر في قصة جملة، أن الرسول ﷺ لحقه وفيه أنه ضرب الجملة، فالأصل في ضرب الحيوان إذا كان لحاجة ولم يكن مبرحاً الأصل فيه الجواز، أما إذا كان لغير حاجة أو كان ضرباً مبرحاً أو يصل الحيوان لأمر شاق عليه فلا يجوز. ■

هجائية الحب (٢٦) «حرف الهاء»

هذب أخلاقهم



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

يقول رسولنا الكريم ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (صححه الألباني)، «وانما في لغة العرب تفيد الحصر والقصر، كما أنه ﷺ لم يقل: لأعلم الأخلاق، بل قال: «لأتمم مكارم الأخلاق»، والفرق بين الأخلاق ومكارمها واضح وبين، ويقول عنه ربه سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم).

والخلق: هو السجية والطبع، وهو كما يقول أهل العلم: «صورة الإنسان الباطنة»، لأن للإنسان صورتين:

صورة ظاهرة: وهي شكل خلقته التي صور الله الإنسان عليها في بدنه، وهذه الصورة منها جميل حسن، ومنها ما هو قبيح سيئ، ومنها ما بين ذلك.

وقد عرف الحسن البصري حسن الخلق بأنه: «كف الأذى، وبذل الندي، وطلاقة الوجه».

ومعنى كف الأذى: أن يمنع الإنسان أذاه عن غيره، سواء أكان هذا الأذى بالمال، أو يتعلق بالنفس، أو يتعلق بالعرض. وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك في قوله: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا».

ومعنى بذل الندي: الكرم والجود، وليس الكرم بذل المال فقط، وإنما بذل النفس والجاه والعلم والمال، ومن الكرم كذلك العضو عن الناس.

ومعنى طلاقة الوجه: إشراقه حين يلقي الإنسان الناس وتجنب عبوس الوجه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن البر فقال: «وجه طلق، ولسان لين»، فطلاقة الوجه تدخل السرور على الناس، وتشرح الصدور،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

وتجلب المودة.

فبحسن الخلق ترتقي بنفسك وولدك الدرجات العلا، والمرتقى الكريم، وذلك بتهديب أخلاقهم، يقول ﷺ: «إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم» (رواه أحمد).

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا كما يرتبط قرب المسلم من مجلس الرسول ﷺ بحسن الخلق، يقول ﷺ: «إن أقرىكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا» (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه).

ومن هديه - أيضا - صلوات ربي وسلامه عليه: «أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق» (رواه الترمذي والحاكم).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء» (رواه الترمذي)، والبذيء هو الذي ينطق بالفحش وردىء الكلام.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقا» (متفق عليه).

وفي التقوى وحسن الخلق حُب:

إن التقوى وحسن الخلق يصلحان العلاقة بينك وبين ربك، وبينك وبين الناس. يقول ابن القيم - يرحمه الله - «جمع النبي ﷺ بين تقوى الله وحسن الخلق، لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وربه، والخلق الحسن يصلح ما بينه وبين الخلق، فتقوى الله توجب محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته».

كيف نحسن أخلاق أولادنا؟

أولا: كن لهم قدوة:

يؤكد علماء التربية وعلم النفس أن الإنسان تتشكل شخصيته من الوراثة والبيئة، لكنهم يغلبون تأثير البيئة على العوامل الوراثية.

أيها الوالد الكريم، اعلم أن أعين أبنائك وبناتك معلقة بك وبوالدتهم، فإن رأت هذه

الأعين البريئة منذ تفتحتها خيراً سلكت سبل الخير والسلام، وإن رأت غير ذلك حاكتة وقلدته منذ الصغر، لذا فقد نجح رسولنا الكريم ﷺ في تربية أصحابه رضوان الله عنهم أجمعين؛ لأنه كان قدوة لهم كما أثبت ذلك رب العزة سبحانه في كتابه الكريم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب).

ثانياً: دريهم على أركان حسن الخلق:

يقول ابن القيم - يرحمه الله - «حسن الخلق يقوم على أربعة أركان:

١ - **الصبر:** يحمل على الاحتمال، وكظم الغيظ، وكف الأذى، والحلم والرفق، وعدم الطيش والعجلة.

٢ - **العفة:** تحمل على اجتناب الرذائل والقبائح من القول والعمل، وتحمله على الحياء، وهورأس كل خير، وتمنعه من الفحشاء، والبخل، والكذب، والغيبة، والنميمة.

٣ - **الشجاعة:** تحمله على عزة النفس، وإيثار معالي الأخلاق، والشيم، وعلى البذل والندی، فإنه بقوة نفسه وشجاعته يمسك عنانها.

٤ - **العدل:** يحمل على الاعتدال على الأخلاق، وتوسطه فيها طرفي الإفراط والتفريط، فيحمله على خلق الشجاعة الذي هو توسط بين الجبن والتهور، وعلى خلق الحلم الذي هو توسط بين الغضب والمهانة».

ثالثاً: جنبهم منشأ الأخلاق المذمومة:

يقول ابن القيم - يرحمه الله - منشأ الأخلاق السافلة يقوم على أربعة أركان، هي:

١ - **الجهل:** يريه الحسن في صورة القبيح، والقبيح في صورة الحسن.

٢ - **الظلم:** يحمله على وضع الشيء في غير موضعه، فيغضب في موضع الرضا، ويبخل في موضع البذل، ويلين في موضع الشدة، ويتكبر في موضع التواضع.

٣ - **الشهوة:** تحمله على الحرص والشح والبخل، وعدم العفة، والجشع، والدناءات كلها.

٤ - الغضب: يحمل على الكبر، والحسد، والحقد، والعدوان، والسفه.

فالأخلاق الذميمة يولد بعضها بعضاً، كما أن الأخلاق الحميدة يولد بعضها بعضاً. (انتهى كلام ابن القيم رحمه الله).

رابعاً: دريهم على احترام الناس:

فلقد نجح النبي ﷺ في تربية غيره، لأنه كان يحترمهم ويقدرهم، كما كان يعلمهم احترام الناس، فلقد كان ﷺ يكرم من يدخل عليه، وكان يبسط له ثوبه، ويؤثره بما يملك من طعام وشراب.

وإذا أردنا أن نربي أولادنا على احترام الناس فيجب أن نحترمهم، حتى يتعودوا ذلك منذ طفولتهم، فإذا سلم على الكبار يجب أن يردوا التحية باحترام وتقدير، بل علينا نحن أن نبادر بإلقاء السلام عليه، كما يجب أن نصادق أولادنا، وأن نتحدث معهم بعبارات الود والحب والصدقة، وأن نشاركهم اهتماماتهم، فإن ذلك يعزز ثقتهم بأنفسهم، ويشعرون بقيمة الاحترام، ومن ثم يدفعهم ذلك إلى احترام الناس، وإدراك أصول المعاملة المهيبة.

خامساً: دريهم على ممارسة الأخلاق الكريمة:

ومن أهم هذه الأخلاق: الصدق، والأمانة، والوفاء، وعفة اللسان، والحلم، والكرم، والإيثار، والتواضع، وأداب الطعام، وأداب الزيارة، وأداب الطريق، وأداب الاستئذان، وأداب التحية والمصافحة، والنظافة، والصبر، وشكر الناس، ومساعدة المحتاج، وإغاثة الملهوف.

سادساً: علمهم القرآن والسنة والآداب:

فلقد كان سلفنا الصالح يهتم بذلك، حتى الخلفاء والأمراء الذين انشغلوا عن أولادهم بإدارة البلاد، لم يتركوا أولادهم ليضيعوا، إنما كانوا يستقدمون المربين الأفاضل لتربية أولادهم على القرآن الكريم والسنة المطهرة، كما كانوا يهذبون أذواقهم ومشاعرهم بدراسة الشعر والأدب والقصص الهادفة المؤثر.

سابعاً: حذرهم من التردّي في سوء الخلق، وبين لهم عاقبة ذلك عليهم في الدنيا والآخرة.

ثامناً: إيجاد وسائل الترفية الهادفة بدلاً من الاستماع إلى الأغاني الممتعة، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات الهابطة، لأن ذلك يدمر الأخلاق تدميراً.

تاسعاً: اتّذّن لأولادك بممارسة الرياضة البدنية أو بعض الألعاب الهادفة المسلية، لأن في ذلك تنفيساً عنهم، وإشغالا لهم عن

ممارسة الأقوال والأعمال السلبية.

وفي سن التمييز: يرى المربون أن الصبي عندما يبلغ سن التمييز يؤمر بالطهارة، والصلاة، والصوم، ويتعلم أصول العقائد وحدود الشرع، ويكافأ على الفعل الجميل المحمود، ويمدح أمام الناس، وإن ظهر عليه فعل قبيح مرة واحدة ينبغي أن يتغافل عنه، ولا يهتك ستره، خصوصاً إذا اجتهد الصبي ذاته في ستر هذا العيب، وقد يعاقب عليه سراً دون إصراف في العتاب.

عاشراً: احفظ هيبتك مع ولدك:

ليكن الوالد حافظاً لهيبته مع أولاده في الكلام والحركات، وهذا لا يتعارض مع كونك صديقاً له، وأن تتلطف معه، ولتحذر الأم أن تخوف ولدها دائماً بأبيه، حتى لا يصير مصدر ترويع لابنه، وربما يكرهه وينفر منه.

حادي عشر: أبرز له فضل المعلم والكبار:

فعلى الوالدين إبراز جهود المعلم من أجل ولدهما، والعناء الذي يكابده حتى يعلمه، ومن ثم يوجه الوالدان الابن إلى أن المعلم صاحب فضل، ومن ثم فيجب أن يفض الصوت في حضوره ولا يرفعه، وألا يتثائب في حضرة معلمه، ولا يضع رجلاً على رجل، ولا ينام أو يظهر كسلاً وتراخياً في أثناء الدرس، وأن نعلم أولادنا كيف يجلسون في أثناء الدرس، وكيف يتحركون، وأن يستأذنوا قبل أن يتكلموا أو يتحركوا، وأن يقوم لمن هو أكبر منه، ويوسع له المكان.

ثاني عشر: وجههم إلى آداب الحوار:

فمن المفيد لأخلاق الولد أن ندرسه على مهارات الحوار، وآدابه، فذلك من أصول الأخلاق، حيث تعود: متى يتحدث؟ ومتى يستمع؟ وكيف؟ وأن يجيب على قدر السؤال، وأن يحسن الاستماع.

ممارسات ينبغي أن تصحح

رأيت كثيراً من الأسر ترصد مالها وأعصابها، ووقتها وجهدها، ليتفوق أولادها في التعليم تفوقاً دراسياً، وأرى أن هذا التفوق ضئيل الأثر إذا لم يستهدف تقويم أخلاق أولادنا، وتهذيب أرواحهم، وربطهم بكتاب ربهم.

«إن القرآن الكريم يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما كانوا إليه، فيقول للمسلم: أتعرفتني؟ فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا الذي كنت تحب، وتكره أن يفارقك، الذي كان يشجيك ويذيك. فيقول: لعلك القرآن، فيتقدم به على ربه عز وجل، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه السكينة، وينشر على أبويه

حلتان لا تقوم لهما الدنيا - أي لا تساويهما - فيقولان: لأي شيء كسينا هذا، ولم تبلغه أعمالنا؟ فيقول: هذا بأخذ ولدكما القرآن».. (جمع الجوامع).

ما أوجنا - نحن الآباء - أن نستشعر هذه اللغة وذلك الجزء، كي نُغنى بأولادنا وتربيتهم الخلقية أكثر مما نهتم بهم في الأمور الدراسية.

عظيم أن نهتم بتفوق أولادنا دراسياً، لكن اهتمامنا بالتفوق الدراسي دون تزويد أبنائنا بالأخلاق الكريمة نكون قد أهملنا الأصل وركزنا على الفرع.

لذا فقد رغب الشرع العظيم الآباء في إكساب الأولاد الأخلاق الفاضلة، ومن ذلك يقول ﷺ: «ما نحل والد ولداً من نحلة أفضل من أدب حسن». (رواه الترمذي)

خطر الإهمال: فكثير من الآباء ينشغل تماماً عن الأولاد، ويهمهم، وما أحوج هؤلاء إلى أن يسمعوا هذا التوجيه النبوي: «أعبنوا أولادكم على البر، ومن شاء استخرج العقوق من ولده»..

إن مهمة الوالدين لا تقتصر على إلقاء التعليمات، بل ينبغي الاهتمام بتربية الأولاد تربية تشمل جميع جوانب الشخصية: العقلية، والبدنية، والنفسية، والاجتماعية، والروحية.. فإهمال الوالدين للولد يعود عليهما بالشر والعقوق.

الاهتمام بالولد أكثر من البنت: ففي كثير من الأسر يظن الوالدين أن الابن أولى من البنت في كل شيء، في التربية، والدراسة، والإنفاق.. وغير ذلك.. يفعلون ذلك وهم لا يدركون أن الإسلام اهتم بتربية البنت اهتماماً خاصاً، وشدد التكبر على إهمالها، وضاعف الجزاء لمن أعطاها حقها، وأبرز مبررات ذلك، ومنها:

١ - أنها ضعيفة، رقيقة المشاعر.

٢ - ما تحققه تربيتها من ثمار مباركة، تنسحب على الذرية التي تأتي امتداداً لها.

روى الحاكم في المستدرک من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن أدخله الله الجنة برحمته إياهن».. فقال رجل: وإن بنتان يا رسول الله؟ قال: «وإن بنتان»، قال رجل: وإن واحدة يا رسول الله؟ قال: «وواحدة». فبناتنا هن أمهات المستقبل، وهي الحاضر الذي يحاربه أعداؤنا، فهل أفقنا إلى أهمية ذلك وخطورته؟! وهل أدركنا الآن لماذا يهتم أعداؤنا بتربية البنت أكثر من اهتمامنا نحن بتربيتها؟! ■



ممتلكتي مسيحية



منذ فترة تقارب ٦ أشهر لاحظت أن زوجي يتغيّب كثيراً خارج المنزل لفترات أطول من دوامه الطبيعي، وأحياناً ليلاً، ولكن للحق أنه كان يعوضني بأوقات تنزه فيها، وملتقي خارج المنزل بمفردنا ويغدق عليّ بالهدايا أكثر. توقعت أن يكون هذا الكرم الزائد نتيجة لزيادة وقت دوامه، أو لوجود أعمال أخرى يزاولها تدر عليه رزقاً أكثر. كنت خيالية طبعاً في هذا التصور، في عصر يوم من الأيام كانت ابنتي الصغرى، تلهو بالجوال الخاص بوالدها بعد دخوله لينام إذا بها تضحك وتبتدر على رسالة حب ظننت أنني أرسلتها لوالدها، أخذت منها الجوال سريعاً حتى أتبين ما تلك الرسالة ومحتواها فصدمت، وفوجئت فأننا لم أرسل تلك الكلمات بتاتاً!

وأدركت أن زوجي المخلص على علاقة بأخرى.

دخلت في دوامة من الحزن، وكنت على وشك أن أسقط على الأرض، ولم أدر ماذا أفعل، وما يجب عليّ أن أفعل، ثارت كرامتي

نحن أسرة ننع بحياة سعيدة بفضل الله علينا منذ حوالي عشرين عاماً، ولدينا الأبناء والبنات ما تقربه أعياننا. نحن زوجان متحابان ولله الحمد والمنة، هذا الحب بعد الله تعالى هو السياج الذي حمى هذه الأسرة من تقلبات الأحوال الحياتية والمعيشية. لن أطيل عليك فزوجي وأولادي كل حياتي، فأنا لا أعمل ومتفرغة لرعايتهم تماماً.



د. يحيى عثمان

المرأة الأخرى

يرد عليّ، ولكنني حتى الآن لم أتلّق رداً، هل أنا على صواب؟ بربك ساعدني في اتخاذ القرار الصائب، جزاك الله خيراً.

التحليل

الابنة الفاضلة، لقد اتخذت سيلاً من القرارات الخاطئة ذات التأثير السلبي عليك وعلى علاقتك بزوجك، وكذلك أولادك وبعد أن أثرت دوامة هوجاء من الزواجر النفسية المحيطة، وكلها تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي تدمير حلمك الجميل الذي تعيشينه واقعاً مع زوجك وأولادك، وإذا بك تتخذين قراراً واحداً رشيداً، وهو طلب الاستشارة، ولكن الحمد لله على كل حال، وعسى أن يكون في ذلك العبرة والعظة لك ولكل زوجة قد تواجه حالتك.

لنعد إلى ما قبل بداية تفجر المشكلة، زوجك - بارك الله فيه - بشهادتك، نعم الزوج، ويعوضك خيراً معنوياً ومادياً عن فترات تغيبه خارج البيت، بكرم زائد كما تقولين، وإذا برسالة قد تكون من امرأة على هاتف زوجك، وأقول «قد» لأن من المحتمل أن تكون رسالة ضلت الطريق إلى هاتف زوجك أو من إحدى العابثات أو العابثين، وإذا ما ربطنا الاحتمالين بحالة زوجك وعلاقتكما، فالعقل لا يرجح فقط، بل يؤكد الاحتمال الثاني، وهو أنها رسالة طائشة، والسيدة الرشيدة فوراً تؤكد لابنتها أنها هي التي أرسلت هذه الكلمات الرقيقة لزوجها لتحافظ على الصورة الذهنية الطيبة عن الأب لدى ابنتها؛ لأن عكس ذلك وهو ما تصرفتيه للأسف يسقط أجمل قيمة يمكن أن تعتر بها الابنة في هذه المرحلة العمرية، وهي قيمة سلوك والدها، ثم

ودخلت كالمجنونة عليه أثناء نومه، وأيقظته على هيئتي وأنا أمسك بالجوال، وأشير به في وجهه كي يفسر لي تلك الرسالة، بهت زوجي وظل مشدوها ثم أنكر تماماً وبرر ذلك أنها ربما جاءت بالخطأ، وهذا ما يحدث كثيراً، وعليّ أن أتعلل ولا أجعل للشيطان سبيلاً لإفساد حياتنا وخاصة أن الأولاد شاهدوا رد فعلي.

حاول أن يهدئ من روعي، وأنا لا أطيق أن يلمسني، باغتني أنه سيخرج حتى أهدأ ولكنني صدمته بسؤال: إذن سوف تذهب لتلك المرأة؟ أدهشني أنه قال: إذن لا أخرج حتى تتأكدي أن تلك المرأة ليس لها وجود إلا في خيالك.

تركتني بعيداً بعد عدة محاولات منه حتى أخرج من تلك الحالة التي سيطرت عليّ، هجرت فراشي إلى غرفة أخرى، في اليوم التالي أحضر لي وروداً وزيلها بكلمات رقيقة، ولكنني لم أعرها اهتماماً، أهملت شؤونها ولم أتقوه بكلمة معه، ولكنه بين الحين والآخر كان يحاول استرضائي ولكن بلا فائدة، ثم بدأ تغيبه عن المنزل يزداد أكثر فأكثر.

بدأت أشعر أن الأمور ستقلت من يدي، تكلمت معه بأنه إذا كان على علاقة بامرأة عليه أن يقطعها فوراً، وإذا كان متزوجاً - لأنني أعلم أنه يخشى الله ولا يجب الوقوع في الحرام - أن يطلق تلك الأخرى حتى نستعيد حياتنا الزوجية السعيدة من جديد، وإلا فالطلاق هو الحل الوحيد لكي أثار لكرامتي التي أهدرها، ولم يقدر لي حياة حافلة بالتضحيات، والذكريات الجميلة، أمهلتني كي



نهرها عن العبث بخصوصية أحد فتؤكدي لها قيمة أخلاقية سامية، ثم تعليمها.

وإن اطلعت دون قصد على شيء ما يخص الآخرين عليها ليس فقط كتمانها، بل ونسيانها هذا ما يجب أن تقوم به الأم المربية الحقة، أما ما قمت به فقط أسقط ثلاثة قيم تربوية لدى ابنتك لعل أخطرها

هو تدمير الصورة الذهنية لديها عن والدها، أيضاً تعلمت منك كيف يكون رد الفعل والتعامل تجاه ما سوف تقابله من مشكلات مع الآخرين، في ثورتك على والدها، وإن من الخطأ النظر البؤري في العلاقات مع الآخرين، فرغم قيمة وأهمية علاقتك بزواجك فإنه يجب ضبطها في حدود عدم التأثير السلبي على العلاقات الأخرى، وهي علاقة ابنتك بوالدها، وعلاقتك بها كنموذج تقتدي به، هذا بعض من الآثار السلبية لتصرفك على ابنتك، نعود مرة أخرى للرسالة الطائشة حيث ما ذكرته من تصرفات زوجك تؤكد سوء ظنك به، وعدم ثقتك بنفسك أولاً، ومن ثم ثقتك بزواجك، ونعود للشارع الحكيم الذي أمرنا بعدم السؤال والتقصي والبحث فيما قد يسوؤنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ (المائدة: ١٠١)، والمرأة التي تفهم وتعي تطرد فوراً نزغ الشيطان بالاستعاذة بالله، وإن غفلت أو تغافلت هذه الآية الكريمة، فلتتذكر الأمر بالتيث من الخير، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات).

وحيث إنه قد يصعب التحقق من شخصية الراسل، أو قد يكون بعض العاشرين أو الحاقدين عليكم، يريدون بكما سوءاً، وقد حققت لهم ذلك هداك الله، وإن غفلت عن الأولى والثانية، وأوغر الشيطان صدرك تجاه زوجك، وتناسيت نعم الله عليك، وأردت التأكد مما علق بمخيلتك من غبش تجاه سلوك زوجك، فالحد الأدنى من العقل يقتضي تخير الوقت المناسب، واستخدام أرق الألفاظ للحديث، والبعد بأن ثقتك بزواجك لا يمكن أن يشوبها شائبة، ولكن خوفك وحرصك عليه لأنه حبيبك و... وإنك تريدن فقط أن يطمئن قلبك، وتأكيدي للصورة التالية التي تعيشها كل بنت عن أبائها تريدن من إيضاح الأمر ليس لك ولكن لابنتكما.

متزوج، فقد أزلت عبئاً نفسياً ثقيلاً على قلبه، وعليه فلك شرعاً نصفه، إن أحسنت معاملته، ولم تحولي البيت إلى بوتقة مشكلات، وأما قد أهملت طلباته فإنك تقولين أعلن زواجك وأقم عند زوجتك الأخرى.

أما إنذارك له إما طلاق زوجته - إن كان متزوجاً - أو طلاقك فهذا خيار ليس فقط في صالحك، بل إنه

يوقعك في إثم شرعي حيث لا يحق لإنسان أن يسعى للطلاق بين زوجين، والذي يسعى لذلك ويعتبره من أعظم الأعمال هو إبليس.

الحل

لعلك تكونين قد اقتنعت بالآثار السلبية لتصرفاتك في كل الأحوال سواء كانت امرأة أخرى لا وجود لها إلا في خيالك، وهذا ما أتوقعه، أو أن هناك امرأة ولكن لم يتم الزواج بعد، أو أن فعلاً زوجك متزوج بأخرى.

هذا ما آلت إليه الأمور من تصرفاتك، ولكن ما الحل؟

الحل المبادرة بالاعتذار الصريح أو الضمني عن سوء ظنك به، وتقنني في كيفية استعادة الود بما يبعث الثقة بينكما، بل وأشيدي بإخلاصه وكرم خلقه وأن ما بدر منك - تعبیر خاطئ عن حبك له - وهو من نزغ الشيطان، وعدم التطرق كلية لهذا الموضوع تلميحاً أو تصريحاً، والتصرف بمنتهى حسن الظن والثقة المطلقة به كزوج، وعدم طرح الموضوع حتى في حديثك مع نفسك، وما دام زوجك يقوم بكل واجباته ومسؤولياته بدءاً من احترامك وتقديرك، والإنفاق والتفاعل العاطفي المناسب لكما، فلا يجب التطرق إلى ما يعكر نفسك ومن ثم علاقتكما، وإن رأيت رأي العين ما يؤكد وجود امرأة أخرى أو حاول هو أن يشير إلى ذلك، فيجب عليك التجاهل والتغافل والرجوع إلى تصرفاتك، وزيادة تواصلك معه، وجذبه إليك أكثر.

أسأل الله أن يبارك لك في زوجك، ويديم المودة والرحمة بينكما. ■

أما ثورتك عليه، وهو نائم وإقرارك بأن الرسالة من امرأة، ورفضك محاولاته لتهدئك ثم هجرك الفراش فقد أوقعك في إثم، فإذا كان الأمر للزواج بالهجر في الفراش فلا يحق للمرأة أن تهجر الفراش، ثم تجاهلك الورود التي أحضرها، ثم عقبتني بإهمالك شؤونه، إذن لماذا تندهشين عندما يزيد معدل تغييره عن المنزل؟!

وتتبعين من أن الأمور بدأت تنفلت من بين يديك! ثم تصدرين فرماناً بأن يقطع علاقته بتلك المرأة، وإن كان متزوجاً فعليه تطبيقها أو يطلقك، وتبررين ذلك بثأرك لكرامتك.

الآثار

دعينا نناقش الاحتمالين رغم راحة احتمال أن الرسالة طائشة، وزوجك ليس في حياته امرأة أخرى، وإهمال شؤونه زوجك وهجر الفراش وعدم استجابتك لتودده إليك رغم الورود وكلماته الرقيقة، كل هذا يدفع زوجك دفعا للبحث عن زوجة أخرى، وبهذه التصرفات غير الرشيدة تكونين قد حولت هواجسك إلى واقع أليم صنعتيه بنفسك ودفعت زوجك لتنفيذه، أما الاحتمال الآخر فيجب التفريق فيه بين إن كان زوجك أخذ خطوات فعلية ولكنه لم يتزوج بعد، ولكن أيضاً تصرفاتك سوف تدفعه قدماً لإسراع الخطى نحو إنهاء زواجه، وإن كان لديه أي قدر من التردد أو التوقف لإعادة تقييم قراره فقد أرسلت إليه عدة رسائل عملية مفادها سر على بركة الله ولا تتردد وانعم بزواجك بعد أن دفعتك إليه دفعا.

أما الاحتمال الآخر، وهو أن يكون زوجك فعلاً متزوجاً بأخرى، وهو كما كان قبل الرسالة الطائشة نعم الزوج، ويغدي عليك من عواطفه وماله ويبدل جهداً إضافياً معنوياً ومادياً معوضاً زوجته الأولى عن حياته، أما وقد علمتي أنه

**أرسل مشكلتك أو أسألتك باسمك
أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة**



فاكهة الكيوي تتفوق على التفاح في خفض ضغط الدم

ثمرات من فاكهة الكيوي لنظامها الغذائي اليومي، في حين أضافت المجموعة الأخرى تفاحة يوميًا، وتحتوي فاكهة الكيوي على مادة «اللوتين» المضادة للأكسدة.



«تناول تفاحة يوميًا قد يبقيك بعيدًا عن الطبيب».. لكن تناول ثلاث ثمرات من فاكهة الكيوي قد يخفف ضغط الدم.

فقد توصلت دراسة عرضت في الاجتماع العلمي لجمعية القلب

الأمريكية في «أورلاندو»، إلى أن تناول ثمرة الكيوي الخضراء اللاذعة المذاق ثلاث مرات يوميًا ارتبط بانخفاض ضغط الدم.

وارتفاع ضغط الدم من عوامل الخطر في أمراض القلب.

وشملت الدراسة التي استمرت ٨ أسابيع تحت إشراف «ميت سفندسن» من مستشفى جامعة أوسلو في النرويج ١١٨ شخصًا، متوسط أعمارهم ٥٥ عامًا، يعانون من ارتفاع بسيط في ضغط الدم.

وأضافت مجموعة من المرضى ثلاث

وبعد ٨ أسابيع، وجد الباحثون أن ضغط الدم الانقباضي لدى المجموعة التي تتناول الكيوي أقل على مدار ٢٤ ساعة ٣,٦ ملليمتر زئبقي عن المجموعة التي تتناول التفاح.. وضغط الدم الانقباضي يشير إلى الرقم الأعلى في قراءة ضغط الدم.

وقال الباحثون: إن ضغط الدم الانبساطي كان أيضًا أقل في مجموعة الكيوي، لكن هذا الارتباط بتركيز الثمرة لم يكن واضحًا.

وأوصى الباحثون بتأكيد هذه النتائج بدراسة أكبر. ■

«عرق السوس» مصدر أمل للنساء في سن اليأس

يمكن للنساء اللاتي بلغن مرحلة انقطاع الطمث أو ما يعرف باسم «سن اليأس» أن يرين في نبات عرق السوس مصدرًا للأمل بعدما اكتشف باحثون أن لديه تأثيرًا إيجابيًا مخففًا للهبّات الساخنة التي تترافق مع هذه المرحلة.

وأفادت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن باحثين من جامعة كليفورد أجروا دراسة توصلوا خلالها إلى نتيجة تقضي بأن تطوير حبة دواء تحتوي على مستخلص عرق السوس يخفف عدد الهبات الساخنة التي تعاني منها النساء بمرحلة انقطاع الطمث بنسبة ٨٠٪، كما أنها تساعد بتقوية عظامهن.

ولاحظوا أن لا تأثير سلبيًا لحبة عرق السوس، بل إن نتائجها ملحوظة جدًا عندما تأخذها النساء على أساس يومي.

ورجحوا أن سبب فعالية عرق السوس هو أن تأثيره مماثل لتأثير هرمون «الأستروجين» النسائي الذي تتراجع معدلاته في جسم المرأة عند انقطاع الطمث.

يشار إلى أن الدراسة شملت ٥١ امرأة، وأخذن حبة دواء يوميًا لمدة سنة. ■

علاج للخرف أساسه أدوية الضغط الحديثة

أوشك العلماء على التوصل إلى علاجات تؤخر أو تمنع تطور الخرف، فقد أثبت علماء بريطانيون أن أدوية معينة تستخدم لتثبيت ضغط الدم تقلل خطر الإصابة بالخرف بنسبة ٥٠٪.

وتمكن باحثون بريطانيون من إثبات رابط بين أحدث الأدوية التي تثبط ضغط الدم وتأخر الإصابة بمرض الزهايمر. فقد كشفوا من خلال دراسة عاينت ملفات ٤٠ ألف مريض فوق عمر الخامسة والستين أن الذين يتناولون أدوية تخفف ضغط الدم تقل لديهم فرصة إصابتهم بمرض الخرف الوعائي بنسبة تفوق ٥٠٪، فمرض الخرف الوعائي سببه مشكلات في عملية تدفق الدم إلى الدماغ.

وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تتيح أمل اكتشاف علاج من هذا النوع يؤخر أو يمنع الخرف. يشار إلى أن ربط مرض ارتفاع ضغط الدم بإصابة المريض بالخرف ليس أمرًا جديدًا، ولكنها المرة الأولى التي يثبت فيها علماء مدى فاعلية الأدوية المذكورة. وفي الماضي كانت أدوية الضغط تندرج ضمن خانة مثبطات بيتا وقنوات كالسيوم.. ولكنها لا تؤثر فعلاً في الحد من تطور الخرف لدى المريض. ■



التدخين السلبي يرتبط بالمشكلات السلوكية للأطفال

من ناحية أخرى أظهرت دراسة أمريكية أن الأطفال الذين يتعرضون للتدخين السلبي في المنزل ربما يكونون أكثر عرضة لمشكلات تعليمية وسلوكية.

وأجريت الدراسة - التي نشرت في دورية طب الأطفال - على أكثر من ٥٥ ألف طفل أمريكي تقل أعمارهم عن ١٢ عامًا، تعيش نسبة ٦٪ منهم مع مدخنين.

وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين يعيشون مع مدخنين أكثر عرضة للإصابة بقصور الانتباه وفرط الحركة؛ مقارنة مع الأطفال الذين يعيشون في منازل خالية من التدخين. ■



لقاح تتامل ضد كل أنواع فيروسات الأنفلونزا

ويعمل العلماء في مختلف أنحاء العالم على إيجاد لقاح شامل، وقد بدأت التجارب السريرية للتأكد من فعاليته. وخلال اختبار قام به العلماء على الفئران والقرود، قام الفريق الطبي بإدخال «دي أن إي» مأخوذ من فيروس أنفلونزا إلى جهاز المناعة، إذ إن حقن الحمض النووي يعطي جهاز المناعة قوة أكبر على الاستجابة، مقارنة مع لقاح تقليدي مصنوع من فيروس كامل، وقام العلماء بإعطاء الحيوانات جرعة وهي عبارة عن لقاح للأنفلونزا الموسمية العادية، فكانت التركيبة فعالة ضد فيروسات الأنفلونزا من أنواع مختلفة ومن أعوام مختلفة. ■

توصل العلماء إلى لقاح يقضي على مختلف أنواع الأنفلونزا، من أنفلونزا الشتاء المعتادة التي تزج ملايين الأشخاص سنوياً، إلى الأنواع الجديدة القاتلة المرتبطة بأنفلونزا الطيور وغيرها. ويعتقد العلماء أن حصول الشخص على جرعتين من اللقاح يحميه نحو عقد كامل، ويجب أن يؤخذ في موسم الخريف، قبل بدء موسم الأنفلونزا. ورغم أن هذا اللقاح لا يزال في مراحله الأولية، فإن نتائجه كانت مرضية وإيجابية بعد تجربته على القرود، وسوف يقوم الخبراء بإجراء التجارب على المرضى ابتداء من العام ٢٠١٣م.



اضطرابات الأكل قد تضر بخصوبة النساء

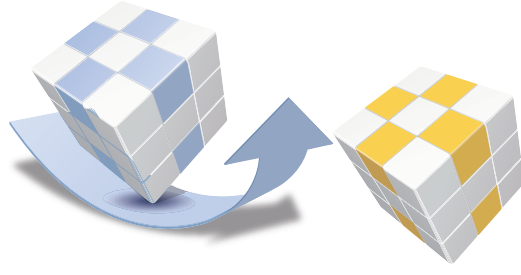
وجدت دراسة بريطانية أن النساء اللواتي يعانين من فقدان الشهية والشره المرضي هن أكثر عرضة للسعي وراء العلاجات المساعدة على الحمل. وشملت الدراسة ١١٠٨٨ حاملاً، بينهن ١٧١ عاتين بفترة من حياتهن من فقدان الشهية المرضي، و١٩٩ عاتين من الشره المرضي، و٨٢ عاتين من المرضين معاً. ووجدت الدراسة أن ٣٩,٥% من النساء اللواتي عاتين من اضطراب الأكل خلال فترة من حياتهن، طالت مدة سعيهن للحمل لأكثر من ٦ أشهر لينجحن أخيراً في ذلك؛ مقارنة بغيرهن من النساء، في حين أن فترة السعي لم تتخط ١٢ شهراً. وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة: «إن هذا البحث يظهر وجود أخطار تتعلق بالخصوبة مرتبطة باضطرابات الأكل». ونصحت الباحثة النساء اللواتي تعانين من اضطرابات في تناول الطعام بمعالجة هذه المشكلة قبل الحمل. ■

زرع خلايا بنكرياسية لمعالجة السكري



التي أجريت لها عملية الزرع، يمكن اعتبار ٤ منها شفيت من المرض. وأشار إلى أن القرود تناولت أدوية مثبطة للمناعة لثلاثة أشهر فقط بعد العملية وأعطيت غذاءً عادياً من دون أن تصيبها أي مضاعفات. وذكر الباحث أن نجاح هذا الاختبار يعود لتطوير جسم مضاد جديد لرد الفعل المناعي، حيث يجري اختباره حالياً بالجامعة. ومازال البحث بحاجة لمزيد من الاختبارات لمعرفة مدى إمكانية نجاحه على البشر. ■

قال باحثون كوريون جنوبيون: إنهم نجحوا بزرع خلايا بنكرياسية لخنازير بأجسام قرود، في عملية قد تؤدي إلى طرق مماثلة تستخدم لعلاج مرضى السكري مستقبلاً. ونقلت وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية عن الباحث المسؤول عن الدراسة بجامعة سيول الوطنية «بارك سيونغ هو»؛ إن «البحث مهم لأن زرع خلايا الجزيرات البنكرياسية هو الطريقة الوحيدة في الواقع لعلاج السكري عند الأطفال والبالغين». وأشار إلى أن تقبل جسم حيوان عضواً مزروعاً من كائنات أخرى يعتبر سابقة. وتقع خلايا الجزيرات البنكرياسية داخل البنكرياس وهو العضو المسؤول عن ضبط السكري بالدم عن طريق فرز هرمون الإنسولين. وقال العلماء: إن القرود التي تلقت خلايا الجزيرات المزروعة، من خنازير معدلة وراثياً عاشت ٦ أشهر أكثر بعد الزرع. وقال «بارك»: إن من بين القرود الثمانية



مهندس مصري «يبرمج» سوق العملات

برنامج التداول.
يقول المهندس إيهاب:
«بدأت الدخول لسوق «الفوركس» منذ ٥ سنوات تقريباً، وكغيري كان الموضوع في البداية صعباً جداً ولكن مع الوقت بدأت بالتعلم واكتساب الخبرات، وعرفت ممن سبقوني أنه لا بد من العمل بإستراتيجية متاجرة معينة وإتقانها لأنجح في هذا السوق».



ابتكر المهندس إيهاب يوسف برنامج «إكسبيرت» (خبير متاجرة آلي)، يعد طفرة من نوعه في التعامل في سوق تبادل العملات الأجنبية «الفوركس»، حيث يعتمد على التحليل الرقمي للعملات بصورة دقيقة ومميزة، ويحقق البرنامج نسبة ربحية كبيرة تصل إلى ٢٠٪، ونسبة مخاطرة لا تتعدى ١٪.

يضيف قائلاً: «وقد لاحظت شيئاً غريباً، وهو أنه كل فترة تظهر إستراتيجية جديدة لشخص وتختفي إستراتيجية لآخر، فقررت أن أدرس هذه الظاهرة، ولماذا تحدث؟ فوجدت أن هذا السوق «مطاطي» متغير، وأن سلوك وطبيعة حركة العملات تتغير وتختلف من فترة لأخرى؛ لذلك تتجح إستراتيجية معينة لفترة ما، ثم تفشل بعد ذلك نتيجة لتغير هذا السلوك، ومن هنا انصب كل تفكيري على إيجاد «توليفة» أو إستراتيجية تكون مطاطية ومتغيرة لكي تتناسب مع هذا السلوك المتغير إلى جانب تحقيقها ربح جيد دون مخاطرة تقريباً، وهذا صعب جداً».

نقلًا عن موقع «موهوبون»

و«الفوركس» هو سوق تتم فيه تبادل العملات خارج البورصة، لأنه ليس له مركز مالي معروف، والتجار في هذا السوق يقومون بعمليات التبادل بين العملات في أوقات عمل البورصات العالمية، وقد يكون فيه الشخص هو البائع أو المشتري حسب ما يريده في التبادل.

أما «الإكسبيرت» فهو خبير متاجرة آلي، ويعرف أنه طريقة أو إستراتيجية متاجرة يتم برمجتها لتعمل على إدارة المحفظة المالية أوتوماتيكياً دون تدخل من التاجر أو العميل، ويعمل هذا الخبير على اقتناص الفرص لدخول صفقات على مدار اليوم كاملاً حتى لو لم يكن العميل أمام

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُفتح على الإنترنت):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

القيادة العسكرية تابعة للسياسية

من أقوال الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المصرية في حرب أكتوبر يرحمه الله:
«ليس هناك خلاف حول حتمية تبعية القيادة العسكرية للقيادة السياسية، حيث إن الحرب هي امتداد للسياسة بوسائل أخرى، وفي الدول الديمقراطية تكون القيادة السياسية منتخبة بواسطة الشعب، وبالتالي فهي تمثل الشعب وتعمل على تحقيق أهدافه، في حين أن القيادة العسكرية غير منتخبة، وبالتالي يجب إخضاعها لإشراف القيادة السياسية».

من كتاب «مذكرات حرب أكتوبر»

برنامج جديد للربط بين الهواتف المحمولة وشبكات الكمبيوتر المنزلية

جهاز «فريتز بوكس» ٧٣٩٠ و ٧٣٧٠، ولم يتم طرحه بعد على المستخدمين سواء في صورة برنامج مستقل أو حزمة تحديث، ويتوافر البرنامج على موقع شركة «إيه. في. إم» في إصدارين لنظامي تشغيل «أندرويد» و«آي. أو. إس».

أزاحت شركة «إيه. في. إم» الستار عن برنامج جديد مازال في طور الاختبار، يسمح بالربط بين الهواتف المحمولة الذكية وشبكات الكمبيوتر المنزلية، من خلال أجهزة «الراوتر» التي تنتجها الشركة من نوعية «فريتز بوكس»، ويعمل البرنامج على

معلومات مفيدة

- «النقود» ليست مصنوعة من الورق.. وإنما من القطن.
- الكرسي الكهربائي اخترعه طبيب أسنان.
- «الكاتشب» كان يُستخدم في القرن الثامن عشر كدواء.
- الذين يتحدثون الإنجليزية في الصين أكثر من سكان الولايات المتحدة الأمريكية.
- حجم عينيك الآن هو نفس حجمها عند ولادتك، فالعيون لا تنمو بعكس الأنف والأذن.
- مضغ «اللبان» أثناء تقطيع البصل يمنع الدموع.
- عدد «الدجاج» في العالم أكثر من عدد البشر.
- «الفيل» هو الحيوان الوحيد الذي لا يستطيع القفز.
- «القطعة» لها ٣٢ عضلة في كل أذن.
- من المستحيل قتل نفسك بواسطة حبس النفس. ■



هل تدخل سروراً على قلب فقير؟

يروى عن علي بن أبي طالب
عليه السلام أنه قال: «والذي وسع سمعه
الأصوات، ما من أحد أدخل على
قلب فقير سروراً إلا خلق الله له
من هذا السرور لطفاً، فإذا أنزلت به
نائبه جرى إليها لطف الله كاملاً في
انحداره حتى يطردها عنه.» ■

انتجار الجنان



أشجار الجنة سيقانها من الذهب وأوراقها من الزمرد الأخضر والجوهر، وقد ذكر منها:

١- شجرة طوبى:

قال عنها رسول الله ﷺ: «إنها تشبه شجرة الجوز، وهي بالغة العظم في حجمها، وتتفتق ثمارها

عن ثياب أهل الجنة، في كل ثمرة سبعين ثوباً ألواناً، ألوان من السندس (الحرير الرقيق)، والإستبرق (الحرير السميك)، لم ير مثلاً أهل الدنيا، ينال منها المؤمن ما يشاء، وعندها يجتمع أهل الجنة فيتذكرون لهو الدنيا (اللعب والطرب والفنون): فيبعث الله ريحاً من الجنة تحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا.»

٢- سدرة المنتهى:

وهي شجرة عظيمة تحت عرش الرحمن، ويخرج من أصلها أربعة أنهار، ويغشاها نور

الله والعديد من الملائكة، وهي مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ومعه أطفال المؤمنين الذين ماتوا وهم صغار يرعاهم كأب لهم جميعاً، وأوراقها تحمل علم الخلائق وما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

وفي الجنة أشجار من جميع ألوان الفواكه المعروفة في الدنيا ليس منها إلا الأسماء، أما الجوهر فهو ما لا يعلمه إلا الله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥)﴾ (البقرة).

وقد ذكر من ثمار الجنة: التين، العنب، الرمان، الطلح (الموز)، والبلح (النخيل)، والسدر (النبق)، وجميع ما خلق الله تبارك وتعالى لأهل الدنيا من ثمار. ■

عنتر زهرات لأطيب حياة



١- جلسة في السحر للاستغفار: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)﴾ (آل عمران).

٢- وخلوة للتفكير: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران: ١٩١).

٣- ومجالسة الصالحين: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ (الكهف: ٢٨).

٤- والذكر: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤١).

٥- وركعتان بخشوع: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾ (المؤمنون).

٦- وتلاوة بتدبر: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ (محمد).

٧- وصيام يوم شديد الحر: «يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي».

٨- وصدقة في خفاء: «حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه».

٩- وكشف كربة عن مسلم: «من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة».

١٠- وزهد في الفانية: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧)﴾ (الأعلى). ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

من هو «الرجعي»؟ ومن «التقدمي»؟

أن يضعوا أنفسهم في خانة الرجعية. ويمرور الوقت، أخذ يتبين كم أن الماركسية كانت فكراً رجعياً بمعنى الكلمة، لأنها ربطت وجودها واستنتاجاتها بمعطيات القرن التاسع عشر، فلما مضى هذا القرن، وشهد القرن الذي يليه متغيرات خطيرة وشاملة لم تخطر على بال «ماركس» و«إنجلز»، لم يعد الفكر الماركسي يستوعب هذه المتغيرات، لأنه فكر رجعي يرتبط بعصر مضى.. ثم ما لبثت حركة التاريخ التقدمية أن أطاحت بالماركسية وباشتراكيتها العلمية، وبالدولة السوفيتية التي قامت عليها.

تري كم من المذاهب والفلسفات الوضعية ادعى أصحابها أنهم هم التقدميون واتهموا خصومهم بالرجعية، دون أن يفكروا لحظة بأنه ما من معطى بشري بمقدوره استشراف المطلق، ووضع نفسه وأتباعه بالتالي على نقطة البداية الصحيحة، والانطلاق - وفق رؤية تقدمية - إلى الأمام!

والحق أن التقدمي الوحيد في هذا العالم هو المسلم، لأنه يستمد معايير المطلق من الله سبحانه الذي أحاط بكل شيء علماً، والذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، والذي هو أدري بما خلق ومن خلق سبحانه وتعالى.

المسلم هو التقدمي الوحيد بانتمائه إلى عقيدة شاملة تتجاوز التحيز والظن والهوى، وتعلو على المصالح والرؤى المحدودة والنسبيات.. وتضع المسلم في حالة وفاق مع سنن العالم ونواميس الكون، فيما يزيد من قدراته على الحركة والتقدم والعطاء والإنجاز.

المسلم، باستخلافه على العالم الذي سخر له ابتداء لأداء مهمته العمرانية، يجد نفسه بالضرورة في حالة «تقدمية» تسعى إلى إعادة بناء العالم وإعمار وتزويته من أجل أن يكون البيئة الصالحة لعبادة الله سبحانه، بالمفهوم الحضاري للكلمة.. وهي حالة مطلقة لا ترتبط بعرق ما، أو يأسرها زمن أو مكان، كما حدث في الفلسفتين المثالية والماركسية اللتين آل بهما الأمر إلى أن «ترجعا» إلى الوراء بعد سقوط كل دعاوئهما التقدمية!■

تقسيمات تقوم على الظن والتحيز والهوى، اعتمدت بشكل اعتباطي عبر القرن الماضي، ولا تزال، وأصبحت «النوتة» السائدة في أوركسترا الصراع الحزبي والمذهبي، وفي سوح الأفكار والفلسفات والسياسات، فيما يذكرنا بلعبة اليمين واليسار، حذوك النعل بالنعل.

ومن عجب أن الظاهرة لم تقف عند حدود الصراعات السياسية والحزبية بين الناس العاديين، وإنما اعتمدت حتى من قبل بعض الفلاسفة والمفكرين.. الجميع مارسوا اللعبة بالحرارة نفسها، ولشدة تكرارها والتأكيد عليها أصبحت بالنسبة لهم أشبه بالعقيدة التي تنطوي على قدر كبير من القدسية.

وعلى سبيل المثال، كان الفيلسوف الألماني «هيجل» يرى في «مثاليته» التي تقوم على جدل الأفكار واصطراع النقاظ في ميدان العقل، بإرادة فوقية مما أسماه العقل الكلي الذي يتجلى في هذا البطل أو ذاك، وعبر هذا العرق الممتاز أو ذاك.

كان يرى العرق الألماني بما ينطوي عليه من تفوق وروح عسكرية هو العرق الذي يمثل أكثر الحالات التاريخية تقدماً؛ لأنه التعبير الكامل عن إرادة العقل الكلي وتجليه في العالم.

وبغض النظر عن أن هذه الرؤية قادت ألمانيا، وأوروبا، والعالم معها، إلى سلسلة من الحروب والويلات وحمامات الدم، فيما بلغ أقصى درجات حدته في الحرب العالمية الثانية التي أشعلها الرايخ الألماني الثالث، والتي وجدت تبريرها الفلسفي في معطيات «هيجل» بغض النظر عن هذا، فإن الذي حدث أن ألمانيا سحقت، وأن ذلك قادها إلى أن تتنكر لفلسفة «هيجل»، وتنقلب عليها، وتعتبرها أمراً رجعياً أصبح في ذمة التاريخ!!

أما «ماركس» و«إنجلز»، فكانت دعاوئهما تقوم على أن الماديتين الديالكتيكية والتاريخية اللتين قالاهما في تفسيرهما للكون والعالم والحركة التاريخية، تمثلان أقصى الحالات تقدمية، وأطلقا على الاشتراكية المنخفضة عنها اسم «الاشتراكية العلمية»، أي تلك التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وأصبح الإنسان الشيوعي هو الإنسان التقدمي الوحيد في هذا العالم، وأن الآخرين جميعاً اختاروا، برفضهم الماركسية،

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي